الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم : التاريخ

مذكرة بعنوان:

الصناعة النسيجية بوادي سوف
ودورها في الاقتصاد المحلي من 1900 الى1995

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

– إعداد الطالبتين:
– آمال تامة
– نورة عبادو

إشراف الأستاذ:
– عثمان زقب

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
موسى بن موسى	أستاذ دكتور	رئيسا
عثمان زقب	أستاذ دكتور	مشرفا ومقررا
بان أم الخير	دكتورة	مناقشا

السنة الجامعية: 2024 / 2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم : التاريخ

مذكرة بعنوان:

الصناعة النسيجية بوادي سوف
ودورها في الاقتصاد المحلي من 1900 الى1995

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين :
– آمال تامة
– نورة عبادو

إشراف الأستاذ:
– عثمان زقب

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
موسى بن موسى	أستاذ دكتور	رئيسا
عثمان زقب	أستاذ دكتور	مشرفا ومقررا
بان أم الخير	دكتورة	مناقشا

السنة الجامعية: 2024 / 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا
يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ
ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ
يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: 26]

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الحمد لله حبا، وشكر وطاعة ورجاء، وصل اللهم وبارك على أشرف عبادك وخلقك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر و العرفان للأستاذ الفاضل

-عثمان زرقب-

الذي كان لنا عظيم الشرف أن يقبل الإشراف علينا في هذا العمل المتواضع، والذي تكرم علينا بالنصح و الإرشاد و تقديم التصويبات من حيث الشكل و الموضوع حتى إتمام الدراسة

فله منا فائق التقدير و الاحترام .

إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد وفتح بها أمامنا آفاق واسعة للمعرفة ونخص بالذكر كل من ورد اسمهم في هاته الدراسة .

إهداء

إلى الأم الغالية وإلى الأب الكريم

إلى الزوج الفاضل

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى والدة زوجي

والى قرة عيني ابنتي هداية

ولكل من ساعدني من قرب وبعيد اهدي هذا العمل

أمال تامة

إهداء

الحمد لله حبا وشكرا و امتنانا على البدء والختام . . .

"وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

إلى من أنار دروبي وطريقي بدعواتهم أحياء وأموات

. . . أمي وأبي . . .

إلى ضلعي الثابت وخيرة أيامي بهم - إخوتي وأخواتي -

إلى كل من كان عونا وسندا لي في هذا الطريق

أهديكم جميعا هذا العمل

راجية من الله عز وجل أن ينفعني بما علمني وان يعلمني ما أجعل و يجعله حجة لي

لا علي .

نورة عبادو

قائمة الرموز

الرمز	شرحه
م	ميلادي
هـ	هجري
مج	مجلد
ع	عدد
د.ط	دون طبعة
ط	طبعة
د د ن	دون دار نشر
د ت ن	دون تاريخ نشر
ص	صفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ج	جزء
تج	ترجمة
د.ج	دينار جزائري
سم	سنتمتر
م2	متر مربع

مقدمة

كانت وادي سوف منذ القدم منطقة رعوية يمارس فيها السكان البدو مختلف الأنشطة الاقتصادية التقليدية النابعة من الطبيعة المحيطة بهم ، وهذا من اجل تلبية الاحتياجات الضرورية للأفراد من مأكل وملبس ومختلف الحاجيات الاخرى، فظهرت العديد من الصناعات التقليدية المحلية كالصناعة الخشبية و الجبسية والنسيجية وغيرها.

عرفت الصناعة النسيجية انتشارا كبيرا في منطقة سوف لان هاته الحرفة ارتبطت بالإنسان وطبيعة معيشته واحتياجاته الطبيعية للملبس و المأوى، حيث عرف الإنسان السوفي كيفية الاستفادة مما وجد بالطبيعة لصنع مختلف احتياجاته وهذا راجع للفطرة قال تعالى: **﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: 26]**

إن الصناعة النسيجية ليست مجرد قطعة يحتاجها الإنسان السوفي في حياته اليومية فقط بل أصبحت وسيلة للتعبير عن هويته وثقافته وعلى المكانة الاجتماعية له، حيث الصناعة النسيجية شهدت العديد من التغيرات سواء في نمط اللباس او السكن حتى انه اجمع الباحثون على ان المنطقة كانت قطبا كبير وفعال في الصناعة النسيجية خلال القرنين التاسع عشر و القرن العشرين وهذا ما يبرز قيمة النسيج و الصناعة النسيجية محليا وقيمتها للفرد السوفي و جل المناطق الوطنية و الاجنبية.

ومن خلال هذه المذكرة سنتناول موضوع الصناعة النسيجية في منطقة وادي سوف خلال القرنين التاسع عشر والعشرين في الفترة الممتدة بين 1900-1995م، وهي الفترة التي شهدت تطورات عديدة في الصناعة النسيجية.

وعن دوافع اختيارنا للموضوع فهي موضوعية وذاتية، فقلة الدراسات حول الصناعة النسيجية وتأثيرها في الحفاظ على الاقتصاد المحلي و الهوية الثقافية للمنطقة، وكذلك تقديم صورة عن هذه الحرفة والتعريف بها، هي الأسباب الموضوعية لاختيارنا هذا البحث أما الأسباب الذاتية فهو الشغف لاستكشاف تاريخ الصناعة النسيجية في منطقتي وإثراء المعرفة الأكاديمية حول هذا الجانب الهام من تراث المنطقة، الذي يسيطر عليه طابع الإهمال من قبل الكتاب والدارسين الجزائريين إذ لا تكاد تذكر في أبحاثهم العامية وإن ذكرت تكون كإشارة مختصرة.

أما الهدف من وراء هذه الدراسة فهو جمع ورصد وتدوين وتسجيل ما تبقى في ذاكرة لناس من هذا المخزون والموروث الثقافي.

يعد النسيج في وادي سوف من أبرز الحرف الموروثة التي ساهمت في اقتصاد المنطقة وهذا ما دفعنا للبحث في تاريخ هذه الصناعة وعلى ماذا اعتمدت من المواد الأولية، وكيف ساهمت في الاقتصاد المحلي؟ وعلى أساسه طرحنا التساؤلات الآتية:

كيف كانت الصناعة النسيجية في وادي سوف؟ وما هو تأثيرها في الاقتصاد المحلي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات طرحنا عدة تساؤلات فرعية:

ما هي أهم المواد الأولية المستخدمة في الصناعة النسيجية؟ وبم تتم عملية النسيج؟ وما هي أهم منسوجات المنطقة؟ وكيف كانت تسوق داخليا وخارجيا؟

وللإلمام بكل جوانب الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي في جمع المعلومات التاريخية والمادة العلمية، و الوصفي في وصف المنطقة من عدة جوانب، والمنهج التحليلي للتحليل والتعليق على بعض المعلومات من خلال الاعتماد على مراجع في الموضوع وكذا من خلال التدخلات الشخصية، وكذلك المنهج الإحصائي في تقصي الأسواق والأسعار وعدد المبيعات.

ولأن الدراسة محلية ولا يوجد الكثير من المراجع حولها فقد اعتمدنا فيها أكثر على الرواية الشفوية مع عدد من سكان المنطقة خاصة النساء اللواتي لا زلن يمتهن الحرفة ليومنا هذا، كما اعتمدنا على أهم مصدر و الذي تطرق لوصف المنطقة وتناول الموضوع وهو الصروف في تاريخ الصحراء وسوف لإبراهيم العوامر، كذلك اعتمدنا على بعض المراجع منها(le souf monographie) للمعلم الفرنسي أندري فوازان (Andrée voisin)، وكذلك مجتمع وادي سوف منذ فجر التاريخ إلى أواخر العصور الوسطى، وكذلك بعض الدراسات التي تطرقت لدراسة المنطقة وكان أهمها دراسة الدكتور عثمان زقب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1947/1918 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا.

بناء على المادة العلمية التي جمعناها والإجابة على التساؤلات المطروحة اعتمدنا خطة استفتحناها بمقدمة وأربعة فصول.

فصل تمهيدي يدرس منطقة البحث جغرافيا وتاريخيا واقتصاديا وفصل أول يدرس تاريخ النسيج بوادي سوف قبل وبعد الاستقلال أما الفصل الثاني فيدرس أهم المواد

المستخدمة في النسيج، وطريقة النسج وأهم ما أبدعت به أيادي النساجات من منسوجات، وفصل ثالث يدرس أهمية النسيج لسكان المنطقة وتسويق المنتوجات النسيجية.

أما الخاتمة فقد كانت عبارة عن استنتاجات متوصل إليها من خلال ما قدمناه في الدراسة، بالإضافة إلى الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

أما في ما يخص الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا فهي:

- غياب العديد من التفاصيل المهمة حول هذه الحرفة بسبب نسيان الرواة لها، خاصة فيما يتعلق بالأسواق والأسعار.
- صعوبة إيجاد بعض الملاحق المتعلقة بصور بعض المنسوجات بسبب الاندثار.
- كذلك قلة الكتب التاريخية والدراسات الأكاديمية السابقة التي تناولت موضوع صناعة النسيج في وادي سوف بشكل خاص.

وختاما نسأل الله التوفيق والسداد لما فيه صالح الأعمال.

فصل تمهيدي

جغرافية واقتصاد المنطقة

أولا: التعريف بوادي سوف جغرافيا وتاريخيا .

ثانيا: اقتصاد منطقة وادي سوف.

أولا: التعريف بسوف جغرافيا وتاريخيا

إن الباحث في تاريخ منطقة وادي سوف يتوجب عليه أولا معرفة بعض الأسس التي تساعده في إنجاز بحثه كمعرفة جغرافيا المنطقة وأصل سكانها وغيرها من الجوانب.

1- أصل التسمية:

تعتبر منطقة وادي سوف واحدة من المناطق الصحراوية، ذات الجذور التاريخية العميقة[1]. ولفظة وادي سوف ليس لها معنى ثابت، فالبعض يعزوها إلى الطبيعة الجغرافية، والبعض الآخر إلى الأحداث التاريخية وبعضهم ينسبها إلى أسماء أعلام، وهي تتكون من كلمتين: " وادي" و"سوف" ولكل منهما دلالات عديدة.

1-1- معنى الوادي:

أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى وادي الماء الذي كان يجري قديما، والذي استوطنته قبائل عدوآن ثم طرود وذلك حسب ما جاء في تاريخ العدواني[2] في القرن 11 هـ/17 م " ثم انحدروا إلى سوف وكان فيها يومئذ غديرة النيل" والمقصود بغديرة النيل[3] هما هو الوادي، ويرجع بعض المؤرخين التسمية إلى قبيلة طرود عندما شاهدوا الريح تسوق التراب قالوا " إن تراب هذا المحل كالوادي في الجريان لا ينقطع"[4].

1-2- معنى سوف:

هناك العديد من المعاني لكلمة سوف من خلال الكتابات التاريخية قيل أنها كلمة بربرية الأصل " أسوف" وتعني الوادي ونظرا لاختلاف الألسن التي تداولتها حرفت حتى وصلت إلى لفظة سوف.

---

[1] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف منذ فجر التاريخ إلى أواخر العصور الوسطى**، د-ط، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2023، ص 45.

[2] محمد العدواني : هو رحالة ومؤرخ سوفي عاش في النصف الثاني من القرن 17 م وبداية القرن 18 م، هو أول مؤرخ اهتم بتاريخ وادي سوف، حيث ترك مخطوطا مهما في الأخبار، حققه الدكتور أبو القاسم سعدالله وطبعه سنة 1996م، يعتبر وثيقة حية عن الحالة الاجتماعية والسياسية التي كانت عليها تونس والجزائر وطرابلس في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، وصولا هذا الكتاب لما وجد لتاريخ سوف أي ذكر في العهود القديمة.

[3] محمد العدواني، **تاريخ العدواني**، تقديم وتحقيق وتعليق أبو القاسم سعدالله، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 109.

[4] إبراهيم العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف:** تعليق الجيلاني العوامر، ط 2، منشورات تالة ، الأبيار، الجزائر، 2009، ص 202 .

كذلك تداولت الكتابات التاريخية أنه نسبة للباس أهلها، لأنهم كانوا يلبسون صوف أغنامهم. وكذلك قيل أنها كانت محلا للمتصوفة حيث كانوا ينقطعون للعبادة فيها[1]، وأقدم كتاب ذكرت فيه كلمة سوف يدون ألف هو كتاب طبقات مشايخ المغرب للدرجيني المتوفي (670هـ/1271م)[2].

وجاء في تغريبة بني هلال :"...أن أهل سوف دخلوا لها حين دخلت العرب إفريقية" وسوف التي ذكرها هي بالقرب من مدينة حلب الشام فلعلهم أتوا إلى هذه الأرض فسميت بهم[3] كذلك تقول الدراسات أن قبيلة الطرود لما حلت بالمنطقة قالت: نسكن هذه السيوف، أي كثبان الرمل، وبكثرة التداول وعدم المحافظة على أصول الكلمة حذفت الياء وصارت تسمى سوف[4].

وتعرف وادي سوف الآن بالاسم الذي أطلقته عليها الباحثة والكاتبة إيزابيل إيبرهات [5]" مدينة ألف قبة وقبة"[6].

2- الموقع والحدود:

تقع وادي سوف جنوب شرق الجزائر، تنتمي إلى العرق الشرقي الكبير[7] وتقدر مساحتها 44586 كلم2ويبلغ سكانها 900000 نسمة حسب ما جاء في مونغرافيا الولايات لوزارة الداخلية والجماعات المحلية[8].

---

[1] المرجع السابق، ص ص 42-43.

[2] أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، **طبقات المشايخ بالمغرب**، ج 1، د-ط، حققه وقام بطبعه إبراهيم طلاى، مطبعة البعث ، قسنطينة، الجزائر، 1974، ص 152.

[3] إبراهيم العوامر، مرجع سابق، ص 42.

[4] أحمد الطاهر منصوري، **الدار المرصوف في تاريخ سوف**، ج 1، مكتبة البصائر، الوادي، 2000، ص 28.

[5] إيزابيل إيبرهارت: هي مغامرة وكاتبة ومستكشفة ولدت في 17 فيفري 1877 بجنييف من أرميني وأم روسية، دخلت الجزائر في 1897 ونزلت بمدينة عنابة رفقة والدتها، وصلت إلة وادي سوف في 04 أوت 1899، ثم غادرتها وعادت إليها سنة 1900، أين اعتنقت الإسلام حاربتها سلطات الاحتلال لأنها كانت قريبة من المواطنين، ثم واصلت تنقلها إلى أن توفيت في الفيضان الطوفاني بعين الصفراء في 21 أكتوبر 1904م.

[6] بن سالم بن الطيب بالهادف، **سوف تاريخ وثقافة**، مطبعة الوليد، الوادي، 2007، ص 60.

[7] سعد عمامرة والجيلاني العوامر، **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، د-ط، مطبوعات النخلة، بوزريعة، الجزائر، 1991،ص 08.

[8] مونغرافيا الولايات 2022، نقلا عن الموقع الرسمي لوزارة الداخلية والجماعات المحلية http://interieur.gov.dz/mongaphiear/article-de tail.php?lien =21178،wilaya =39، تاريخ الاطلاع 2025/04/06، على الساعة 10:00.

تحدها من الشمال الجوف أو الظهرة (بسكرة وسيدي محمد بن موسى، الززايل والميتة وبو دخان، ومن جهة الشرق الحدود التونسية بنقرين فركان ونقراوة.

أما من الجهة الجنوبية فيحدها واحات طرابلس وغدامس، ومن الجهة الغربية ورقلة وتماسين وتقرت وجميع القرى التي تمر على طريق بسكرة[1].

وتقع فلكيا بين دائرتي عرض 33° و34° شمال خط الاستواء وبين خطي طول 6° و8° شرقا[2].

3- التضاريس والمناخ:

3-1- التضاريس:

من خلال الوصف الذي وصفه الرحالة العياشي لسوف " بأنها بلاد ذات رمال كثيرة يضرب بها المثل في كثرة الرمل"[3].

وكما جاء أيضا في كتاب الصروف في تاريخ وادي سوف لإبراهيم العوامر " كانت أرض سوف بساطا مفروشا من رمل وبها شطوط قليلة قرب الوادي"[4]. ويقصد بالوادي هنا المدينة التي قاعدة سوف لا الوادي الجاري.

من خلال هذا الوصف وادي سوف منطقة صحراوية يغلب على مظاهر سطحها الرمال.[5]

ومن أبرز تضاريس وادي سوف:

3-1-1- العرق:

- يغلب عليه مظاهر سطح وادي سوف إذ يمثل ثلاثة أرباع المساحة الإجمالية [6]، وتنقلها الرياح في كل اتجاه، مما أدى إلى ظهور:

---

[1] إبراهيم العوامر، مرجع سابق، ص 41.

[2] André Roger، voisin، **le souf monographie**، édition elwalid، El oued، Algérie، 2004، p 15.

[3] عبدالله بن محمد العياشي، **الرحلة العياشية 1661-1663 م**، تحقيق وتقديم سعيد الفاضلي، سليمان القريشي، ط 1، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006، ص 122.

[4] إبراهيم العوامر، مرجع سابق، ص 44.

[5] Lucien daviault ، **une région du sud constantinois**" le souf " document photocopie (1940-1941)،p 03.

[6] Andre Roger، voisin ، op.cit، p 15-24.

- **الكثبان الرملية:** تتواجد في الجهة الجنوبية والشرقية [1] من وادي سوف، ومتوسط الارتفاع في سوف 75 مترا بينما يصل أحدها إلى 127 مترا ويصل ارتفاع ما يطلق عليه في سوف بالغرود[2] في أقصى الجنوب إلى 200 متر[3].
- **المنخفضات والأودية:** نجدها بين الكثبان الرملية، وتنخفض دون مستوى سطح البحر عند منطقة الشطوط مثل شط ملغيغ 25 متر على مستوى سطح البحر ، وتعتبر وادي من أخفض مناطق العرق الشرقي الكبير[4].

3-1-2- الحمادات الرملية:

- تنتشر في الجهة الشمالية من وادي سوف وتتكون من طبقات حجرية متنوعة تحت الرمال، وهي ثلاثة أقسام:
- **حجارة الترشة**[5]: تتواجد بكثرة في منطقة لبهيمة[6] وسيدي عون[7]تستعمل لصنع الجبس الذي كانت تبنى منه البيوت قديما[8].
- **حجارة اللوسة (وردة الرمال):** وتتواجد بالزقم،[9] المقرن [10] وغمرة [11] وهي عبارة عن حجارة صلبة كانت تستعمل في البناء، وكانت أيضا تستعمل كتحف للزينة وتعتبر من المنتوجات السياحية[12].

---

[1] إبراهيم العوامر، مرجع سابق، ص 54.

[2] الغرود: هي الكثبان الرملية الطويلة والضيقة، التي تتشكل بفعل الرياح ويصل ارتفاعها إلى عشرات أو حتى مئات الأمطار.

[3] علي غنابزية، مرجع سابق، ص 28.

[4] Ahmed Nadjah، **le Souf des oasis**، édition de la maison des livres، Alger، 1971، p 10.

[5] الترشة: عبارة عن حجارة صغيرة ذات أشكال متعددة يستخرج منها الجبس.

[6] البهيمة: قرية تبعد عن الوادي ب 14 كلم شمالا.

[7] سيدي عون بلدة تقع شمالا وتبعد عن الوادي بنحو 22 كلم.

[8] موسى بن موسى، **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتهاوتطورها (1900-1939)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005، ص 07.

[9] الزقم: تقع في الناحية الشمالية الشرقية تبعد عن عاصمة الولاية بنحو 15 كلم.

[10] المقرن: وتقع شمالا وتبعد عن مركز الولاية بنحو 2 كلم شمالا.

[11] غمرة : قرية تبعد عن مقر الوادي ب 25 كلم.

[12] يوسف حليس، **الموسوعة النباتية لمنطقة سوف**، مر، وتق، محمد مراد السنوسي، مطبقة الوليد، الوادي، الجزائر، 2007، ص 26.

- **حجارة الصلصالة:** هي حجارة صلبة تستعمل في البناء وتتواجد في قرى غمرة والدبيلة[1] والمقرن[2].

3-2- المناخ:

من خلال موقعها الجغرافي فإن وادي سوف يسودها المناخ الصحراوي شديد الحرارة في فصل الصيف وشديد البرودة شتاءا[3]، مما يجعل طبيعتها قاسية جدا حيث أن درجات الحرارة في الصيف يمكن أن تصل إلى أكثر من 50° تحت الظل، بحيث يكون الجو ملتهب بينما المتوسط الحراري 10° في فصل الشتاء[4].

3-2-1- الرياح:

إضافة إلى درجة الحرارة الملتهبة فإن وادي سوف كذلك تشهد هبوب رياح على مدار السنة منها:

- **الشهيلي:** رياح جافة تهب من ناحية الجنوب[5].
- **البحري:** يأتي من جهة خليج قابس بتونس وتكون منعشة باردة[6].
- **الشرقي والغربي:** وهي العواصف الرملية الشديدة تبدأ من فيفري وتشتد في مارس، وهذه الرياح تؤثر على نشاط الإنسان في المنطقة، منها غلق الطرقات بالأتربة[7].

3-2-2- الأمطار:

سقوط الأمطار ضعيف جدا في المنطقة بسبب بعدها عن الساحل فهي تسقط أحيانا في فصل الشتاء بين شهري نوفمبر وفيفري وتوزيعها غير منتظم خلال العام[1]، ومناخ المنطقة وندرة

---

[1] الدبيلة: تقع شمال الولاية وتبعد ب 20 كلم على مركز الولاية (الوادي).

[2] موسى بن موسى، مرجع سابق، ص 07.

[3] حسونة عبد العزيز، **عمارة الحواضر في منطقة وادي سوف مدينة قمار نموذجا**، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع المقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضارية، 03-04 مارس 2015، جامعة الوادي، الجزائر، ص 129.

[4] علي غنابزية، مرجع سابق، ص 29.

[5] Ahmed Nadjah، op.cit، p 22-23.

[6] عثمان زقب، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918-1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005، ص 17.

[7] Andre Roger viosin ، op.cit ، p 44-45.

الأمطار أثر على الغطاء النباتي حيث أن عدد النباتات البرية لا يتعدى 120 نوعا وتمثل النباتات العشبية جل الأنواع المتواجدة[2].

4- البنية السكانية (النسيج السكاني):

تشير الدراسات التاريخية إلى أن النسيج السكاني في وادي سوف متنوع ومتجذر في التاريخ، فهناك إشارات تاريخية بأن حضارات قديمة مرت على المنطقة مثل البربر والرومان والفنيقيين والواندال والبزنطيين، وذلك من خلال الآثار التي وجدت في المنطقة[3].

كما أن بعض الكتابات أشارت إلى الأمازيغ هم السكان الأصليون وقد ذكر ذلك ابن خلدون دون تدقيق أن أصل القبائل التي تسكن المنطقة من قبائل زناتة.

" ومواطنهم في سائر مواطن البربر بإفريقية والمغرب، فمنهم ببلاد النخيل ما بين غدامس والسوس الأقصى حتى أن عامة القرى الجريدية بالصحراء منهم كما تذكره[4].

وقد ذكر ذلك إبراهيم العوامر في كتابه الصروف في تاريخ الصحراء وسوف أن " البرابرة الذين وصلوا إلى سوف وما حولها متأخرين هم بنو زناتة"[5].

ومن بين العائلات ذات الأصل الأمازيغي الستاتة والجلابهة وأولاد بوعافية [6]، ومع دخول العرب المنطقة استعرب العنصر الأمازيغي.

أما الأصل السكاني لسكان الإقليم فهم من الجنس العربي الذي قدم من شبه الجزيرة العربية، في عهد الفتوحات الإسلامية أوائل القرن الخامس الهجري، واستوطنت وادي سوف وتعود هذه القبائل إلى عدوان وطرود[7].

---

[1] الأزهر ضيف، **البيئة والمجتمع**، دراسة تحليلية للصحة والمرض في منطقة وادي سوف، ط1، منشورات مكتبة إقرأ، قسنطينة، الجزائر، 2010، ص 39.

[2] يوسف حليس، مرجع سابق، ص 31.

[3] إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837- 1934)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 157/149.

[4] عبد الرحمان بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مراجعة سهيل زكار، ج7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000 م، ص 03.

[5] إبراهيم العوامر، مرجع سابق، ص 129.

[6] الجباري عثماني، "منظومة التسمية في مجتمع وادي سوف خلال الفترة (1882-1937م)"، **مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية**، ع 4، جامعة الوادي، جانفي 2014م، ص 189.

[7] أحمد بن الطاهر منصوري، مرجع سابق، ص 22.

❖ **عدوان:** هم بطن متسع من بني عمر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[1] دخلوا إفريقية مع الفاتحين حيث استقر وتزوج بها، وكان أول وفد من العدوانيين على سوف في أواسط القرن السابع ميلادي[2] سكنوا في بادئ الأمر بالزقم ثم التحقت بهم أعداد كبيرة القرنين الحادي عشر والثاني عشر ميلادية[3].

وينقسم سكان عرش عدوان إلى صنفين:

- أولاد سعود: نسبة إلى رجل معروف بالبركة يدعى سعود أتوه سكان البادية فوجدوه بقبته بالقرب من قرية جلهمة تغزوت حاليا، ذهبوا إليه للمشورة فقال أنا سيدكم وأنتم أولادي، ولا تسمون أحدا إلا باسم أولاد سعود فشاع الخبر في كافة القبائل[4] وهم الآن يسكنون بكوينين[5]، الزقم، تغزوت، ورماس[6] وسيدي عون.
- قبائل القرى الباقية: وهي كل من قمار [7]، عميش [8]، الدبيلة ، البهيمة، الرقيبة[9] ووادي العلندة [10]، وهم خليط بين عرشي عدوان وطرود[11].
- طرود: هم بطن متسع من فهم بن عمر بن قيس بن عيلان [12]، بن مضر بن نزار بن معد بن سعد بن عدنان [13].

---

[1] إبراهيم العوامر، مرجع سابق، ص 337.

[2] Jacques Gohier; au pays des dunes، l'harmattan ، France، 1992،p 89.

[3] إبراهيم العوامر، مرجع سابق، ص ص 163–182.

[4] محمد العدواني ، مرجع سابق، ص ص 315–317.

[5] كوينين:أسست أواخر القرن 16 م وسميت بذلك تصغيرا لكلمة الكانون " الموقد الصغير".

[6] ورماس: منطقة في شمال الغربي لسوف وتبتعد عنها بحوالي 12.5 كلم،سميت بذلك نسبة لرجل مات هناك يسمى ورماس من بربر زناتة.

[7] قمار تبعد عن مقر ولاية الوادي ب 14 كلم يقال انها سميت نسبة لانتشار طائر القمري بضم القاف ويقال ايضا أنها أصلا تسمى أجمار وبعد كتابتها بالفرنسية حرفت لتصبح قمار.

[8] عميش: هي إحدى أقدم المناطق العمرانية في جنوب سوف حاليا تشمل مناطق الرباح، النخلة، العقلة والبياضة.

[9] الرقيبة:مدينة في شمال منطقة سوف وسميت بذلك بسبب موت رجل من طرود يقال له الرقيبة أو بورقيبة لطول رقبته.

[10] وادي العلندة تبعد عن الوادي ب 20 كلم في الجهة الجنوبية الغربية، تنمو بها شجرة العلندة.

[11] Commandant couvet، note sur les Souf et les Sauafas ، **bulletin de la société de géographie** d'Alger 1934،p64.

[12] عبد الرحمان بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مراجعة سهيل زكار، ج 2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000،ص 364.

[13] إبراهيم العوامر، مرجع سابق،ص 337.

- كانوا يسكنون نجد ولم يبقى منهم أحد في تلك الديار بينما هناك حتى منهم يظعنون في إفريقية مع قبائل بني سليم ورباح [1] قدموا إلى سوف من جنوب تونس سنة 800هـ/1398م[2]. وتوزعوا إلى قبيلتين هما:
- عرش الأعشاش: يرجع أصلهم إلى البدو والقدامى الطرود ويعود نسبهم إلى العش بن سليمان بن محمد الربوعي، وتنقسم بدورها إلى قبائل أخرى هي الربايع، أولاد جامع، أولاد حمد، الفرجان.
- عرش المصاعبة:ينتسبون إلى مصعب بن شباط [3]، ويتوزعون على مجموعة من القبائل وهي: شبابطة والقرافين، عزازلة وشعانبة[4]

ثانيا: اقتصاد منطقة وادي سوف:

يعتبر الاقتصاد العجلة المحركة للتنمية والتطور لأي منطقة نظرا لكونه يعكس المستوى المعيشي لأي منطقة. وقد تميز اقتصاد منطقة سوف بالغنى والتنوع بالرغم من بساطتها، حيث تميزت بالبداوة وارتباطها مباشرة بالطبيعة لتلبية حاجيات الفرد أي أن الفرد السوفي استطاع الإكتفاء ذاتيا وذلك من خلال استفادته من الإمكانيات الطبيعية المحلية سواء أكانت الإمكانيات الزراعية أو الرعوية أو حتى الصناعات التقليدية الحرفية. ومنه يمكن القول أن هوية منطقة سوف ظهرت من خلال ثلاث خشبات وهي النخلة، الخطارة، وخشبة المنسج السوفي (وهو محور دراستنا في الفصول الموالية).

شهدت المنطقة نشاط اقتصادي مميز وفعال وذلك من خلال الاعتماد على قطاعات وأهمها الزراعة والرعي، بعض الأنشطة الاقتصادية وكذا من خلال النشاط التجاري الذي أسهم بشكل كبير في تطوير معيشة الفرد السوفي.

1- الزراعة:

الزراعة لعبت دورا حيويا في حياة السكان في الماضي والحاضر، حيث كانت ولا تزال تشكل جزءا أساسيا في الحياة اليومية، إذ أسهمت في تحسين الظروف المعيشية وتوفير الغذاء، وقد

---

[1] عبدالرحمان بن خلدون، مصدر سابق، ص 364.

[2] سعدالله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج 5، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ص 09.

[3] بن سالم بن طيب بالهادف، مرجع سابق، ص 53.

[4] الجباري عثماني، مرجع سابق، ص 190.

أسهمت التربة الرملية الخصبة بشكل كبير في تنوع المنتوجات الزراعية (خضر وفواكه) [1]، وكانت هاته الزراعة تتم في قطع صغيرة من الغوط، تحت أشجار النخيل [2] أو في أرض مستوية خاصة في المناطق التي يكون مستوى الماء فيها بعيد عن الأرض ويستخدم فيها الآبار التي يرفع ويستخرج منها الماء بالخطارة [3]كمنطقة قمار، الزقم، غمرة، الرقيبة وهاته المناطق اعتمدت على استخراج الماء من الآبار عكس زراعة النخيل الذي يكفي لسقيه حفر الغوط [4] ورفع الرمال لتقريبه من المياه والذي يكون على مستوى السطح وقريب منه[5]، وقد إشتهر المنطقة بالزراعات التالية:

❖ **النخيل وإنتاج التمور:**

تعتبر زراعة النخيل بالمنطقة من الأنشطة الزراعية التقليدية وأهمها على الإطلاق، وذلك ما تتمتع به المنطقة من مناخ مناسب لهاته الزراعة، فهي تشكل دخل جد مهم للفلاحين [6]، وذلك من خلال بيع تمورها المتنوعة والتي تحضى بطلب محلي ودولي، حيث ذكرت بعض الوثائق التاريخية بأن المصدر الرئيسي سوف هي أشجار النخيل وأنه منذ الاحتلال تضاعف الإنتاج من التمور، وأن حقول وادي سوف عبارة عن أحواض مغمورة داخل الرمال، حيث يتم غرس أشجار النخيل بطريقة مختلفة، حتى تتمكن الجذور من بلوغ جيوب المياه، وبذلك ليس من الضروري سقيها[7]،حيث شهدت زراعة النخيل تطورا ملحوظا وكبير خلال سنوات 1915/1910 كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول تطور زراعة النخيل 1915/1910[8]

السنوات	1910	1913	1914	1915
تعداد النخيل	282.765	294.681	289.415	298.675

[1] عبد الرزاق بريم، ميلود بريم، " الوادي أو وادي سوف (مدينة وتاريخ)"، **مجلة الفيصل**، ع 164، سبتمبر 1990، الرياض ، شركة المدينة المنورة للطباعة، جدة ، ص 23.

[2] النخلة: يعود وجودها لحوالي عام (946 هـ/ 1540 م)، عند قدوم العرب لهاته المنطقة.

[3] الخطارة: آلة ثلاثية الأطراف توضع حول البئر و تتكون من ركيزتين خشبيتين تصنع من جذع النخلة وطرفها الثالث متحرك يربط في آخره بحجر كبير وثقيل حتى يتمكن من رفع دلو الماء الذي في البئر.

[4] الغوط: هو حوض كبير يتم حفره برفع الرمال للاقتراب من طبقة الماء في ما يعادل 15 إلى 20 متر.

[5]Marc agier، un aperçu sur le souf،

[6]Claude Bataillon، le Souf étude de géographie humaine ، in norois n° 10، avril 1956، p 238.

[7]عبد القادر فكاير، **الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للوادي بعد الحرب العالمية الثانية من خلال نشرة وثائق جزائرية،** لعام 1948، ندوة العدواتي، الزقم، 2002، ص 03.

[8] عثمان زقب، مرجع سابق، ص ص 201–202.

قد كانت للمنطقة الشمالية الشرقية لوادي سوف في تلك الفترة تحوي على أهم واحات النخيل قمار، تغزوت، الزقم، الدبيلة بالإضافة إلى المنطقة الجنوبية الوادي (تكسبت، عميش).

التمور عدة أنواع وألوان وأهمها: الغرس، دقلة نور، دقلة بيضاء، الحمراية، الرطبة، بسر حلو، السكرية، تكرمست صفراء وسوداء، حواء... وغيرها إذ يفوق عددها المائة والخمسين نوع[1] إلا أنه ومن الملاحظ أنه تم إيلاء الأهمية الكبرى لدقلة نور أكثر من الأنواع الأخرى حيث وصلت في عامي 1958 و1959 إلى نسبة 23% من نسبة النخيل[2].

بعد الاستقلال نلاحظ تراجع كبير في أعداد النخيل وهذا راجع لتغيير القاعدة الاستهلاكية للفرد السوفي وإعتماده على المنتوجات المصنعة وكذا تراجع مداخيل التمور مما يقلل الدخل الفردي.

❖ **التبغ:**

تعتبر زراعة التبغ من النشاطات الزراعية التي انتشرت بكثرة في منطقة وادي سوف عامة ومنطقة قمار (غمرة، الهود)، المقرن، الرقيبة بصفة خاصة، وهذا لملائمته مناخها الجاف والتربة الخصبة مما أسهم في منتوج عالي الجودة. حيث تم جلب بذورها من فرنسا [3]، إذ كانت ولا تزال دخلا ومصدرا رئيسيا لعديد من الأسر في المنطقة حيث تم إنشاء تعاونية للتبغ سنة 1942 قصد تنظيم عملية بيع مادة التبغ وتصديرها[4].

اعتمد الفلاح السوفي في هذا النمط من الزراعة على السقي بالخطارة التي اشتهرت بها المنطقة الشمالية للبلاد (قمار، غمرة، الهود، الرقيبة)، وبلغت نسبة المساحة المزروعة 60 هكتار سنة 1950، و70 هكتار سنة 1951.

حيث بجانب النخيل يطلب من المزارعين محاصيل سنوية في مادة التبغ وبيعه للتعاونية، حيث بلغ مبلغ بيع الكيلو الواحد من التبغ سنة 1952 إلى 220 فرنك إلا أنه قد يصل إلى 300 و 400 فرنك تبعا لنوعية التبغ[5]. ويتراوح إنتاج مادة التبغ من 500 إلى 800 قنطار سنويا. وقد كان

[1] إبراهيم العوامر، مرجع سابق، ص ص 75-76.

[2] Claude Bataillon، op.cit، p 497.

[3] ibid.، p 498.

[4] عبدالقادر فكاير، مرجع سابق، ص 03.

[5] Claude **Bataillon، op.cit، p 498.**

للجودة العالية لمادة التبغ الأثر الكبير في تصديره إلى عدة مناطق داخل وخارج الوطن (المناطق التلية، تونس).

نسبة توزيع إنتاج التبغ بمنطقة وادي سوف سنة 1952.[1]

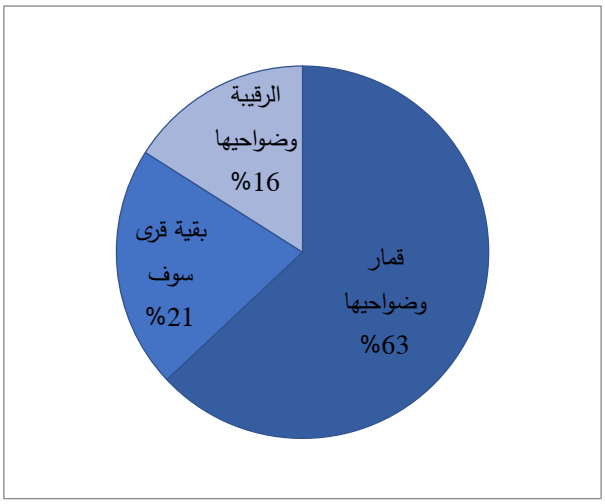

إلا أنه وفي الوقت الراهن شهدت زراعة التبغ وتجارته تراجع كبير نظرا لعدة عوامل ومنها نجاح زراعة التبغ في تونس وكذا التحول لزراعة محاصيل بديلة وأكثر ربحية مثل الخضر والفواكه، وكذا الوازع الديني، مما تقلل المساحة المخصصة لزراعة التبغ، ولقد كان لسياسة الدولة وفرض رقابتها على هاته المادة تأثيرا على الفلاح[2].

❖ **بعض المحاصيل الزراعية الأخرى:**

إلى جانب التمور والتبغ نجد أن منطقة سوف شهدت إنتاج عدة محاصيل أخرى أهمها: الخضار،(الطماطم ، البصل، اليقطين،...)، القمح وبعض الفواكه (البطيخ، الدلاع، الرمان،...)، البقول (الفول والحمص،...)[3].

---

[1] **علي غنابزية** ، **مجتمع** وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1370 هـ/1882-1954 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر،2009/2008 ، ص 161.

[2] طليبة بوراس، **التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في وادي سوف من خلال الوثائق الأرشيفية (1954-1962)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، 2023/2022،ص 69.

[3] إبراهيم العوامر، مرجع سابق، ص ص 57-59.

2- الرعي وتربية الماشية:

نشاط الرعي من أقدم النشاطات في المنطقة إذ يعد الركيزة الأساسية لمعيشتهم خاصة البدو والرحل، والتي تؤثر عليهم العوامل الطبيعية خاصة الجفاف وتساقط الأمطار الأمر الذي يحول دون توفر مراعي للماشية[1] حيث يتأثر الرعي بثلاث عوامل أولا المياه ومدى توفرها الآبار والمسطحات المائية، ثانيا وجود الكلأ، ثالثا الجو المعتدل، فنجد أن الكلأ يتأثر بالجفاف وقلة سقوط الأمطار ، أما الجو المعتدل يؤثر على نمو الأغنام وتكاثرها، حيث عند وجود موجات حر والرياح الرملية تتفق قطعان الماشية وتضعف[2].

وتتكون قطعان الماشية من ثلاث أصناف: الماعز، الأغنام، الجمال والبغال والمهارى.

- **الأغنام: تتراوح أعدادها ما بين 24000 إلى 35000 رأس غنم ما بين 1995/1887.**
- **الماعز: تتراوح أعدادها ما بين 27000 إلى 55000 رأس ما بين 1953/1887.**
- **الجمال: تتراوح أعدادها ما بين 5000 إلى 8700 رأس مابين 1953/1889[3].**

المواشي كانت مصدر رئيسي لمعيشة الفرد من خلال استعمال جلودها وصوفها أوبارها في الصناعات التقليدية ولتلبية الحاجيات اليومية للفرد السوفي أكثر من لحومها وهذا لأن السكان كانوا يعتبرونها مصدر دخل أكثر منه مصدر غذاء.

إلا أن المستعمر ومن خلال سياسة الاستبدادية أدى بالبدو والرحل لتغيير نسق معيشتهم المعتادة مما اضطرهم للاستقرار في القرى، وهذا الأمر أدى لتراجع كبير في عدد البدو والرحل الأمر الذي أثر سلبا على إنشاء النشاط الرعوي، وأدى لتناقض قطعان الماشية خاصة ما بين سنوات 1962/1954، حيث انخفض عدد رؤوس الماعز من 50000 رأس سنة 1954 إلى 25000 رأس سنة 1962.

وانخفض عدد رؤوس الأغنام من 46000 رأس سنة 1954 إلى 17000 رأس سنة 1962، أما الإبل فقد انخفضت من 8000 رأس سنة 1954 إلى 5000 رأس سنة 1962[4].

---

[1] طليبة بوراس، مرجع سابق، ص 72.

[2] عثمان زقب، مرجع سابق، ص 32.

[3] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1370 هـ/1882-1954**، مرجع سابق، ص ص 177-181.

[4] طليبة بوراس، مرجع السابق، ص ص 54-59.

الرعي في المنطقة في الوقت الحالي يشهد ضعف كبير إن لم نقل بأنه منعدم وهذا راجع للكثير من العوامل أهمها ندرة الأمطار وكثرة الزوابع الرملية بالإضافة إلى عزوف الشباب عن الرعي وتربية الماشية خوفا من الخسارة، وكذا يعود لتمدن السكان والتعليم الذي يطمح من خلاله الشباب للحصول على وظائف قارة و مدخول مستقر يضمن لهم العيش الرغيد[1].

3- النشاط الصناعي:

لم يقتصر نشاط سوف على الرعي والزراعة فقط بل اعتمدوا على ممارسة النشاط الاقتصادي وهذا نتيجة لتطور احتياجات سكان المنطقة وقصد تعيين المستوى المعيشي والتماشي مع التطور الحاصل، فبالرغم كم كونه بسيطا وتقليديا إلا أنه كان له الأثر البالغ في المعيشة اليومية حيث اعتمد على المواد الموجودة في الطبيعة، وخاصة النخلة والمواشي [2]،

فنجد مصنوعات من النخيل كالطبق، القفة، المثرد، الحبال[3] (تصنع من الجريد)، السجادة، السدة، الأقفال الخشبية وغيرها[4]، أما الجلدية بدأت مع بداية الرعي وتربية المواشي.

إذ يعمل البدو على هاته الصناعة من خلال استغلال جلد الماعز والمواشي في صناعة القربة[5]، الأفرشة وبعض الألبسة كالنعال[6]، الأحزمة، الرقعة... وغيرها[7].

❖ **بعض الصناعات الأخرى، ويمكن حصرها في:**

- **صناعة الفضة:** وقد كان يحتكرها فئة اليهود بداية[8]، وتتمثل في صناعة الخلخال، حلق الأذن، الخواتم، المقياس... وغيرها[9].

---

[1] غريب عبد السميع غريب، **عادات وتقاليد – دراسة وصفية**-،د ط، د د ن ، مصر، د ت ن ، ص 120.

[2] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسيإلى بداية الثورة التحريرية 1300-1370 هـ/1882-1954**، مرجع سابق، ص 323.

[3] سلطان بن حمد، معمر حمادي خليفة، أوضاع القبائل البدوية في منطقة وادي سوف خلال الفترة الاستعمارية 1962/1830 م- قبيلة الربايعأنموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، 2022/2021، ص 59.

[4] ملحق رقم 01 .

[5] القربة: وهي تصنع من الجلد قصد ملئت بالماء، تسمى قربة، أما إذا ملئت باللبن تسمى شكوة، وإذا ملئت بالدقيق تسمى مزود.

[6] عبدالرزاق بريم، مرجع سابق، ص 24.

[7] عثمان زقب، مرجع سابق، ص 92.

[8] نفس المرجع، ص 98.

[9] مقابلة مع خديجة موه، في منزلها بحي النوامر قمار، المولودة خلال 1941، يوم 2024/12/25 على الساعة 17:45

- **صناعة الحديد والنحاس:** وأهم هاته المصنوعات الفؤوس، الموس، والشكيمة، مشط الصوف، المنجل، الخلالة،...أواني تخزين الماء، أدوات الطهي كالبرمة والكسكاس ... وغيرها.
- **صناعة الجبس:** التي اشتهرت في منطقة سوف والتي تعتمد على الحجارة الباطنية والتي يتم تحويلها إلى جبس بعد عملية الحرق والذي يستعمل في بناء المنازل، المباني والمنشآت العمرانية كالمساجد والمحلات التجارية،... وغيرها[1] وبعض الصناعات الصغيرة الأخرى كصناعة الخزف والخياطة، بالإضافة إلى الصناعة النسيجية والتي هي محور دراستنا وسنتطرق إليها من خلال الفصول الثلاث الموالية.

4-التجارة والمبادلات التجارية:

شهدت المنطقة نشاط مكثف للتجارة حيث نشطت عدة طرق تجارية سواء داخل أو خارج الجزائر (تونس، ليبيا)، إلا أنها شهدت ضعف كبير مع مناطق الجنوب، فنجد أن التجارة شهدت حركية كبيرة مع البلدان المجاورة (الجريد التونسي) وخاصة في تصدير التمور، التبغ[2] بالإضافة إلى تصديريهما لفرنسا خاصة التمور التي أولى لها المستعمر اهتماما كبيرا، حيث ولتنشيط هاته التجارة سعت السلطات الفرنسية إلى تطوير شبكة المواصلات والطرق حيث أنه خلال سنة 1945 تم وضع خط للسكة الحديدية بين وادي سوف وسطيل، يسمح بنقل المواد الزراعية والتمور بصورة سريعة قصد تصديريها لخارج الوطن (فرنسا)[3].

كما تم تعبيد الطرق الناقلة للقوافل مثل طريق وادي سوف خنشلة وطريق نفطة- غدامس عبر وادي سوف، وانشأ مطار قمار بين سنتي 1953 و1956[4].

---

[1] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1370 هـ/1882-1954**، مرجع سابق، ص ص 201-217.

[2] نفس المرجع، ص ص 209-212.

[3] عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 02.

[4] طليبة بوراس، مرجع سابق، ص ص 117-123.

الفصل الاول

تاريخ الصناعة النسيجية بوادي سوف.

أولا: نشأة وتطور النسيج قبل الاستقلال بسوف

ثانيا: الصناعة النسيجية بعد الاستقلال بوادي سوف

ثالثا: دور المرأة في مجال النسيج

كان لابد للإنسان منذ القدم الكد والعمل بجد قصد الحصول على عيشة هنية وتلبية حاجاته اليومية من ملبس ومأكل، هذا الذي أدى لظهور صناعات تقليدية عديدة والتي لها الأهمية البالغة في المجتمع، حتى أصبحت ركيزة أساسية ومعيار لمدى التقدم والتخلف للمجتمعات، والصناعات النسيجية التقليدية جزء لا يتجزأ من تراث كل منطقة خاصة منطقة سوف والتي لاقت رواج كبيرا لهاته الصناعة.

أولا: نشأة وتطور النسيج قبل الاستقلال بسوف،

بدأت الصناعة النسيجية مع بداية الرعي، حيث كان للبيئة البدوية والطابع الرعوي الصحراوي الذي ميز المنطقة الأثر الكبير في إثراء وتنوع هاته الحرفة والصناعة [1] فقد عرفت سوق بوفرة قطعان المواشي و الإبل والماعز منذ العصور الوسطى، واستغلت المواد الأولية التي توفرها في هاته الصناعة، إذ استخدمت صوف الأغنام وشعر الماعز ووبر الإبل كمواد أساسية للمنتوجات النسيجية [2]، إن هاته المواد تعد أهم وأقدم المواد المستخدمة في نسج الألبسة والأفرشة قال تعالى: ﴿**وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ**﴾ **[النحل: 80]**[3]، حيث توضح الآية الكريمة قيمة المادة الأولية المستخرجة من الأنعام في الحياة اليومية منذ القدم.

سكان منطقة سوف وبصفتهم مجموعة سكانية في الشعوب والأمم كان لهم ما يميزهم في هذا المجال وكانت لهم بصمتهم الخاصة في الصناعة التقليدية الحرفية عامة والصناعة النسيجية بصفة خاصة، حيث ظهرت العديد من المنتوجات النسيجية المميزة للفرد السوفي، إذ لقي الصانع السوفي مكانة مرموقة في المنطقة منذ الأزل، حيث أثبت وجوده سواء في العصور الوسطى أو الحديثة، وذلك أنه أسهم في رقي المنتوج السوفي وتحسين المستوى المعيشي وازدهار المجتمع[4].

---

[1] Claude bataillon، op.cit، p 505.

[2] سلطان بن حمد، معمر حمادي خليفة، مرجع سابق، ص 47.

[3] سورة النحل، الآية 80.

[4] طليبة بوراس، مرجع سابق، ص 82.

لقد اتخذ سكان سوف الصوف، الوبر وشعر الماعز مواد أولية لصنع لباسهم منذ القدم والصناعة النسيجية نمط للحياة. وبتطور المعيشة تم تطوير المنتوجات النسيجية [1] وقد اشتهرت من الصناعات النسيجية صناعة البرنس، الحولي القشابية، العرافية، العفان وبعض الأفرشة ذات الاستعمال المتنوع [2]، بالإضافة إلى الخيام... وغيرها[3]، ولم يخلو بيت أو خيمة سوفية من هاته الصناع[4].

يرجع البعض دخول الصناعة النسيجية عن طريق نساء من المنطقة التلية [5]، مستخدمين آلة المنسج والتي هي أهم آلة نسيج [6] تعتمد عليها منطقة شمال إفريقيا يحاك بها اللباس الصوفي لأكثر من أربعة آلاف سنة[7].

أما فيما يخص فترة الاحتلال الفرنسي وفي فترة التي فرض سيطرته على المنطقة فقد أولى أهمية كبرى بالصناعات النسيجية ولواحقها، فبالرجوع لتلك الفترة ينكشف لنا حجم الاهتمام الذي أولته السلطات الاستعمارية للنشاط الحرفي النسيجي، حيث أن الحرفي السوفي بعد أن كان يقوم بعملية النسيج لتلبية احتياجاته الخاصة وقصد الاكتفاء الذاتي وتوفير ما يحتاجه في خيمته أو بيته، اتجه نحو تطوير معيشته والمخول وذلك من خلال العمل كجماعات سواء داخل الأسرة أو جماعة من الجيران أو الأصدقاء لتوفير السلعة قصد بيعها في الأسواق سواء لسكان بلدته أو لتصديرها خارج البلدة [8]، حيث تشير إحصائية سنة 1941 إلى أنه أنتج 2400 م$_2$ من الصناعات النسيجية، أما سنة 1961 فقد كان الناتج لهاته الصناعة ما يلي:

---

[1] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من فجر التاريخ إلى أواخر العصور الوسطى**، مرجع سابق، ص 104.

[2] أنظر ص من الفصل الثاني.

[3] علي غنابزية،

[4] مقابلة أم الخير رمضاني في منزلها بواد العلندة ، عمرها 98 سنة في 2025/04/24 على الساعة 17:30.

[5] سليمان سويد، لقاء قرب منزله في حي الشهداء قمار، عمره يوم 2024/12/01،على الساعة 16:24.

[6] أنظر ص من الفصل الثاني.

[7] لطيفة قعيد، " الصناعات النسيجية صناعة تقليدية متوارثة في وادي سوف"، **المجلة الأورومتوسطية لاقتصاديات السياحة والفندقة**، المجلد 05، العدد 06، 2024،ص 02.

[8] خديجة نوة، لقاء في منزلها بحي النوامر قمار، المولودة خلال 1941، يوم 2024/10/25، على الساعة 17:45.

جدول كمية إنتاج مختلف المصنوعات النسيجية لسنة 1961.[1]

النوع / المنطقة	برنوس	العراقية	جوارب صوفية	العفان	القندورة	الجلابة	الزربية م²	الحايك م²
الزقم	1300							
تغزوت		9000	2800					
الوادي	5150			4000	1550			
عميش	3000			1500	1000			
الرقيبة	500				200			
البهيمة	200							
المقرن	650				250			
قمار	2460			320		1300	71	340
Sip							500	200
المجموع	13260	9000	2800	5820	3000	1300	571	540

حيث تشير الإحصائيات إلى أن إنتاج منطقة سوف من المنسوجات بلغ 200 طن بينما 1941 بلغ 2400 متر مربع[2].

ولأن حرفي منطقة سوف اشتهروا بجودة العمل ودقته فقد استغلت السلطات الفرنسية هاته المهارة للسكان وذلك من خلال تكوين فئة من الحرفين في مركزي تكوين الزرابي بالوادي وقمار، ومركز التكوين الحرفي للأخوات البيض [3]، الخاص بمختلف الصناعات النسيجية.

1-الزربية السوفية:

للزربية السوفية تاريخ كبير، حيث أشار المؤرخون إلى أن ظهور صناعة الزرابى بمنطقة سوف كانت في أواخر القرن 19 التاسع عشر ميلادي على يد الأتراك الذين أنشأوا ورشات النسيج الخاصة بالزربية في قمار، وأن الزاوية التجانية بقمار في عام 1890 جلبت

[1] طليبة بوراس ، مرجع سابق ، ص85

[2] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1370 هـ/1882-1954**،مرجع سابق، ص ص 192/191.

[3] عبد القادر فكاير، مرجع سابق ص 3.

صناعا من حيان النمامشة لصناعة الزرابى لتوفير ما تحتاجه من زرابى [1]، إلا أن بعض الوثائق الأرشيفية ترجع دخول الزربية لسوف كان في أواخر القرن 18 الثامن عشر ميلادي على يد إحدى الأسر التونسية الأصل [2]، على يد شخص يسمى بن غريب والذي قدم للمنطقة من قسنطينة بعد سقوط الباي أين واصل ممارسة صناعة الزربية وتناقلها أفراد أسرته من الأب إلى الابن دون أن يعلم سكان سوف أسرارها. وبمرور الزمن أخذت هاته الصنعة تتراجع من حيث الجودة وكذا تراجع عدد الأفراد العاملين عليها [3]. الأمر الذي أدى بالضابط ميترات (Mettrat) وخوفا على هاته الحرفة من الاندثار دون أن يتم استغلالها أحسن استغلال و رغبة من السلطة الاستعمارية في استغلال هاته الصناعة لمصلحتها و لتلبية احتياجاتها من منتوج الزربية إلى الاتفاق مع رئيس ملحقة الوادي ومدير المدرسة الأهلية السيد باكي، لإنشاء مركزين لتعليم وتكوين الحرفيين في صناعة الزرابى في مدرستي الوادي وقمار [4].

تم تدشين قسمين لتعليم وتكوين الحرفيين في الزربية السوفية والتي أنشأت تحت رعاية السيد غريب القماري الذي تتلمذ على يده العديد ممن أصبحوا لا حقا عباقرة الزربية [5]. ويزاول التلاميذ تكوين في مجال صناعة الزربية لمدة ثلاث سنوات [6] حيث عند إتمام هاته المدة يتم تمويلهم ودعمهم بإعطائهم آلات نسيج وكميات الصوف والخيوط والأوبار اللازمة لصنع الزربية، والتي تسمح لهم بمزاولة نشاطهم المهني [7].

---

[1] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300–1370 هـ/1882–1954**، مرجع سابق، ص 192.

[2] عثمان زقب، مرجع سابق، ص 83.

[3] **Note sur la situation économique de la population de la commune d'El-oued**، 1951-1958.P 13

[4] عثمان زقب، مرجع سابق، ص ص 82–83.

[5] اللجنة التحضيرية لمئوية مدرسة قمار، مدرسة قمار مئة سنة من العطاء، الديوان السياحي بقمار، قمار، 2007،ص 09.

[6] **Note sur la situation économique de la population de la commune d'El-oued**، 1951-1958، op.cit.

[7] لقاء مع مبروكة بسة، في منزلها بحي باب الظهراوي، قمار، المولودة خلال 1940، يوم 2024/12/29، على الساعة 17:11.

هذا الاهتمام بنسيج الزربية أدى لتطور السياحة بوادي سوف وإقبالهم على شرائها، مما ساهم في زيادة نسبة الفئة العاملة في مجال الزربية التقليدية، إلا أنه وخلال سنوات 1915،1916، 1943 وسنة 1954 شهدت الملحقتين وصناعة الزربية ركودا وتوقف في عمل الملحقتين بالوادي و قمار وهذا راجع لعدم استقرار الأوضاع الأمنية الداخلية والخارجية بسبب الحربين العالميتين وكذا حرب التحرير الوطني [1]. مما أثر على النشاط السياحي وكذا تموين الحرفيين بالمواد الأولية[2].

بعد استقرار الأوضاع السياسية والأمنية نوعا ما استأنفت سلسلة تموينها للحرفيين وعملت على دعم الصناعات التقليدية فأنشأت لجنة سميت بلجنة الصناعات التقليدية (s.i.p) التي تعمل على تطوير إنتاج الزرابى والتي يعمل بها من تم تكوينهم في الملحقتين [3]، وقد سعت هاته اللجنة إلى تزويد الصناع والحرفين بالمواد الأولية والتوعية والإشهار لمنتوج الزربية السوفية حق يتمكن الحرفيين من تسويقها خارج وداخل الوطن.

أسهم الحرفيين المتخرجين من مراكز التكوين في إنشاء ورشات محلية داخل دكاكينهم الأمر الذي أدى لزيادة إنتاج الزربية ورواجها[4].

لقد تم إنتاج ما يعادل 303 م$_2$ من الزربية السوفية منذ 1954 و وصلت سنة 1962 حوالي 1218 م$_2$ ، وظهرت العديد من الورشات العائلية والتي كانت في تبعية لفرع الديوان الجزائري للنشاط الاقتصادي والسياحي (Ofalac) الموجودة بالملحقة سنة 1947، (فرع الصناعات التقليدية من أجل ترقية النسيج)[5].

من صانعي الزربية السوفية وخريجي الملحقتين فرع الزربية والذين خلدوا بصمتهم في السوق والذين أشارت إليهم معظم المراجع واللقاءات:

- المرحوم مسعود غريب المعروف بمسعود الميلي[6]. (خريج ملحقة قمار)

---

[1] اللجنة التحضيرية لمئوية مدرسة قمار، مرجع سابق، ص 09.

[2] عثمان زقب، مرجع سابق، ص 87.

[3] عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 03.

[4] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1370 هـ/1882-1954**، مرجع سابق، ص ص 194/193.

[5] طليبة بوراس ، مرجع سابق، ص 89.

[6] اللجنة التحضيرية لمئوية مدرسة قمار ، مرجع سابق، ص 09.

- المرحوم سيسا عمر توفي سنة 1970[1]. (خريج ملحقة قمار)
- المرحوم خلف البشير بن عاشور المتوفي سنة 1989[2]. (خريج ملحقة قمار)
- المرحوم فيه الصادق الملقب بالمختاري: هذا الأخير الذي أشار إليه كل من حاورتهم بمدينة قمار، إذ أسهم في تكوين وتعليم الكثير من الشباب القماري حرفة نسيج الزربية[3]. (خريج ملحقة قمار)
- المرحوم موسى زوينة المولود سنة 1907، حيث حضل على شهادة صنع الزربية في عمر 10 سنوات[4].(خريج ملحقة قمار)
- أحمد قريشة: حيث بدأ العمل كحرفي في صناعة الزربية منذ 1957 وعرف على أنه عميد الحرفيين السوفيين[5]. (خريج ملحقة الوادي)
- علي باي: تحصل على شهادة صنع الزربية 1959، بعد توقف دام 20 سنة عاد لتكوين الشباب في صناعة الزربية[6]. (خريج ملحقة الوادي)

2-مركز التكوين الحرفي (الأخوات البيض):

أنشأ مع بداية الحرب العالمية الثانية مركز للتكوين الحرفي مشغل للنسيج الصوفي خاص بالنساء تشرف عليه راهبات [7]، أين أسهم في تشغيل نساء البلدة وتكوين يد عاملة نسوية مؤهلة في الصناعات الحرفية [8] وكذا في ترقية الصناعة التقليدية في ورشهن للإنتاج

---

[1]لقاء مع مبروكة بسة: في منزلها بحي باب الظهراوي قمار، المولودة خلال 1940، يوم 2024/12/29، على الساعة 17:11.

[2]لقاء مع عائشة خلف: في منزلها بحي باب الشرقي قمار، المولودة خلال 1962 ، يوم 2025/04/30 على الساعة 9:40.

[3]لقاء مع العروسي شيحاني: في منزله بحي باب الغربي قمار، المولود خلال 1933، يوم 2024/12/28، على الساعة 17:15.

[4]لقاء مع الصادق زوينة: في منزله بحي الشهداء قمار، المولود خلال 1955، يوم 2025/01/18، على الساعة 19:05.

[5] نجيب بله لباسي، اليوم الوطني للحرفي، لقاء مع عميد الحرفيين بوادي سوف، بتاريخ 2024/11/03.

[6]الوادي، الزربية، تراث عقود مهدد بالاندثار، قناة النهار، عدد يوم 05 أكتوبر 2019، تاريخ الاطلاع 2025/03/25 ، الساعة 19:50، https://www.youtube.com/watch?v=VYozdLXQf-k

[7]عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 03.

[8] عثمان زقب، مرجع سابق، 84.

الستائر وفنون الكرشيه والطرز[1]. ولتحقيق دخل قار للأسرة السوفية، وهذا ما أكدته السيدة خديجة شرقي للالتحاق بالورشة والتكوين في مجال صناعة الأفرشة بما يسمى "الرقم"[2] وتم توظيفها نظرا للظروف المعيشية الصعبة التي تعاني منها، كما أنها كانت تتقاضى معاش دائم على هذا العمل ومنخرطة في الضمان الاجتماعي[3].

يركز التكوين الحرفي ومن خلال ورشة النسيج نال العديد من الجوائز والشهادات عن أحسن يد عاملة جزائرية[4].

منطقة كوينين اشتهرتا بممارسة خدمة الحرير ونسج الحولي – الحايك – ذي النوعية الجيدة والرفيعة، فقد تميز الحولي في منطقة كوينين على المناطق الاخرى برقته ودقته كأنه قطعة قماش و الحايك نوعان:

–نوع مخصص للنساء يستخدم عوض الملحفة ويصنع من الصوف[5].

– نوع لكلا الجنسين وهو الحولي القطني مصنوع من الصوف و معلم بالقطن، الا ان النسوة يصبغنه بالأسود لكي يختلف عن الرجل.[6].

ويجدر الذكر بأن منطقة ورماس وكوينين عرفتا أيضا بصنع الجلابة، الوشاح، الخمار[7].

ثانيا: الصناعة النسيجية بعد الاستقلال بوادي سوف

شهدت الصناعة التقليدية والنسيجية بعد الاستقلال تغيرات عديدة حيث مرت بمرحلتين: مرحلة الازدهار ومرحلة الركود والتراجع.

1- مرحلة الازدهار:

[1] طليبة بوراس، مرجع سابق، ص 89.

[2] هو نوع من أنواع النسيج الذي اشتهرت به المنطقة ، أنظر الملحق رقم 07 ص 94

[3] لقاء مع عائشة دو، في منزلها بحي النوامر قمار، المولودة خلال 1951، يوم 2025/05/06، على الساعة 18:40.

[4] عثمان زقب، مرجع سابق، ص 84.

[5] طليبة بوراس، مرجع سابق، ص 83.

[6] موسى بن موسى، التغلغل الاستعماري بوادي سوف بين المقاومة و التأقلم 1947/1854 م ،اطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية الاداب و الحضارة ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية ، قسنطينة، 2015/2014، ص 273.

[7] نفسه.

تعد هذه المرحلة امتداد لمرحلة قبل الاستقلال وذلك يعود لتأميم المؤسسات الاقتصادية والمنشآت الصناعية، حيث استفادت الصناعة التقليدية من تدخلات فعالة من قبل السلطات العمومية وذلك من خلال استحداث ديوان وطني للصناعات التقليدية، أوكلت إليه مهمة معالجة العوائق والمشاكل المتعلقة بإنتاج الصناعات التقليدية والنسيجية وتسويق منتجاتها، وهذا من خلال التعاضدية الخاصة بالزربية في الوادي حيث أصبحت تسير بشكل منتظم[1].

إن تأميم الورشات بعد الاستقلال أدى لتعيين مشرفين جزائريين حرصوا على تنشيط الصناعة النسيجية أمثال عمي أحمد قريشة الذي تولى المهمة التي كانت توكل للراهبات بتوفير الخيوط والصوف وجمع المواد الأولية لعملية النسيج[2].

وأوضحت الحاجة عائشة دو بأنها واصلت مهنتها التي كانت تمارسها في ورشات الأخوات البيض بعد الاستقلال بداية في مدينة الوادي ثم في مدينة تقرت وبعد استقرارها في قمار عرض عليها تكوين نخبة من النشاطات في مجال النسيج، فكان بداية في أحد المنازل في حي باب الغربي ثم تحول إلى ورشة أشرف عليها السيد قيه الصادق الملقب بالمختاري، والذي كان مكلف من ديوان السياحة مديرية السياحة والصناعات التقليدية للإشراف على هاته الورشة[3].

اختصت هاته الورشة بتعليم النسوة كل ما يخص الصوف من عزل ونسيج، وأشرف السيد قيه الصادق على ورشة الزربية وتعليم الشباب الراغب في التكوين في هذا المجال[4].

أكدت كل من تم مقابلتهن من نسوة أن فترة السبعينات من القرن الماضي كانت فترة ازدهار الصناعة النسيجية ما يخص القشابية والبرنوس السوفي، حيث كانت نسب الإنتاج الأسبوعية ما بين 03/02 قشابية، وهذا راجع للعمل الجماعي الذي يقمن به والتجمعات العائلية والجهود المشتركة لكل أفراد العائلة[5].

---

[1] طلبية بوراس، مرجع سابق، ص ص 89–90.

[2] نجيب بله لباسي، اليوم الوطني للحرفي، لقاء مع عميد الحرفيين بوادي سوف، بتاريخ 2024/11/03.

[3] لقاء مع عائشة دو، في منزلها، بحي النوامر قمار ، المولودة خلال1951، يوم 2025/05/06 ، على الساعة 18:40.

[4] لقاء مع عائشة خلف في منزلها، بحي باب الشرقي بقمار، المولودة خلال 1962، يوم 2025/04/30.على الساعة9:40.

[5]لقاء مع حورية غريب في منزلها بواد العلندة ، المولودة خلال 1958،يوم 2025/04/26 على الساعة 10:00 .

بدت فترة الستينات والسبعينات من القرن الماضي فترة ازدهار صناعة النسيج خاصة صناعة الزربية والقشابية والبرنوس السوفي بالرغم من تراجع بعض المنتوجات الأخرى خاصة العفان الذي عوضه الحذاء الصناعي وكذا منتوج الحولي. إن هذا الازدهار تبعه ازدهار صنعة الخياطة اليدوية للقشابية والبرنوس وأدوات النسيج[1].

2-مرحلة الركود والتراجع:

شهدت فترة أواخر الثمانينات وبداية التسعينات تدهور وتراجع كبير في صناعة النسيج التقليدي بسوف وهذا راجع لعدة عوامل:

- توقف عمل الورشات الخاصة بالنسيج وبالتالي توقف دعم الحرفيين بالمواد الأولية ويعود هذا التوقف للوضع الأمني في تلك الفترة، وتوقفت الحركة السياحية في المنطقة[2].
- عزوف الشباب عن الصناعات التقليدية وتفضيله للحرف والوظائف المريحة والتي تكفل له عيشة رغيدة ومدخول قار.
- ظهور العديد من المنتوجات الصوفية والقطنية وكذا الحريرية الصناعية عالية الجودة وذات أثمان منخفضة[3].
- طول مدة صناعة الزربية التقليدية السوفية، فقد تمتد من 06/3.5 أشهر بالإضافة إلى ارتفاع سعرها مقارنة بالزربية الصناعية المتوفرة في الأسواق[4].

بالرغم من كل المعوقات التي لاحقت نشاط النسيج التقليدي إلا أنه لم يستسلم للاندثار، حيث لا تزال هناك عائلات سوفية تعيش على مدى مدخوله وتستمر في الحفاظ على الموروث التقليدي، خاصة في مناطق الجنوبية للمنطقة أين لا تزال النسوة يعملن في مجال نسج القشابية والبرنوس والفرش بكل أشكاله.

[1] لقاء مع سعيدة طالبي في منزلها بحي النوامر، المولودة خلال 1954 يوم 2025/05/06، على الساعة 17:30.

[2] لقاء مع العروسي شيحاني في منزله بحي باب الغربي، المولود خلال 1933 ، يوم 2024/12/28 على الساعة 17:20.

[3] لقاء مع مسعودة زهو، في منزلها بحي باب الشرقي قمار، المولودة خلال 1942، يوم 2024/12/26، على الساعة 10:46.

[4] لقاء مع الصادق زوينة: في منزله بحي الشهداء قمار، المولود خلال 1955، يوم 2025/01/18، على الساعة 19:05.

سعت الدولة إلى تنشيط وإشهار هاته الصناعة التقليدية من خلال العديد من الفعاليات وكذا تنمية القطاع السياحي والصناعات التقليدية خاصة دور الصناعات التقليدية التي خصصنها كفضاء خاص بالحرفيين من كل أنحاء المنطقة وتخصيص ورشات لتكوين حرفيين في القطاع النسيجي[1]. حيث أن عمي علي باي أحد هؤلاء القائمين على قطاع الزربية والذي لم يتوانى على تكوين العديد من الشباب في هذا المجال[2].

ولقد أسهم دعم الدولة لصناع الزربية التقليدية من خلال دعم التأهيل والمناقشة[3]، وبرامج المرافقة وصناديق ترقية نشاطات الصناعة التقليدية في الحفاظ على المورورث الثقافي[4].

ثالثا: دور المرأة في مجال النسيج

تعد الصناعات النسيجية من أهم الصناعات التي استحوذت على اليد العاملة النسوية في منطقة سوف أين برعت فيها النساء بشكل لافت وهذا راجع إلى المكانة الإستراتيجية الكبيرة في النشاط الصناعي، وبالرغم من المنافسة من قبل الرجل في هذا المجال، إلا أنها ظلت محافظة على حضورها ومكانتها المتميزة[5].

لعبت المرأة السوفية دورا جوهريا في عملية النسيج من بدايات النسيج إلى الوقت الراهن فهي تعد عمود العملية النسيجية، وذلك من خلال كافة عملياته وقد أظهرت براعة كبيرة

---

[1] الزهرة بن بريكة، صحراوي محمد تاج الدين، " دور الصناعات التقليدية والحرف في دعم تنمية وتنشيط السياحة – دراسة حالة –"،**مجلة استراتيجيات التحقيقات الاقتصادية والمالية**، المجلد 03، العدد 01، 2021،ص 11.

[2] بشرى لعلاوي، الف صنعة وصنعة الزربية السوفية ، قناة الشروق TV، عدد يوم 2021/01/22. تاريخ الاطلاع 2025/03/20، الساعة 17:00،https://www.youtube.com/watch?v=iYI-g33Q7XQ

[3] الزهرة بن بريكة، صحراوي محمد تاج الدين، مرجع سابق، ص 11.

[4] محبوب بن حمودة، عبد الرزاق شاعة،" حقوق الملكية الصناعية للمنتوجات التقليدية والحرفية: دراسة منتوج الزربية في الجزائر"، **مجلة الاستراتيجيات والتنمية**، المجلد 12، العدد 01، 2022، ص 131.

[5] ربيعة قاسمي،" المرأة العاملة في صناعة النسيج بالمغرب الإسلامي في العصر الوسيط"، **مجلة العبد للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، المجلد 08، العدد 01، 2022، ص 371.

وصبرا طويلا على عمليات الإنتاج التي قد تطول من أيام إلى أشهر [1]، وقد برعت النسوة أيضا في العملية السابقة للنسيج ألا وهي تحضير الصوف والمواد الأولية[2].

تتجمع النسوة في وسط المنزل ويقمن بعملية تحضير الصوف لعملية النسيج[3].

تبدأ عملية تحضير الصوف من خلال عملية جز الصوف من الخرفان فتقوم النسوة بغسله ونزع الشوائب والأتربة منه، ومن ثم يجفف وبعدها يندف بالمشط حتى يصير على شكل كومات ثم تقوم النسوة بعملية التقرديش أين يصبح الصوف على شكل أصابع لنصل إلى عملية الغزل[4]، الذي تتحصل من خلاله على خيوط الصوف الطويلة وتقوم النسوة بجمعه على شكل شلخة وهي تجمع خيوط الصوف بشكل دائري فوق بعضه البعض وتسمى الطعمة وهنا نتحصل على المادة الأولية لنسج مختلف المنتوجات[5].

والجدير بالذكر أن النسوة كن يجتمعن عادة مع بعضهن البعض للقيام بهاته العملية أين تقسم أعمال التحضير للصوف وتأخذ كل واحدة منهن عملية من العمليات مما يسرع عملية إنتاج خيوط الصوف وبعدها عملية النسج[6].

هذا الموروث توارثته النسوة من جيل إلى جيل أين تقوم الأمهات والجدات بتعليم بناتهن هاته الحرفة اليدوية منذ بلوغهن سن الرابعة والخامسة من عمرهن [7]، فيتعلمن غزل

---

[1] لقاء مع عائشة خلف، في منزلها بحي باب الشرقي قمار، المولودة خلال 1962، يوم 2025/04/30، على الساعة 9:40.

[2] لقاء مع سعيدة طالبي في منزلها بحي النوامر قمار ، المولودة خلال 1954 ، يوم 2025/05/06، على الساعة 17:30.

[3] سمية سيفون، عائشة ولجة، **المرأة في المغرب الإسلامي من خلال كتاب النوازل الفنية – دور المازوني ومعيار الونشريسي أنموذجان– من القرن 08 هـ إلى 10 هـ /14 م – 16 م**، مذكرة ماستر تاريخ وحضارة العصر الوسيط، في العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 2015/2014، ص 74.

[4] أنظر الفصل الثاني صورة

[5] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300–1370 هـ/1882–1954**، مرجع سابق، ص 200.

[6] لقاء مع مسعودة تامه في منزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1960، بتاريخ 2025/02/02، على الساعة 10:00.

[7] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300–1370 هـ/1882–1954**، مرجع سابق، ص 200.

الصوف وتحضيره، وعند بلوغ سن السادسة أو السابعة يصبحن قادرات على النسج[1]، وهذا ما أكدته لنا جل النسوة اللاتي التقينهن.

الزربية السوفية كانت من اختصاص الرجل السوفي إلا أن هذا التخصص لم ينف عمل المرأة يد بيد مع الرجل في صناعة الزربية وهذا من خلال عملية التحضير للمادة الأولية [2]، وكذا في عملية النسيج، فهن يساعدن الأب والزوج خاصة في حالة مرضه أو ضيق الوقت[3].

أما فيما يخص عمل ودور النسوة في مجال النسيج فيمكن القول بأنهن يقمن به بعد عملية تحضير الخيوط والصوف، ففي البداية يقمن بعملية السدو التي تعتمد على جهود عدة نسوة فهن يقمن بهاته العملية داخل فناء المنزل ومن ثم تبدأ عملية النسيج التي قد تنسج من طرف امرأة واحدة وقد تتشارك من 03/02 نسوة فيها[4].

يذكر أيضا أن بعض النسوة إمتهن إلى جانب آبائهن عملية خياطة القشابية والبرنوس السوفي. ومما يذكر أن نساء مدينة قمار عند الانتهاء من نسج البرنوس أو القشابية فإنهن يعمدن إلى سوق المدينة ببيعها للوسيط " الدلال " الذي يساعدهن في بيع منتوجاتهن[5].

للمرأة دور كبير في العملية النسيجية في سوف إذ تعد ركيزة النشاط النسيجي في المنطقة على غرار النسوة في بقاع المعمورة، إلا أنه ومع خروج المرأة إلى العمل وكذا التطور الصناعي نجد أن هذا الدور قد تقلص بل وانعدم في كثير من مناطق سوف خاصة المدن الكبرى.

[1] لقاء من مسعودة زهو في منزلها بحي باب الشرقي قمار، المولودة خلال 1942، يوم 2025/12/26، على الساعة 10:46.

[2] لقاء مع عائشة خلف، في منزلها بحي باب الشرقي قمار ، المولودة خلال 1962، يوم 2025/04/30 ، على الساعة 9:40.

[3] لقاء مع مبروكة بسة في منزلها بحي باب الظهراوي قمار، المولودة في 1940، يوم 2024/12/29، على الساعة 17:00.

[4] لقاء مع سعيدة عبادو في منزلها بحي النوامر قمار، المولودة في 1964، يوم 2025/05/05، على الساعة 11:30.

[5] لقاء مع خديجة نوه في منزلها،.بحي النوامر قمار ، المولودة خلال 1941، يوم 2024/12/25. الساعة 17:45.

خلاصة الفصل :

الصناعة النسيجية بمنطقة سوف وليدة الطبيعة وهذا راجع للطابع البدوي للمنطقة واعتماد الرعي وتوفر المادة الأولية، حيث ل يخلوا بيت سوفي من منسج ومما ساهم في نشاط صناعة المنتوجات النسيجية دور ملحقة التكوين الحرفي بقمار والوادي اللذان تخرج منها العديد من صناع الزربية الصوفية والتي ذاع صيتها وطنيا ودوليا.

إن المرأة هي العنصر الأساسي في العملية النسيجية بالرغم من منافسة الرجل لها في مجال صنع الزربية حيث ساهمت في عمليات تحضير المادة الأولية.

الفصل الثاني

مصادر المادة الأولية والمنتوجات النسيجية.

أولا: مصادر ومراحل تحضير المادة الأولية

ثانيا: مرحلة النسج والإنتاج

تعتبر الصناعة النسيجية من أقدم وأعرق الحرف التقليدية، التي عرفها السوفي، وألفها وتناقلتها الأجيال، وتعتمد هذه الصناعة على تربية الأغنام، الماعز والإبل، التي توفر المادة الخام لها، ومن خلال زيارتنا للعديد من نساء أكدن أن أغلبية البيوت السوفية تلبي احتياجاتها من لباس وأفرشة وأغطية ذاتيا وأنه لا يكاد يخلو بيت من مكان مخصص للمنسج.

أولا: مصادر ومراحل تحضير المادة الأولية

1- مصادر المادة الأولية:

1-1- الصوف:

يعرف الصوف على أنه للضأن وما أشبهه، يضيف الجوهري الصوف للشاة، والصوفة أخص منه، ويوضح ابن سيدة أن الصوف للغنم كالشعر للمعز والوبر للإبل [1]، إذا هو عبارة عن ألياف حيوانية تغطي جسم بعض الحيوانات [2]، وقد روى ابن ماجه بسند عن عبادة بن صامتا: "خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه جبة رومية من صوف ضيقة الكمين، وصلى بنا فيها، ليس عليه شيء غيرها".

كما روى عن سلمان الفارسي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "توضأ فقلب جبة صوف كانت عليه فمسح بها وجهه"[3]، وكان الزهاد والمتصوفون الأوائل يرتدون الصوف دلالة عن البعد عن مظاهر الدنيا وزينته[4].

ونظرا لتوفره في المنطقة وعديد الخصائص التي يتميز بها الصوف فإن السوفي جعله من أهم المواد الأولية في الصناعة النسيجية ومن بين مميزاته:

- القدرة على الاحتفاظ بالحرارة لذلك صنعت منه الملابس الشتوية.
- ينظم درجة حرارة الجسم وتبخر العرق (امتصاص الرطوبة)، فهو يمتص كمية كبيرة من العرق ولا يظهر عليه البلل.

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، تج: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ت ن، ص 2587.

[2] ياسر محمود عبد حسن، **تكنولوجيا النسيج والتراكيب النسيجية**، قسم تصميم الأزياء، كلية التصاميم، جامعة أم القرى، 2019،ص 10.

[3] القروبني ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، تج: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، د ت ن ، ص 1180.

[4] صالح أحمد العلي، **المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى**، ط 1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت– لبنان، 2003، ص ص 27–28.

- لا يمتص الكميات الصغيرة من السوائل تميل إلى البقاء على سطحه أو الانزلاق.
- أليافه مرنة عند ثنيه لا ينكسر، مما يجعل الملابس الصوفية تحتفظ بمظهرها الأنيق[1].
- مقاوم للاشتعال، فهو يحترق ببطء، كما أنه لا يلتصق بالجلد عن حرقه[2].
- ويتم استخلاص الصوف بطريقتين هما: الجز والنتف[3].

1-2- وبر الجمل:

الوبر هو الشعر الذي يغطي جزء بسيط من جسم الإبل ويوجد بكثافة على الرأس والرقبة والأكتاف[4]، يمتاز عن الصوف والشعر بمميزات عدة منها:

- يعتبر أخف وزن وأكثر نعومة.
- أكثر متانة من الصوف، مما يجعله مقاوما لتآكل.
- قلة توصيله للحرارة[5].

ويمتاز وبر الحيوانات الصغيرة بالنعومة، وأنه كلما كبر الحيوان تزداد خشونة وبره، ويمر الوبر بمراحل قبل تحويله إلى مادة خامة:

- الجز ويتم في فصل الربيع وتكون مرة في السنة، انتقاء الوبر الخالص واستخدم في صناعة العديد من المنتوجات مثل البرنوس، القشابية، والخيام للبدو الرحل[6].

1-3-شعر الماعز:

---

[1] لطيفة قعيد، مرجع سابق، ص ص 03-04.

[2] لقاء مع هنية تامه: في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1948، في 2025/02/24، على الساعة 17:00.

[3] لقاء مع هنية بوذينة: في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1955، في 2025/02/24، على الساعة 16:00.

[4] حسيني سلمى، **الوضعية الحالية لإنتاج الوبر وإمكانية تثمينه في ولاية ورقلة**، مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، كلية العلوم الطبيعية والحياة، علوم زراعية، مراعي وتربية الحيوانات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2019/2018،ص 13.

[5] نفس المرجع، ص 10.

[6] ذيب بدرينة،" حرفة النسيج وأهميتها في منطقة الجلفة"، **مجلة آفاق للعلوم**، المركز الجامعي المقاوم الشيخ آمود بن مختار إليزي، المجلد 07، العدد 04، 2022، ص 707.

هي الألياف التي تنمو على جسم الماعز، يختلف طوله وملمسه حسب سلالة الماعز والمنطقة، ويعتبر مادة أخرى مهمة في الصناعة النسيجية بوادي سوف، خاصة وأنها من المناطق التي تعتمد على تربية الماعز[1].

تتميز المنسوجات المصنوعة من شعر الماعز بمتانتها وقوة تحملها [2]،ويستخلص شعر الماعز مثل الصوف والإبل بعمليه الجز والنتف، ونظرا لخصائصه الفريدة وخاصة عزله الجيد، يعتبر عنصرا مهما في صناعة الحبال والخيام والفليج[3].

1-4- الكتان:

تعتبر ألياف نبات الكتان من أقدم الألياف النباتية التي استخدمها الإنسان في النسيج [4]، وتستخلص هذه الألياف من ساق النبات، وقد أدخلها الإنسان في العديد من الأقمشة، وكذلك الحبال وشباك الصيد وغيرها، يحتاج إلى مناخ بارد وضوء الشمس.

يقول ابن رسته أن : " أول من لبس الكتان زياد بن أبي سفيان"[5].

وقد أدخله السوفي في بعض المنسوجات، وكانوا يتحصلون عليه عن طريق الاستيراد من تونس[6].

1-5-القطن:

نبات قديم دخل البلاد العربية عن طريق جنوب الهند والسند [7]، وهو من المحاصيل غير الغذائية له عدة مميزات، منها الملمس الناعم، والقدرة العالية على امتصاص الرطوبة، بالإضافة إلى متانته وكونه يسمح بتهوية الجسم [8]، ويعتبر مضاد للحساسية يستخدم القطن

---

[1] عثمان زقب، مرجع سابق، ص 74.

[2] ذيب بدرينة، مرجع سابق، ص 706.

[3] محمد علي مكي الربيعي، **إنتاج وتربية الأغنام والماعز**، د ط، جامعة واسط، شباط 2011، ص 14.

[4] حنان عبدالفتاح مطلوع، **الفنون الإسلامية – الإيرانية والتركية**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2010، ص 184.

[5] أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب اليعقوبي، **الأعلاق النفسية** ، نص أبي على أحمد بن عمر ابن رسته، مطبعة بريا، 1892،ص 192.

[6] لطيفة قعيد، مرجع سابق، ص 04.

[7] أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، **كتاب الجغرافيا**، تج: إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1980، ص 173.

[8] كوثر الزغبي، وإنصاف نصر، **دراسات في النسيج**، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 22.

في صناعة الملابس والمفروشات وغيرها وبما أنه خاص بالطبقة الغنية [1]، ويتم استيراده فإن السوفي لم يستعمله بكثرة في منتوجاته.

1-6-الحرير:

يعد الحرير من أكثر خامات النسيج شهرة في القديم، ويغزل من خيوط شرانق دودة القز[2]، وكان يستورد من تونس وبالضبط من مدينة قابس لأنها كانت تشتهر به، ويقتصر لباس الحرير الطبقة الغنية، لأنه كان يباع بالأوقية والرطل.

إن الحرير حال خروجه من على الشرنق له خشونة ويبوسة، ويصبغ بالنيلة الزرقاء وغيرها حسب ماكيرو.

2- مراحل تحضير المادة الأولية:

2-1- عملية الحصول على المادة الأولية:

يعد الصوف من أبرز المواد الأولية التي تعتمد عليها الصناعة النسيجية في وادي سوف ويتم استخلاصه بطريقتين:

❖ **الجز** [3]:

تتم عادة في فصل الربيع وهي عبارة عن قص الصوف من الخرفان وهي حية بواسطة مقص يسمى الجلم وهذه العملية كذلك تنطبق على كل من الصوف والوبر والشعر، ويسمى الصوف المتحصل عنه جزة[4].

❖ **النتف:**

ويتم فيه نزع المادة الأولية من الجلد بعد تعفنه وتكثر في مواسم الأعياد والمناسبات[5].

---

[1] سلمى الخضراء، **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، ط1، ج2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998،ص 550.

[2] محمد عبد العزيز مرزوق، **الزخرفة المنسوجة في الأقمشة العاصمية**، د ط، دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة، 1942،ص 24.

[3] أنظر الملحق رقم 02.

[4] لقاء مع مسعودة تامه: في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1960، في 2025/02/02، على الساعة 10:00.

[5] لقاء مع أمباركة عطاء الله: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1955، في 2025/02/25، على الساعة 17:30.

2-2- غسل وتنظيف الصوف [1]:

بعد الحصول على الصوف يترك في الشمس حتى تقضي على الرائحة الموجودة فيه [2]، ثم ينفض من الغبار والوضح، وتبدأ عملية الغسل وعادة ما تكون جماعية من طرف نساء القرية الواحدة[3].

يغسل الصوف بالماء مرات حسب الأوساخ الموجودة فيه تسمى هذه العملية التوضيح [4] (أي عملية نزع الأوساخ) بعدها يغسل بالجبس الذي تحضره المرأة بنفسها وذلك عن طريق ملء حجر الترشة في النار (العافية)، ثم إذابتها في الماء ،تحفر حفر صغيرة وغير عميقة ذات شكل دائري في التراب ثم يوضع في الماء المخلوط بالجبس في تلك الحفر، تترك لتجف حتى تصبح صلبة وهذا ما يسمى بالجباسة[5].

توضع الجباسة مع الماء ويغسل بها الصوف حتى ينزع منه الوضح (المادة الدهنية الموجودة على الصوف)، والروائح كما أنه يزيد في بياض الصوف، بعدها يدفن في التراب حتى يمتص ماؤه ثم يوضع في الشمس إلى أن يجف، ينفض من التراب ويصنف حسب ألوانه[6].

2-3-النشف:

بعد تجفيف الصوف يتم نشفه، وذلك بأخذ القليل من الصوف وإزالة ما بقى فيه من عوالق (سلك حلفاء، أوساخ)، وإبعاده عن بعضه بواسطة الأصابع، بعد النشف يصنف الصوف إلى طويل لصنع القيام وقصير لصنع الطعمة[7].

---

[1]أنظر الملحق رقم 1 ص95.

[2]لقاء مع قمرة قدور: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1946، في 2025/04/27، على الساعة 18:30.

[3]لقاء مع دادة ميم: في منزلها في النخلة، عمرها يناهز 83 سنة، في 2025/04/10 على الساعة 18:10.

[4]لقاء مع مسعودة تامه: في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1960، في 2025/02/02، على الساعة 10:00.

[5]لقاء أم الخير رمضاني: في منزلها بوادي العلندة،عمرها 98 سنة، يوم 2025/02/24، على الساعة 17:00..

[6]لقاء مع عائشة لطوفة: في منزلها بالرباح، في 2025/04/25، على الساعة 10:00.

[7]لقاء مع مسعودة تامه: في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1960، في 2025/02/02، على الساعة 10:00.

2-4-الهد أو المشط [1]:

تتم بواسطة أداة تسمى المشط ويمرر الصوف فيها على طريقتين:

الأولى لصنع القيام وتكون من الصوف الطويل ذلك بتمريره ببطىء حتى يحافظ عليه من النتف وهذه العملية مخصصة لصنع القيام، وبعدها يلوى الصوف المتحصل عليه على شكل دائري (كبة) وتسمى لباص[2].

أما الطريقة الثانية تكون من الصوف القصير تمرر بسرعة ويقام فيها بنتف الصوف وتحضر منها الطعمة[3].

2-5-القردشة:

تتم باستخدام أداة تسمى القرداشة [4] مصنوعة من قطعتين خشبيتين مستطيلتين لهما مقبض وتحتوي داخل كل منها صفيحة معدنية مرشقة بمشابك حديدية ثنيت على الخشب بعد وضعها على قطعة جلدية بواسطة مسامير، يوضع الصوف وسط القرداشة، وحكه عدة مرات، ثم يحك طرفا القرداش ويمشط الجهة العليا على الجهة السفلى بهدوء حتى يبقى القليل من الصوف في الجهة السفلى، ثم لفه باليد وهكذا نحصل على لفائف من الصوف تسمى " الجباييد"[5].

2-6- الغزل:

هو عملية تحويل الجباييد إلى طعمة ولباص إلى قيام عن طريق عملية الغزل.

الغزل في اللغة هو مد وفتل الخيوط [6]، وتعد هذه العملية آخر ما يقام به لتصبح المادة الأولية جاهزة للنسج.

---

[1] أنظر الملحق رقم 1 ص95.

[2] لقاء مع خيرة بيوخة: في منزلها بوادي العلندة، عمرها 84 سنة، في 2025/04/26، على الساعة 18:00.

[3] مقابلة سعيد فاطمة: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1961، في 2025/04/27، على الساعة 19:00.

[4] أنظر الملحق رقم 2 ص96.

[5] مقابلة سعيد عائشة: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1960، في 2025/04/27، على الساعة 18:30.

[6] ابن منظور ، مصدر سابق، ص 3986.

والغزل نوعان:

❖ **غزل القيام:**

تلوى كل كبة من الصوف (لباص) على عصا تسمى (فليش)[1]، تتم هذه العملية بأداتين هما:

- **مغزل القيام** [2]: وهو عبارة عن عصا من جريد النخل يتم نحتها وهي خضراء حتى تصبح بسمك رقيق وتسمى الصوت قطعة خشب على شكل نصف كرة تسمى الثقالة وفوقها قطعة من السلك مقوصة تسمى الصنارة[3].
- **الفليش:** هو عبارة عن عود من المرخ أو الجريد وينحت حتى يصبح بالسمك المطلوب.

تلف كبة الصوف على الفليش ويلصق آخرها في الصنارة وعملية الغزل تكون بوضع المغزل عموديا، الصنارة في الأعلى، يجبد الصوف قليلا ثم يلوى بالمغزل حتى الحصول على خيط رفيع يسمى القيام وهنا يصبح القيام جاهز لعملية السدوة[4].

❖ **مغزل الطعمة:**

لا يتغير كثيرا في الشكل عن مغزل لقيام فهو عبارة عن عصا خشبية في قطعة خشب دائرية سمكها أقل من 1 سنتمتر.

توضع القطعة الخشبية في الأسفل والعصا في الأعلى وتلصق الجبايد على العصا وتبدأ في تدويرها وإلصاق الجبايد مع بعضها حتى الحصول على الطعمة، تنزع من المغزل وتوضع في الغربال أو الطبق وعندما تتجمع تشكل على شكل شلخة[5].

❖ **الصباغة:**

بعد تحضير المادة الأولية يتم التحضير لصباغتها وهناك طريقتان لعملية الصباغة، أما الأولى في بعد غسل الصوف وتنشيفه، ثم نشفه، وهي الطريقة الأكثر اعتمادا في وادي

---

[1] لقاء مع ناجية لطوفة، في منزلها بحي أولاد مياسة بالرباح، المولودة خلال 1956، في 2025/04/06، على الساعة 18:00.

[2] أنظر الملحق رقم 1ص95.

[3] لقاء مع خيرة عبابة، في منزلها باسية الغزالة بوادي العلندة، المولودة خلال 1973، في 2025/04/30، على الساعة 18:00.

[4] لقاء مع زينة فريجات، في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1944 ، في 2025/04/29، على الساعة 17:30.

[5] لقاء مع فاطمة عبابة، حي الزاوية الرباح، المولودة خلال 1970، يوم 2025/04/28، على الساعة 17:00.

سوف حسب ما قالته أغلب النساء اللواتي قمنا بزيارتهن، لأن عملية القردشة التي تأتي مباشرة بعد عملية الصبغ تساعد على مزج اللون جيدا وبالتالي الحصول على لون أكثر توحيد.

والثانية يصبغ بعد غزله، واستعمل في هذه المرحلة مجموعة من المواد منها:

- **قشور الرمان:** تجفف قشور الرمان وتستعمل في الصباغة وتعتبر من أرخص الأصبغة، وتعطي اللون الأصفر ولكنه غير ثابت، وإذا أضيف مع ألوان أخرى فتعطي ألوانا متنوعة كالبرتقالي والبني والأسود[1].
- **الحناء:** نبات يستعمل في صبغ النسيج ويعطي درجات اللون البرتقالي [2]، تطحن الحناء لتصبح مسحوقا ناعما تخلط مع الماء المغلي يوضع فيها الصوف إلى أن يأخذ اللون المطلوب، ثم يدفن الصوف في التراب حتى يجف، أو يخلط معها بعض المكونات خاصة في تلوين البرنوس الحني[3].
- **دباغ العرب:** هو عبارة عن لحاء شجرة البلوط [4] وكان يستخدم أكثر في دباغة الجلود، ويستخدم في صباغة الصوف والألوان الناتجة من الأصفر الفاتح إلى البني[5].
- **دباغ لزان:** هو لحاء شجرة صحراوية يشبه في الشكل إلى حد كبير السواك[6].
- **السواك:** هو لحاء شجرة الأراك، يخلط مع بعض الأصبغة الأخرى.[7]
- **النيلة:** هو نبات من عائلة الفاصوليا والتي كانت من مصادر الصبغة، موطنها الأصلي الهند[1]، يحصل على اللون بنقع أوراقه في الماء[2].

---

[1] شريفة طيان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني– دراسة أثرية فنية–، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار، جامعة الجزائر، 2011/2010، ص ص 184–185.

[2] محمود هدية، اقتصاد النسيج في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2017، ص 52.

[3] لقاء مع عائشة بوذينة: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1962، يوم 2025/04/14، على الساعة 17:30.

[4] لقاء مع مسعودة تامه، في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1960، يوم 2025/02/02، على الساعة 10:00.

[5] لقاء مع هنية ذويب، حي الدباديب، المولودة خلال 1971، يوم 2025/05/10، على الساعة 18:00.

[6] لقاء مع البشير تامه: في منزله بحي النصر بوادي العلندة، المولود خلال 1958، يوم 2025/04/12، على الساعة 17:00.

[7] لقاء مع أمطيرة فريجات، بوادي العلندة، المولودة خلال 1950، يوم 2025/04/29، على الساعة 18:00.

- **الزعفران:** ينتج عن الصبغة بالزعفران اللون الأصفر بتدرجاته وهو نبتة غالية لذلك لا يستخدم بكثرة في الصناعات النسيجية[3].
- **الشاي الأحمر:** كان الشاي الأحمر يخلط مع الحناء والدباغ للحصول على اللون الحني للبرنوس أو القشابية[4].
- **الدندانة:** وتشترى جاهزة واستعملت كثيرا وهي متوفرة في جميع الألوان[5].

وكذلك للحصول على اللون الرمادي كانت المرأة تخلط الصوف الأبيض مع الأدرع (الأسود) وينسج منه الفراشية[6].

ثانيا: أدوات وطرق النسيج

1- أهم الأدوات المستعملة في الصناعة النسيجية:

أثناء تحضير المادة الأولية نستعمل أدوات خاصة بكل مرحلة ومن أهمها:

- **المقص:** به توفر المادة الخام فهو أول عنصر في عملية النسيج و به كذلك نقص الخيوط عند الانتهاء من النسيج[7].
- **الماثق أو الملازم:** وهي عبارة عن ثلاثة أعمدة حديدية تدق في التربة على استقامة واحدة، يكون البعد بينها حسب القياس المطلوب مثلا قياس برنوس الرجل يدق الموثق

---

[1] سامية عاشوري، " نماذج من نسيج الشرق الجزائر خلال القرن التاسع عشر ميلادي"، تاقرا، **مجلة الدراسات التاريخية والأثرية**، مجلد 02، العدد 02، المدرسة الوطنية العليا لحفظ الممتلكات الثقافية وترميمها، تيبازة، 2022، ص 58.

[2] لقاء مع حورية غريب: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1958، يوم 2025/04/26، على الساعة 10:00.

[3] أسماء مراكشي، بهلول مريم، **الصناعة النسيجية في الجزائر العثمانية " لباس المرأة أنموذجا"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020/2019، ص 31.

[4] لقاء مع عائشة بوذينة: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1962، يوم 2025/04/14، على الساعة 17:00.

[5] لقاء مع حورية غريب: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1958، يوم 2025/04/26، على الساعة 10:00.

[6] لقاء مع مسعودة تامه: في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1960، يوم 2025/02/02، على الساعة 10:00.

[7] لقاء مع هنية تامه: في منزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1948، يوم 2025/02/24، على الساعة 17:00.

الأول ثم يترك ذراع ويدق الثاني بعدها 08 أذرع ويدق الموثق الثالث، وبالموثق تتم عملية السدوة (التسدية)[1].

- **السفاحة:** وهي عبارة عن برم مجموعة من خيوط لقيام وتتم بها عملية السفح[2].
- **الخشب:** عبارة عن عمودين من الخشب فيها عدة ثقوب لتثبيت السدوة عادة ما يكون طولها 02 متر وتكون واحدة في أعلى المنسج والأخرى أسفله[3].
- **القوايم:** تصنع من عصي الجريد عددها 05 خمسة ثم تثقب هذه العصي في ثلاثة مناطق أو أربعة وتمسك مع بعضها بواسطة عصا أخرى من تلك الثقوب و المنسج يحتاج إلى قايمين حتى يحمل الخشب[4].
- **الخياط:** هو خيط مصنوع من شعر الماعز، يخاط به المنسج على الخشب من الثقوب[5].
- **القصب:** هي عودين من القصب يوضعان في المنسج وهو في حتى يحافظ على لخيال، الأولى بين الموثق الأول والثاني، والثانية بين الثاني والثالث مهمتها المحافظة على لخيال[6].
- **الطواي:** هو عصا من جريد النخل، تلف حولها النيرة مع خيوط المنسج[7].
- **الحمار:** خيط بين الطواي والنيرة تلف حوله النيرة (خرته)[8].
- **النيرة:** عبارة عن خيط مبروم من خيوط لقيام يلف حول الطواي[1].

---

[1] لقاء مع عائشة لعجالي: في منزلها بحي الشهداء الوادي، المولودة خلال 1944، يوم 2025/04/0، على الساعة 10:00.

[2] لقاء مع بشيرة تامه: في منزلها بحي الصحن الأول الوادي، المولودة خلال 1948، يوم 2025/02/28، على الساعة 17:00.

[3] لقاء مع هنية تامه: في منزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1948، يوم 2025/02/24، على الساعة 17:00.

[4] لقاء مع خيرة عبابة : في منزلها بامية الغزالة وادي العلندة، المولودة خلال 1973، يوم 2025/04/30، على الساعة 18:00.

[5] لقاء مع مسعودة تامه: في منزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1960، في 2025/02/02، على الساعة 10:00.

[6] لقاء مع قمرة قدور: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1946، يوم 2025/04/27، على الساعة 17:00.

[7] لقاء مع مباركة عطاء الله : في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1955، يوم 2025/04/25، على الساعة 17:00.

[8] لقاء مع مسعودة تامه: في منزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1960، في 2025/02/02، على الساعة 10:00.

- **العفاس:** هو حبل مصنوع من الشعر به حلقة من حديد يرن مع القايمة، ويترك الباقي خارج التربة حتى يثبت الخشب من الأسفل[2].
- **الرفاع:** هو حبل من الشعر يمسك به الخشب من الأعلى[3].
- **الجبادة:** وهي نوعين:

- **جبادة الطول:** خيوط مبرومة (مفتولة) تلصق في الطواي وتدق لها عصي، حتى تثبت عليها ومهمتها شد المنسج حتى تتم عملية تنزيل وصعود القصبة[4].
- **جبادة العرض:** تكون لعد نسج شبر أو أقل وتكون بالمخيط وخيط، تشد طرفا النسيج في القايم حتى تحافظ عليه من الإنكماش[5].

- **الخلالة** [6]: أداة حديدية مسننة بها قبضة خشبية مهمتها الدخول بين خيوط المنسج لترص خيوط النسيج مع بعضها[7].
- **الذبال** [8]: هو قرن غزال، يمرر على المنسج من أجل تسريح الخيوط، وبعد وضع الطعمة يمر به فوق خيطها ليطابق الخيوط مع بعضها[9].
- **الحكاكة:** عبارة عن قطعة من النخل (الكرناف) تقوم المرأة بتقشيرها، وبعدها نسج ذراع أو أقل تقوم المرأة بحك المنسج بها من أجل الترطيب وإزالة الشوائب[10].

---

[1] لقاء مع سالمة تامه : في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1964، يوم 2025/04/26، على الساعة 10:00.

[2]لقاء مع أم الخير رمضاني: في منزلها بوادي العلندة، عمرها 98 سنة، يوم 2025/04/24، على الساعة 17:30.

[3]لقاء مع عائشة لطوفة: في منزلها بحي الزاوية الرباح، المولودة خلال 1958، يوم 2025/04/25، على الساعة 10:00.

[4]لقاء مع هنية بوذينة: في منزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1955، يوم 2025//02/24، على الساعة 10:00.

[5]لقاء مع قمرة قدور: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1946، يوم 2025/04/27، على الساعة 17:00.

[6]أنظر الملحق 2 ص96.

[7]لقاء مع هنية ذويب: في منزلها بحي الدباديب وادي العلندة، المولودة خلال 1971، يوم 2025/05/10، على الساعة 18:00.

[8]أنظر الملحق 2ص96.

[9]لقاء مع فاطمة سعيد: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1961، يوم 2025/04/27، على الساعة 18:30.

[10] لقاء مع ناجية لطوفة: في منزلها بحي أولاد مياسة الرباح، المولودة خلال 1956، يوم .../.../2025، على الساعة 18:00.

2-النسج والإنتاج:

بعد الانتهاء من تحضير المادة الأولية وجمع الأدوات المستعملة في النسج تبدأ عملية المنسج وتمر بمراحل:

2-1- السدوة (التسدية) [1]:

تبدأ عملية التسدية بتثبيت الماثق في التراب جيدا حتى لا يتحرك أثناء تمرير الخيط بينهما (باه ما يترجلش) هكذا تسميها نساء المنطقة [2]، بعدها تقوم المرأة بربط الخيط في أحد الماثق، لا تستطيع امرأة واحدة أن تقوم بعملية السدوة بل هي عملية جماعية تقوم بها على الأقل 03 نساء، اثنان منهما تقابلان الماثق والثالثة تقوم بتمرير الخيط لهما [3] وتكون العملية بشكل أفقي ذهابا وإيابا، وفي كل مرة يصل الخيط إحدى الجالسات، تقوم بتثبيته على الماثق عن طريق عملية السفح[4].

2-2- الطي:

بعد الانتهاء من السفح، وهو في الماثق تأتي النساء بالقصب وتضعه بين الخيال حتى يحافظ عليه[5].

تقلع الماثق، ثم تجهز لعملية الطي وهي عملية تثبيت المنسج على الخشب، يخاط المنسج على الخشب بتمرير الخياط بين سفاحة المنسج والخشب، وهذه العملية كذلك جماعية، اثنتان تحملان الخشب من الأعلى لطيه ويثبت الخشب السلفي حتى لا يتحرك وامرأة أخرى تمرر الذبال على المنسج حتى تضمن عدم تكتل الخيوط [6]، بعدها تبدأ المرأتان الحاملتان للخشب بالطي، وتحتاج هذه العملية دقة كبيرة لإبقاء خيوط المنسج عمودية[7].

---

[1]أنظر الملحق 05 ص97.

[2]معاينة في منزل مسعودة تامه، المولودة خلال 1960، يوم 2025/05/01، على الساعة 9:00.

[3]لقاء مع هنية بوذينة: في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1955، يوم 2025/04/24، على الساعة 16:00.

[4]لقاء مع بشيرة تامه: في منزلها بحي الصحن الوادي، المولودة خلال 1948، يوم 2025/02/28، على الساعة 17:00.

[5]لقاء مع عائشة لعجالي: في منزلها بحي الشهداء بالوادي، المولودة خلال 1944، يوم 2025/04/06، على الساعة 10:00.

[6] لقاء مع خديجة حمايتي : في منزلها بحي الخبنة النخلة، المولودة خلال 1947، يوم 2025/05/01، على الساعة 18:00.

[7]معاينة في منزل مسعودة تامه، المولودة خلال 1960، يوم 2025/05/01، على الساعة 9:00.

بعدها يذهب به إلى القوايم حيث يعلق الخشب العلوي بالرفاع والسفلي بالعفاس ليبقى المنسج دون ارتخاء[1].

2-3- النسج:

بعد تثبيت الخشب على القوايم بإحكام، تبدأ المرأة في عملية النسج، تجلس المرأة بين المنسج والحائط، أول ما تبدأ به هو تنزيل القصبة إلى الطواي حتى يفتح الخيال، ثم تقوم بإدخال الطعمة بين خيوط لقيام وتدقها بالذبال أولا ثم تقوم بتخليلها بالخلالة[2].

وبعد أن تكمل الخيط الأول تقلب الخيوط الخارجية للمنسج فتصبح من الداخل ومنه فإن الخيوط الداخلية تصبح في الخارج وذلك بواسطة القصبة في عملية صعودها ونزولها (المرأة عندما تريد إدخال الخيط تسأل زميلتها فوقا أو تحتا وتعني بها القصبة في الأعلى أو على الطواي)[3].

ومن تكرار هذه العملية نتحصل على نسيج، بعد نسج ذراع أو أكثر تقوم بحكه بالحكاكة ثم لفه على الخشب السفلي مرة أو مرة ونصف حسب المنسوج وتسمى (بطي الطية)[4] . أما إذا كان النسيج بالعقد وهو المستعمل في الزرابي، تكون فيه العقد في صفوف أفقية وفيما بعد تشكل لي نسيجا[5].

والمنسج نوعان:

- **أفقي:** تكون فيه خيوط السدة على الأرض أي أفقية وهذا النوع كان لصنع الفليج (وهي قطع طويلة مصنوعة من الشعر والوبر) تستعمل في صناعة الخيام[6].
- **العمودي:** وفيه تكون خيوط السدوة بشكل عمودي وينسج منه باقي المنتوجات النسيجية[1].

---

[1] نفس المعاينة.

[2] معاينة في منزل هنية ذويب، المولودة خلال 1971، يوم 2025/05/10، على الساعة 18:00.

[3] معاينة في منزل خيرة عبابة، المولودة خلال 1973، يوم 2025/04/30، على الساعة 18:00.

[4] لقاء مع دادة ميم: في منزلها في النخلة، عمرها 83 سنة، يوم 2025/04/10، على الساعة 18:10.

[5] لقاء مع عائشة لعجالي: في منزلها بحي الشهداء بالوادي، المولودة خلال 1944، يوم 2025/04/06، على الساعة 10:00.

[6] لقاء مع مسعودة تامه،: في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1960، يوم 2025/02/02، على الساعة 10:00.

ثالثا: المنسوجات السوفية

على الرغم من التطورات التي حدثت في مجال صناعة النسيج، لا يزال للمنسوجات الصوفية مكانة خاصة عند السوافة، والتي تعبر عن المهارات الحرفية المتوازنة جيلا بعد جيل، وكان للنسيج التقليدي السوفي دورا مهما في تلبية احتياجات الأسرة من كسوة وأثاث ومن أهم المنسوجات السوفية:

1- لباس البدن:

وهي الثياب أو الملابس التي يرتديها الإنسان لتغطية و حماية وتزيين جسده، وقد تنوعت الملابس المصنوعة من النسيج إلى ملابس خاصة بالرجال وأخرى نسوية، نذكر منها بعض الأمثلة:

1-1- البرنوس [2]:

لباس تقليدي جزائري يعتبر رمزا للرجولة والشهامة يصنع في كل مناطق الوطن يطرق وألوان مختلفة، توارثته الأجيال وهو لحد الآن يعتبر من الملابس التقليدية التي بقيت صامدة رغم تطور المنسوجات.

البرنوس السوفي لا يختلف كثيرا في الشكل على برانيس باقي الوطن، يصنع غالبا من الصوف، وهو لباس فضفاض بدون أكمام ومفتوح من الأمام يوضع فوق الملابس، يحمل على الأكتاف.

يسدى البرنوس بطريقة تختلف قليلا عن باقي المنسوجات، فعند السفح تقوم المرأة بدفع الموثق للداخل في كل مرة حتى يأخذ تعريجة الجناح [3]، كذلك يسدى 09 أذرع ينسج الجناح الأول 03 ثلاثة أذرع، ثم تلصق به سدوة صغيرة طولها ذراعين، تنسج معه وتسمى القلنسوة وباللهجة العامية الطربوشة، بعد قلع الطربوشة ينسج الجناح الثاني 03 ثلاثة أذرع والذراع

[1] معاينة في منزل خيرة عبابة، المولودة خلال 1973، يوم 2025/04/30، على الساعة 18:00.

[2] أنظر الملحق 06 ص98.

[3] لقاء مع مسعودة تامه:في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1960، يوم 2025/02/02، على الساعة 10:00.

09 التاسع يسمع لقطاع [1] وهو ما يفصل بين النسيج والخشبة حتى تستطيع المرأة العمل براحة، ويحتاج البرنوس من 03 كيلوغرام إلى 04 أربعة كيلوغرام من الصوف[2].

وألوانه أبيض، أسود، بني، أبيض كريمي، بيج فاتح، بني رمادي، بني محمر، بني غامق هذه الألوان الطبيعية للصوف ووبر الجمل وبعض الألوان المصبوغة مثل: الحني (مصبوغ بالحناء)، والأسود إما يكون من الصوف الأذرع أو مصبوغ بالدندانة[3].

1-2- القشابية [4]:

القشابية لباس تقليدي رجالي شتوي، تعتبر جزءا هاما من التراث والهوية الجزائرية، وهي من الألبسة التي لا تزال تلبس لحد الآن وتنافس الماركات العالمية، وتصنع من الصوف أو الوبر مما يجعلها دافئة لمواجهة البرد، وقد ورد ذكر القشابية في كتاب الصروف على أنها " لها طربوش وكمين" وفي الغالب تكون من الصوف [5]، وهي حقيقة لأن الوادي اشتهرت بقشبية الصوف.

تنسج القشابية من الصوف طولها 06 أذرع وعرضها 04 أذرع [6] تكون قطعة واحدة بعد نسجها يخاط على شكل لباس طويل به أكمام وطربوش و به فتحتين جانبيتين في الخصر لتدفئة اليد [7]، تحتاج من 03 كليو إلى 04 كيلو صوف[8]. لا تختلف ألوانها عن لون البرنوس، وتعتبر القشابية الوبرية الأفضل نظرا لخفيتها[9].

فضلا عن استخدامها الأساسي لتدفئة، فقد كان لها دور مهم في الثورة التحريرية الجزائرية كمخبأ للأسلحة أو وسيلة لإخفاء هوية المجاهدين.

---

[1] لقاء مع مسعودة زهو، في منزلها بحي باب الشرقي بقمار، المولودة خلال 1942، يوم 2024/12/26، على الساعة 10:46.

[2] لقاء مع دادة ميم ،في منزلها في النخلة، عمرها 83 سنة، يوم 2025/04/10، على الساعة 18:10.

[3] لقاء مع فاطمة عبابة، في منزلها بحي الزاوية الرباح، المولودة خلال 1970، يوم 2025/04/28، على الساعة 17:00.

[4] أنظر الملحق 06 ص98.

[5] إبراهيم العوامر، مرجع سابق، ص

[6] لقاء مع أم الخير رمضاني، في منزلها بوادي العلندة، عمرها 98 سنة، يوم 2025/04/24، على الساعة 17:30.

[7] لقاء هنية تامه، في منزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1948، يوم 2025/02/24، على الساعة 17:00.

[8] لقاء مع دادة ميم، في منزلها بحي النخلة الوادي، عمرها 83 سنة، سوم 2025/04/10، عل الساعة 18:10.

[9] لقاء مع مسعودة زهو، في منزلها بحي باب الشرقي بقمار، المولودة خلال 1942، يوم 2024/12/26، على الساعة 10:46.

1-3- الجناح:

عبارة عن قطعة منسوجة من الصوف طولها 03 ثلاثة أذرع وعرضها 05 خمسة أشبار، عادة ما تكون ملونة بالأحمر المائل إلى البنفسي (لقرونا)، بعد الانتهاء من نسجها، تقوم المرأة بالطرز عليها بإشكال متنوعة بخيط لقيام الملون في البيت أو من الخيوط الجاهزة الملونة، وعادة ما تكون ألوان الطرز (الرشم) خضراء، حمراء، وردي ويزين بعقاش مثل المرآة وكان الجناح من بين ما تجهز به العروس لزفافها على حسب ما قالته هنية بوذينة " تزوجت عام 1968 وكان في جهازي الدماغة والجناح والبخنوق"[1].

1-4- الدماغة:

تنسج قطعة واحدة من الصوف الأبيض ترتديها المرأة داخل أو خارج البيت تختلف عن الجناح على أنها طويلة تصل حتى كعب القدم بعد قلعها يلصق بها خيط ليثبت تحت الذقن وتزين بورد ملون أعلى الرأس، يلبس لتدفئة والزينة[2].

1-5- الحولي:

لباس أنيق ترتديه السوفيات، يضع الحولي من الصوف في القديم وبعدها أصبح يصنع من القطن والكتان وغيرها، يصل طوله 12 ذراعا [3] وهو عبارة عن جبة مخيطة بشكل تنورة ثم تحمل القطعة العليا للتنورة وتمسك على الأكتاف، ولأكمامه فتحتان جانبيتان لإخراج اليد ويمسك من الوسط يبدأ في التوسع نحو الأسفل، مما يساعد على التهوية الجيدة نظرا لطبيعة مناخ المنطقة، يعرف الحولي باللون الأسود به سفيفتين من اللون الوردي والأصفر، أما اللون الأبيض فهو مخصص للأفراح والمناسبات، وللحولي السوفي عدة أنواع منها: حولي الحوكة، حولي الحسنية، حولي الحرير، حولي القطنية، الحولي الجلوآلي، حولي الظهرة[4].

---

[1] لقاء مع هنية بوذينة، في منزلها بوادي العلندة، خلال 1955، يوم 2025/02/24، على الساعة 16:00.

[2] لقاء مع خديجة حمايتي، في منزلها بحي الخبنة النخلة، المولودة خلال 1947، يوم 2025/05/01، على الساعة 18:00.

[3] لقاء مع مسعودة زهو:،في منزلها بحي باب الشرقي بقمار، المولودة خلال 1942، يوم 2024/12/26، على الساعة 10:46.

[4] لقاء مع مسعودة زهو:،في منزلها بحي باب الشرقي بقمار، المولودة خلال 1942، يوم 2024/12/26، على الساعة 10:46.

1-6- القدوارة:

تنسج من الصوف الأبيض بالنسبة للرجال يكون طول من 05 إلى 06 أذرع [1]، تكون قطعة واحدة ثم تخيط تتميز بشكلها الواسع جدا (طول = العرض) مفتوحة من الجانبين، بها فتحة عريضة تصل إلى أعلى البطن وينزل معها خيط ينتهي عند فتحة صغيرة من الأمام لتساعد على المشي، وطولها يصل إلى القدمين أو أعلى قليلا، وشكلها الواسع من أجل دخول الهواء في فصل الصيف[2].

أما بالنسبة للقدوراة النسائية فتنسج بمختلف الألوان ولها أكمام، وتزين بشرائط ملونة[3].

1-7 العفان:

هو حذاء للقدم ابتدعه السوفي لمقاومة المناخ في المنطقة، برد الشتاء القارص وسخونة الصيف (الرمضاء) وهو عبارة عن قطعة من الجلد تعد قاعدة الحذاء يخاط عليها قطعة منسوجة من الصوف على الجوانب وتكون أعلى بقليل من كعب القدم، بعد خياطته يرشم بالخيوط المصنوعة من الشعر[4].

1-8-العراقية:

وهي غطاء للرأس يصنع من الصوف بواسطة المصانع وتكون باللون الأبيض أو الأبيض والأسود معا، يكون شكلها دائري، وتلبس في الصيف والشتاء، وهي لباس رجالي[5].

1-9-الحايك:

ما هو معروف اليوم عن الحايك أنه يصنع من أنواع مختلفة من الأقمشة لكنه قديما كباقي اللباس كان يصنع من الصوف، يستر كامل جسد المرأة من الرأس حتى القدم [6] تمسك

[1]لقاء مع مسعودة تامه، في منزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1960، يوم 2025/02/02، على الساعة 10:00.

[2]لقاء خيرة ببوخة، في منزلها بوادي العلندة، عمرها 84 سنة، يوم 2025/04/26، على الساعة 18:00.

[3]لقاء مع دادة ميم،في منزلها بالنخلة، عمرها 83 سنة، يوم2025/04/10، على الساعة 18:10.

[4]لقاء مع أم الخير رمضاني، في منزلها بوادي العلندة، عمرها 98 سنة، يوم 2025/04/24، على الساعة 17:30.

[5]لقاء مع هنية تامه، في منزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1948، يوم 2025/02/24، على الساعة 17:00.

[6]لقاء مع عائشة سعيد، في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1960، يوم 2025/04/27،على الساعة 18:00.

المرأة طرفا الحايك وتضعهما تحت الإبط الأيسر حتى يبقى فضفاضا وتمسكه من الأعلى بيدها تحت ذقنها أو بفمها[1]، يصبغ احيانا بالسواد خاصة حولي المرأة[2].

1-10-الحزام:

تعدد أشكال الأحزمة وأنواعها فمنها ما هو مخصص للنساء ومنها ما هو مخصص للرجال فأحزمة الرجال مصنوعة من شعر الماعز أو الصوف والوبر [3] أما الأحزمة الخاصة بالنساء منها ما هو بالصوف ومنها ما هو بالحرير وهناك " حزام المجدول" وهو فتل مجموعة من خيوط الصوف الملونة[4].

إضافة إلى ما ذكرناه فهناك العديد من المنسوجات الخاصة باللباس: التريكو، الكدرون، الجواري، الملحفة أو اللحاف، الكتافية ... وغيرها[5].

2-مستلزمات البيوت:

إضافة إلى اللباس فقد تفنن السوافة في تلبية حاجيات البيوت من أغطية ،أفرشة، خيام وأكياس[6]...وغيرها

2-1-الزرابي:[7]

ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى:" **وزرابي مبثوثة**"[8]، و كلمة زرابي في اللغة تعني البسط، وكذلك يقال لها الطنافس[9].

---

[1] لقاء مع عائشة لعجالي، في منزلها بحي الشهداء بالوادي، المولودة خلال 1944، يوم 2025/04/06، على الساعة 10:00.

[2] موسى بن موسى، مرجع سابق، ص273.

[3] لقاء مع امباركة عطاء الله، في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1955، يوم 2025/04/25، على الساعة 17:00.

[4] لقاء هنية بوذينة، في منزلها بوادي العلندة، خلال 1955، يوم 2025/02/24، على الساعة 16:00.

[5] لقاء مع قمرة قدور، في منزلها بوادي العلندة، خلال1947، يوم 2025/04/27، على الساعة 17:00.

[6] موسى بن موسى، الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها و تطورها 1939/1900، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الاثار، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص50.

[7] أنظر الملحق 08 ص100.

[8] سورة الغاشية، الآية 16.

[9] حسن المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مج 04، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، إيران، د ت ن، ص 295.

وتعد من الحرف النسيجية التي لا تزال موجودة إلى يومنا هذا، و هي سجاد من الصوف، استعمله السكان كفراش، وتتكون من 03 ثلاثة عناصر أساسية هي: خيط السدوة، خيوط الطعمة، و خيوط العقدة، و المادة الأولية لهذه العناصر هي الصوف[1].

تسدى الزربية بالقيام، وتنسج بخيوط الطعمة والعقدة، أي عند نهاية صف من النسيج المعقود ينسج خيط الطعمة بين خيوط السدوة ويرص بالخلالة، وتكون من الخيط الرفيع حتى تكون منظمة[2].

أما الغرزة فتعقد بين خيطين متجاورين من خيوط السدوة، ثم تنزل إلى الأسفل، وتكون العقد جنبا إلى جنب على عرض السدوة، وتتوقف جودة الزربية على جودة الخيوط (السدوة، الطعمة و العقدة)[3].

كانت النساء تحضر المادة الأولية، والرجل يقوم بعملية النسج، فأغلب من امتهنوا نسيج الزرابي من الرجال[4].

أما عن حجمها وخصائصها فتكون على حسب الطلب فهناك:

- **الزربية الكبيرة:** ويكون طولها من 04 أربعة إلى 06 أمتار وعرضها من 2.5 مترين ونصف إلى 04 أمتار، تنسج من خيوط الطعمة الرفيعة حتى تكون خلفيتها منظمة، رغم أن ذلك يستغرق وقتا أطول، يصل إلى أكثر من 03 أشهر [5] وإذا نسجت بخيط الطعمة الغليظ تستغرق وقت أقل، إلا أنها تكون خشنة وهذا ينقص من جماليتها[6].
- **الصندلي:** وهي الزربية الصغيرة طولها 1 متر و 40 سنتمتر وعرضها 80 سنتمتر.

[1]لقاءمع دادة ميم، في منزلها بالنخلة، عمرها 83 سنة، يوم 2025/04/10، على الساعة 18:10.

[2]عثمان زقب، مرجع سابق، ص 85.

[3]فاطمة دجاج، "زربية جبل العمور بأفلو أواخر القرن 19 م وأوائل القرن 20 م"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج 01، ع 02، 2022، ص 193.

[4]لقاء مع عائشة خلف، في منزلها بحي باب الشرقي قمار، المولودة خلال 1962، يوم 2025/04/30، على الساعة 9:45.

[5]لقاء مع هنية تامه، في منزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1948، يوم 2025/02/24، على الساعة 17:00.

[6]فاطمة دجاج، مرجع سابق، ص 193.

- وتوجد أيضا الكاري: وهي مربعة الشكل وتكون أبعادها متساوية وهي زرابي للذكرى فقط وتنسج من أجل السياح[1].

تحمل الزربية السوفية الكثير من اللمسات والخصائص التي تعكس طبيعة المنطقة وتراثها.

كانت الزربية تحمل الطابع الكلاسيكي، في بداية ظهورها كانت باللونين الأحمر في العمق والأبيض على أطرافها أو تحاط من الجوانب بشرائها مزينة[2].

وهناك أقوال تأكد عدم إدخال الصباغة في صناعة الزرابي، كما جاء على لسان عائشة خلف نقلا عن والدها الذي تعلم في مدرسة رضا حوحو وتخرج منها بشهادة تعليم الزرابي (والدها ولد سنة 1902 وتوفي 1982)، وقالت كان والدي لا يعمل إلا بالمواد الخام والألوان الطبيعية للصوف والوبر، ما عدا الأبيض فقد كان يستخدم جبس البرانيس ليزيد من بياض المواد الأولية المستخدمة الصوف والوبر[3].

وأما بعد الاستقلال فأصبحت الزربية تعتمد على الخصائص التي تعكس طبيعة المنطقة وتراثها، فتنسج من الألوان المستوحات من خضرة النخلة والبني الذي يمثل جذعها، والباج الذي يمثل رمالها الذهبية [4]، كذلك أصبح لأشكالها نصيب من التراث المنطقة ومن أبرز الأشكال:

- **صليب الوادي:** رسمه أندري سيمون (André Simon) مدير مدرسة الوادي ويكون داخل الزربية ومن ثم أصبحت قاعدة زرابي سوف.
- **الجمال:** نظرا لأهميته في المنطقة، فنجده منقوشا على الزربية.
- **القلة:** وهي إناء من الفخار كان يستعمل قديما ولذلك نجده أحد رموز الزربية[5].

2-2- الفراشية [1]:

---

[1] عثمان زقب، مرجع سابق، ص 86.

[2] لقاء مع عائشة خلف، في منزلها بحي باب الشرقي قمار، مولودة خلال 1962، يوم 2025/04/30، على الساعة 9:45.

[3] رحومة عبد العالي: **الزربية تراث عقود مهدد بالاندثار**، قناة النهار، 05 أكتوبر 2019.

[4] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1370 هـ/1882-1954** ، مرجع سابق، ص 195.

[5] رحومة عبد العالي، مرجع سابق.

غطاء مستطيل الشكل مصنوع من الصوف طوله 05 وعرضه 04 أذرع، خيط سدوته من القيام و اللحمة من الصوف ويكون غليظا نوعا ما عن باقي النسيج [2]، يستعمل في فصل الشتاء ليقيهم برده القارس، تحتاج من 04 إلى 05 كيلو غرام من الطعمة، وعادة ما يكون لونها أبيض بها خطوط من اللون البني أو الأسود أو الأحمر بعد كل شبر أو ذراع (على حسب الرغبة) من النسيج الأبيض [3] وقل ما توجد في اللون الذيبي (الرمادي) كما قالت النساء و هو خليط بين الصوف الأسود والأبيض[4].

2-3- الشان [5]:

غطاء يشبه الفراشية لحد كبير يختلف فقط في أنه أصغر منها حجما حيث يبلغ طوله 04 أذرع ونصف وعرضه 04 أذرع، خيط سدوته من القيام واللحمة من الطعمة الرفيعة[6]. يحتاج إلى 3.5 كيلو ونصف من الطعمة لونه أبيض به خطوط تبعد عن بعضها بذراع، و لوقت قريب كانت تأخذه العروس السوفية في جهازها[7].

2-4-البخنوق [8]:

غطاء مستطيل الشكل مصنوع من الصوف الأبيض يقوس من الجهة العليا للعرض (عند نهاية النسيج)، يكون لونه أبيض أو أبيض به خطين أحمر وأسود (محط 04 أصباع) من الجهة المقوسة، و طوله وعرضه وكمية الصوف التي يحتاجها مثل الشان[9].

2-5-الفرش [1]:

---

[1]أنظر الملحق 07 ص99.

[2] لقاء مع مسعودة تامه، في منزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1960، يوم 2025/02/02، على الساعة 10:00.

[3]لقاء مع بشيرة تامه ، في منزلها بحي الصحن الوادي، المولودة خلال 1948، يوم 2025/02/28، على الساعة 17:00.

[4]لقاء مع دادة ميم، في منزلها بالنخلة، عمرها 83سنة، يوم 2025/04/10، على الساعة18:10.

[5]أنظر الملحق 05ص99.

[6]لقاء مع امباركة عطاء الله، في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1955، يوم 2025/04/25، على الساعة 17:00.

[7]لقاء مع هنية تامه، في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1948، يوم 2025/02/24، على الساعة 17:00.

[8]أنظر الملحق 06 ص99.

[9]لقاء مع خديجة حمايتي، في منزلها بحي الخبنة بالنخلة، المولودة خلال 1947، يوم 2025/05/01، على الساعة 18:00.

هو فراش يصنع من الصوف الملون طوله ... إلى ... أذرع وعرضه 04 أذرع[2].

ينسج على شكل خطوط قريبة ويحتوي على الكثير من الألوان[3].

2-6-الحرامات [4]:

وهي من أنواع الأفرشة تكون من الصوف الأبيض ويرقم (يرشم) عليها أشكال متنوعة منها: رقمة التربيعة، رقمة الطيارة، رقمة الحنش، رقمة وذينات وبألوان مختلفة، ويصنع منها فراش ووسائد[5].

2-7- المخلاة:

وهي شبيهة بالحقيبة النسوية اليوم، تصنع من الصوف الملون لتشكل لوحة فنية منها على شكل خطوط ومنها على شكل زخارف[6].

2-8-الفليج [7]:

هي عبارة عن قطع من النسيج طولها من 16 إلى 20 ذراعا وعرضها 02 ذراعين ينسج من شعر الماعز والصوف والوبر تصنع العديد من الأفلجة ثم تخاص إلى جنب بعضها لتشكل أحد أهم أجزاء الخيمة[8].

خلاصة الفصل :

استغل السوافة المواد الأولية للمنطقة من صوف ووبر وشعر ماعز وأبدعوا في نسيج ملبسهم منها من برنوس وقشابية وكذلك الحولي، كما صنعوا أفرشتهم وأعطتهم بأيديهم بل تميزوا فيها وخاصة الزربية السوفية التي تعتبر موروثا مهما في المنطقة.

---

[1] أنظر الملحق 06 ص99.

[2]لقاء مع مسعودة تامه، في منزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1960، يوم 2025/02/02، على الساعة 10:00.

[3]لقاء مع عائشة بوذينة، في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1962، يوم 2025/04/14، على الساعة 17:00.

[4]أنظر الملحق 05ص99.

[5]لقاء مع مسعودة زهو، في منزلها بحي باب الشرقي قمار، المولودة خلال 1942، يوم 2024/12/26،على الساعة 10:46.

[6]لقاء خيرة ببوخة، في منزلها بوادي العلندة، عمرها 84 سنة، يوم 025/04/26، على الساعة 18:00.

[7]أنظر الملحق 07ص 100.

[8]لقاء أمباركة عطاء الله، في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1955، يوم 2025/04/25، على الساعة 17:00.

الفصل الثالث:

دور النسيج في الاقتصاد السوفي

أولا : أهمية النسيج لسكان المنطقة

ثانيا أهمية النسيج في الأسواق و المبادلات التجارية

إن وجود منسج في كل بيت سوفي يدل على أن الصناعة النسيجية كانت جزءا مهما من الاقتصاد المحلي، حيث تسهم بشكل كبير في الناتج المحلي، كذلك في قدرتها على تنشيط العديد من الصناعات المكملة، كما أنها لا تقتصر على الجانب الاقتصادي فحسب، بل تشمل العديد من الجوانب الأخرى كالاجتماعية والثقافية، وتشكل أيضا عنصرا أساسيا في تعزيز التجارة الداخلية والخارجية.

أولا: أهمية النسيج لسكان المنطقة:

1-الأهمية الاقتصادية:

تعمل الصناعة النسيجية كمحرك حيوي للنمو الاقتصادي وذلك من خلال:

1-1-خلق مناصب عمل:

تلعب الصناعة النسيجية دورا فعالا في التخفيف من حدة البطالة وذلك بتمكين عدد كبير من الأفراد من إيجاد فرص عمل، وهناك نوعان من فرص العمل:

1-1-1 فرص عمل مباشرة:

وهي العمل في تحضير المادة الأولية وصباغتها والعزل ثم النسيج وبذلك فهي توفر يد عاملة، وكانت جميعها من النساء، وكان العمل في ذلك الوقت من غسل الصوف إلى غزله ب 02 إلى 2.5 دينار سنوات السبعينات[1].

وكان العمل أكثر في صوف الزرابى لأن الرجال هم من كانوا ينسجونها و يقدمون أجرة للنساء مقابل تحضير المادة الأولية، كما قالت بشيرة تامه: " كان واحد في السوق اسمه عبد الباقي فاتح محل في السوق لصنع الزرابى وكان يجيبلنا في الصوف وحنايا نحضروه مقابل 08 إلى 10 دنانير للكيلو غرام الواحد سنوات الثمانينات"[2].

بعد تحضير المادة الأولية تتم عملية النسج وبالتالي فرص عمل جديدة لمن يقوم بها.

بعد النسج يأتي دور الخياط ليخيط القشابية والبرنوس كانت الخياطة باليد ومن الخياطين المشهورين في الرباح إبراهيم حميداتو [3] وكذلك حميداتو في النخلة (نسيت

[1]لقاء مع أمطيرة فريجات، في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1955، يوم 2025/04/29، على الساعة 18:00.

[2]لقاء مع بشيرة تامه، في منزلها بحي الصحن الوادي، المولودة خلال 1948، يوم 2025/02/28، على الساعة 17:00.

[3]لقاء مع مسعودة تامه، بمنزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1960، يوم 2025/02/02، على الساعة 10:00.

المتحدثة اسمه)[1]، وغيرهم من الأسماء التي لم نستطع الحصول عليها لنسيان التفاصيل من المتحدثات، كما يوجد خياطين بالآلة منهم عمار فريجات في وادي العلندة سنوات السبعينات كان من أشهر خياطي المنسوجات السوفية في وادي العلندة [2]، وفي سنوات التسعينات كان مسعود تامه يخيط البرانيس والقشابية ب 300 د.ج ويرسم العفان ب 50 د.ج في وادي العلندة[3].

1-1-2- فرص عمل غير مباشرة:

وتتم بإنتاج المادة الأولية مما يخلق فرص عمل في تربيتها وجز صوفها وكذلك الصناعات الأخرى كالنجار في التزويد بأدوات المنسج من خشب وقوايم، وينعش أيضا مجال النقل بنقل المادة الأولية أو السلعة المصنعة يحتاج وسيلة نقل.

كذلك تجارة التجزئة والجملة، بحيث كانت النساء تبيع للوسيط (الدلال) [4] وبدوره لتجار الجملة من داخل وخارج الولاية [5]، ومن بين من امتهن هذه المهنة : سي محمد بن الحاج سالم، محمد بن عثمان ترعه، السايح لخضر، شامي العيد بن السايح هذه قبل المتحدث ثم يأتي: العروسي شيحاني، نوار الحفناوي، حمه على برحومة، ومن التجار أيضا نوار إبراهيم، وطالبي الصادق في قمار أما في الواد فكان تجار بالعيد الجموعي، قديري الطالب الصادق، قديري لمين، مهرية[6].

1-2- توفير المداخيل للأفراد:

بدأ السوفي بتحويل المادة الأولية إلى سلع للاستخدام المنزلي، وهو اقتصاد قائم على الاكتفاء الذاتي، ثم تحول مع الزمن إلى سلعة للتبادل والتسويق.

وبالتالي ساهم في رفع مستواه المعيشي، وذلك عن طريق الأجرة التي يقبضها جراء تقديمه لخدمة معينة من خدمات النسيج.

---

[1] لقاء مع دادة ميم، في منزلها بالنخلة، عمرها 83 سنة، يوم 2025/04/10، على الساعة 18:10.

[2] لقاء مع زينة فريجات، في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1944، يوم 2025/04/29، على الساعة 17:30.

[3] لقاء مع حدي بوذينة، في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1964، يوم 2025/04/26، على الساعة 11:00.

[4] الدلال: يأخذ أجرة مقابل بيع السلعة للتجار هو وسيط بين العائلات والتجار.

[5] لقاء مع العروسي شيحاني، في منزله بحي باب الغربي قمار، المولود خلال 1933، يوم 2024/12/28، على الساعة 17:15.

[6] نفس اللقاء.

فقد كانت أغلبية الأسر السوفية تعتمد في مداخيلها التي تعتبر متوسطة على الصناعة النسيجية نظرا للظروف الصعبة التي تعيشها المنطقة [1] وقلة فرص العمل في مجالات أخرى[2]. وخاصة النساء الأرامل فتذكر مسعودة تامه أن أمها ضيف فاطمة وجارتها علجية تامه كن يمتهن هذه الحرفة لإعالة أبنائهن وأن الكثير من الجارات كن يساعدن أزواجهن منهنزواري فاطمة، مريم مومن ومومن مبروكة، مومن خيرة، وأنهن برعن في الصناعة النسيجية بالرباح[3].

1-3- استغلال المادة الأولية:

إن إنتاج السوفي لبعض المواد الأولية عن طريق تربية لبعض الحيوانات (الصوف، وبر، شعر الماعز) دفع به إلى استغلال هذا المنتوج في الصناعة النسيجية التي تعد ثاني حرفة بعد التمور في المنطقة وبالتالي تكمن الأهمية الاقتصادية في استغلال أكبر قدر من المادة الأولية المتوفرة محليا نظرا لقلة التكاليف هذه المواد، فالتمويل بها سهل، فهي توفر فرص للمنتجين لبيع منتوجاتهم[4].

2- الأهمية الاجتماعية:

2-1- تعزيز الروابط الاجتماعية والتضامن:

غالبا ما تمارس صناعة النسيج في إطار الأسرة وهذا ما يعزز الروابط الأسرية والتعاون بين أفرادها.

وبعد اللقاءات التي أجريناها مع العديد من النسوة حول النسيج، أكدن على الروح الجماعية التي كانت تظهر في مساعدة بعضهن لبعض في التحضير للمنسج وخاصة في مراحله التي تحتاج عدد كبير من النسوة مثل غسل الصوف أو سدوته فقد كانت تجلس امرأتان بجانب لماثق وتتداول الآخريات على عملية السدوة لما فيها من تعب ذهابا وإيابا [5]،

---

[1] عثمان زقب، مرجع سابق، ص85

[2] لقاء مع أم الخير رمضاني، في منزلها بوادي العلندة، عمرها 9 سنة، يوم 2025/02/24، على الساعة 17:30.

[3] لقاء مع مسعودة تامه، في منزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1960، يوم 2025/02/02، على الساعة 10:00.

[4] أحلام عموري، " الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر"، **مجلة أنثروبولوجيا**، مج 08، ع 01، 2022، ص 481.

[5] لقاء مع هنية بوذينة، في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1955، يوم 2025/02/24، على الساعة 16:00.

وإذا كانت المرأة تحتاج المنسوج فكن يساعدنها، " المنسج المسدي واحدة تقردش وحدة تغزل، وأخرى تساعدها على النسيج"[1] ، كما كانت الجارات ينسجن القشابية وعند بيعها يتقاسمن الثمن [2]، كذلك كن ينسجن بالاستلاف " في كل مرة يسدوا منسج وحدة منهم"[3].

ولم تخلو تجمعات النساء السوفيات من روح التضامن، فكن يتعاون على نسج الملابس للفقراء، وهذا ما لمسناه من خلال لقائنا مع هنية ذويب التي تمارس المهنة إلى يومنا هذا حيث قالت " لا أمتهن النسيج من أجل المال، فأنا ألبي حاجيات أسرتي أو أنسج في سبيل الله"[4].

كذلك كانت المنسوجات تقدم كهدايا للأهل والأصدقاء خاصة البرنوس، القشابية والزربية[5].

2-2-الصناعة النسيجية والمناسبات الاجتماعية:

تستخدم المنسوجات في مختلف المناسبات الاجتماعية بل أصبحت من عادات وتقاليد السوافة.

فعند زواج أحد الأبناء، تحضر الأم البرنوس الخاص بليلة الحنة ولونه يكون بني [6] وكذلك البرنوس الأبيض ليلة الزفاف [7]، كذلك تحضر الشان، أما البنت فيحضر لها الشان، البخنوق والدماغة في السيتنات، أما في وقت قريب كان يحضر لها الشان والحرامات، وإيزار

[1]لقاء مع دادة ميم ، في منزلها بالنخلة، عمرها 83 سنة، يوم 2025/04/10، على الساعة 18:10.

[2]لقاء مع فاطمة غوري، في منزلها بحي النوامر قمار، المولودة خلال 1954، يوم 2025/05/16، على الساعة 19:30.

[3]لقاء مع مسعودة تامه، في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1960، يوم 2025/02/02، على الساعة 10:00.

[4]لقاء مع هنية ذويب، في منزلها بحي الدباديب وادي العلندة، المولودة خلال 1971، يوم 2025/05/10، على الساعة 18:00.

[5]لقاء مع هنية تامه، في منزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1948، يوم 2025/02/24، على الساعة 17:00.

[6]لقاء مع أم الخير رمضاني، في منزلها بوادي العلندة، عمرها 98 سنة، يوم 2025/04/24، على الساعة 17:30.

[7]لقاء مع أمباركة عطاء الله، في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1955، يوم 2025/04/25، على الساعة 17:00.

منسوج من الخيوط [1]، وللمولود نصيب من المنسوجات، فقد كان يحضر له قماطة من الوبر ودراء من الصوف[2].

2-3- تعزيز دور المرأة في المجتمع:

بما أن النسيج حرفة مرتبطة بالمرأة غالبا، فقد برعت المرأة السوفية في حياكة ونسج العديد من المنسوجات مما مكنها من اكتساب مهارات حرفية جديدة، مما زاد في ثقتها بنفسها وقدرتها على المساهمة في توفير حاجيات أسرتها[3].

- الاستقلال المالي أتاح لها قدرة أكبر على اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتها وحياة أسرتها وذلك من خلال المساهمة في تعليم أطفالها [4] ويعزز دورها كشريك فاعل في المجتمع. وفتح لها المجال لإنشاء مشاريع مصغرة، كورشات للنسيج[5].

3-الأهمية الثقافية:

تحمل الحرف التقليدية بداخلها هوية الشعوب، ولقد اهتمت الدول بدعمها للحفاظ على الهوية الثقافية والاستفادة منها في دفع عجلة التنمية، ومن خلال الزيارات التي قمنا بها والكتب التي اطلعنا عليها حول الصناعة النسيجية في وادي سوف لاحظنا أن:

- الصناعة النسيجية تعد بمثابة دلائل وثائقية للمقومات الحضارية والتاريخية للمنطقة.
- تعتبر جزءا من التراث المادي ومقوما للهوية المحلية، بالرغم من أنها تصارع من أجل البقاء والاستمرارية[6].
- تعتبر مصدر فخر واعتزاز بما قدمه الأجداد وهي جزء من الثورة الثقافية[7].

---

[1] لقاء مع هنية بوذينة، في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1955، يوم 2025/02/24، على الساعة 16:00.

[2] لقاء مع عائشة بوذينة، في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1962، يوم 2025/04/14، على الساعة 17:00.

[3] لقاء مع هنية تامه، في منزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1948، يوم 2025/02/24، على الساعة 17:00.

[4] لقاء مع عائشة بوذينة، في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1962، يوم 2025/04/14، على الساعة 17:00.

[5] لقاء مع عائشة دو، في منزلها بحي النوامر قمار، المولودة خلال 1951، يوم 2025/05/06، على الساعة 18:40

[6] لقاء مع أم الخير رمضاني، في منزلها بوادي العلندة، عمرها 98 سنة، يوم 2025/04/24، على الساعة 17:30.

[7] لقاء مع مسعودة تامه، في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1960، يوم 2025/02/02، على الساعة 10:00.

- تعتبر همزة وصل بين الماضي والحاضر من خلال تناقل الحرفة من جيل إلى جيل وتناقلها يساهم في عدم اندثارها[1].
- دورها الفعال في تمكين الفرد من تحقيق الذات مما ينمي لديه الشعور بالانتماء.
- تروج للسياحة المحلية من خلال التظاهرات الثقافية من أسابيع ثقافية وصالونات وطنية ودولية في الداخل والخارج.

ونظرا لأهمية الصناعة النسيجية للسوافة فقد حملت منسوجاتهم رموزا ودلالات ذات معان عميقة تعبر عن عراقة وأصالة المنطقة وهويتها المحلية، فكانت الزربية الصوفية لوحة فنية، شكلتها الألوان المعبرة والزخارف المتناسقة، حملت قيما اجتماعية وثقافية فجسدوا بيئتهم الصحراوية فيها [2]، كذلك الحال بالنسبة للرقم حيث تفننت السوفيات فيه وتعددت ألوانه وأشكاله مشكلة لوحة صحراوية فائقة الجمال[3].

أما اللباس التقليدي يشكل جزءا هاما من الهوية الثقافية حيث يعس تاريخ المنطقة، وقد اختلفت تصاميمه وألوانه من منطقة إلى أخرى خاصة الملابس النسوية.

كان البرنوس يلبس في كل سوف بجميع ألوانه وكذلك الحال بالنسبة للقشابية، أما القدوارة كانت بيضاء في كل سوف[4].

أما الحايك فيصنع من الصوف الأبيض أو الحرير [5]، على عكس الحولي الذي تعددت ألوانه من منطقة إلى أخرى ومن فئة عمرية إلى فئة أخرى، فكان باللون الأسود مع سفيفتين وردية وصفراء في كوينين وفي قمار باللون العنابي والوادي باللون الأسود، أما بالنسبة للعمر فعجائز في قمار تلبس الحولي العنابي، والمرأة المتزوجة الأسود والفتاة العزباء البرتقالي[6].

---

[1]لقاء مع مسعودة زهو،في منزلها بحي باب الشرقي قمار، المولودة خلال 1942، يوم 2024/12/26 ، على الساعة 10:46.

[2]بشيرة لعلاوي، ألف صنعة وصنعة الزربية السوفية، مرجع سابق.

[3]لقاء دادة ميم، في منزلها بالنخلة، عمرها 83 سنة، يوم 2025/04/10، على الساعة 18:10.

[4] لقاء مع أم الخير رمضاني، في منزلها بوادي العلندة، عمرها 98 سنة، يوم 2025/04/24، على الساعة 17:00.

[5]لقاء مع دادة ميم، في منزلها بالنخلة، عمرها 83 سنة، يوم 2025/04/10، على الساعة 18:10.

[6]طليبة بوراس، مرجع سابق، ص 84.

وهذا ما يدل على التنوع الثقافي في المنطقة، من منطقة إلى أخرى، ومن قبيلة إلى أخرى.

4-الأهمية السياحية:

تعتبر الصناعات التقليدية جزءا لا يتجزأ من صناعة السياحة في الجزائر ككل، إذ أنها مصدر من مصادر الدخل القومي، نظرا لما تدره من عملات أجنبية على غرار الفنادق والسفر[1].

وولاية الوادي من الولايات التي تمتلك مؤهلات سياحية كبيرة خاصة بالنسبة للسياح الذين يحبون المغامرة والاكتشاف.

وتعتبر الصناعة التقليدية عامل سياحي مهم بعد التنوع الجغرافي للمنطقة، إذ أن الصناعة التقليدية تعكس حياة الإنسان في المنطقة وذلك من خلال الأدوات البسيطة المستعملة فيها، والمستمدة من طبيعة المنطقة.

ومن الصناعات التقليدية التي تلعب دورا هاما في الولاية الصناعة النسيجية، فالسائح عندما يزور وادي سوف يبحث لأخذ تذكر يعبر عن ثقافة البلد المضيف، والمنطقة التي زارها، إذ تعتبر السياحة أهم عنصر تسويقي للصناعة النسيجية في وادي سوف[2].

وهناك عدة عوامل تجعل الصناعة النسيجية مقصدا للسياح:

- **الانفرادية:** أي أن المنسج يعبر عن ثقافة وحضارة صانعه والمكان الذي يعيش فيه ولا يمكن أن يجده في مكان آخر[3].
- **الإتقان اليدوي والجمال:** فالإتقان يحافظ على التراث الثقافي إضافة إلى أن سلعته تكون جذابة مقارنة بالمصنعة آليا[4].
- **سهولة الحمل والتعبئة:** نجد أن المنتوجات الصوفية من المنتوجات خفيفة الوزن بالإضافة إلى أنه يمكن وضعها في علب صغيرة، مثل: البرنوس، القشابية، وبما أن

---

[1] بن بريكة الزهرة، صحراوي محمد تاج الدين، مرجع سابق،ص 15.

[2] بوحنيكة نذير، دريوش وداد، " أهمية الصناعة التقليدية والحرف في تنمية الاقتصاد الوطني الجزائري: رؤية تحليلية، **مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية بحوثودراسات**، مج 08، ع 01، 2021، ص 292.

[3] بشيرة لعلاوي، ألف صنعة وصنعة الزربية السوفية،مرجع. سابق.

[4] لقاء مع مسعودة زهو، في منزلها بحي باب الشرقي قمار، المولودة خلال 1942، يوم 2024/12/26 ، على الساعة10:46.

الزربية ثقيلة فإن السوفي ذهب إلى صنع زرابي صغيرة تأخذ كتذكار حجمها 50 على 50 سم، كما ذكرنا سابقا[1].

ويأخذ السائح هذه المنتجات لعدة دوافع منها:

- ✓ **دافع الاقتناء للذكرى:** وهو دافع الأغلبية العظمى من السواح بحيث يأخذون معهم شيئا للذكرى يرتبط بالرحلة من أجل تذكره فيما بعد.
- ✓ **للاقتناء الثقافي والمعرفي:** وهو اقتناء أشياء لزيادة ثقافتهم.
- ✓ **الإهداء:** وهو دافع لدى أغلب السياح بحيث يأخذ شيئا ليهديه لمن يحب.

ومنه للصناعة النسيجية دور مهم في النشاط السياحي وتعتبر عامل جذب للسياح.

ثانيا: الأسواق والمبادلات التجارية

للتجارة أهمية كبيرة فهي من أسباب نشأة العديد من المدن إذ ترتكز على فضاءات البيع والشراء والمتمثلة في الأسواق والتي تعد مركز لجميع المبادلات التجارية الداخيلة والخارجية.

1-الأسواق الأسبوعية اليومية:

تنتشر الأسواق في كافة أصقاع الولاية مما جعل هماك حركة للبيع والشراء نشطة يومية وأسبوعية حيث تعتبر المنتوجات النسيجية المختلفة وتعد الزربية، القشابية و البرنوس السوفي أهم هاته المنتوجات والتي ذاع صيتها في أرجاء الوطن وخارجه[2].

1-1-أسواق الكسوة و الإناية:

1-1-1- سوق الوادي:

هو سوق يقام كل يوم جمعة (أسبوعي)[3] في عاصمة مدينة سوف إذ يعد المحور الأساسي في العملية التسويقية للمنتوجات النسيجية، وهو السوق الواقع في منطقة الأعشاش[4].

---

[1]لقاء مع دادة ميم، في منزلها بالنخلة، عمرها 83 سنة، يوم 2025/04/10، على الساعة 18:10.

[2]عبد الرزاق بريم، ميلود بريم، مرجع سابق، ص 23.

[3]لقاء مع العروسي شيحاني، في منزله بحي باب الغربي قمار، المولود خلال 1933، يوم 2024/12/28، على الساعة 17:15.

[4]أنظر الملحق 8 ص101.

سوق الوادي عبارة عن محلات ودكاكين ومناطق حرة لبيع المنتوجات المختلفة، فنجد أن المنطقة الحرة الجنوبية مخصصة للبدو لبيع الصوف الأبيض والوبر الأغنام والحيوانات المختلفة[1].

خصصت بعض الدكاكين والمحلات للحرفيين وبائعي المواد الأولية المخصصة للصناعة النسيجية[2]. وأخرى لبيع المنتوجات والألبسة اليومية للنساء والرجال[3].

شهد سوق الوادي حركة غير مسبوقة مقارنة بالأسواق الأخرى خاصة في بيع القشابية، الحايك، البرنوس الأسود والبرنوس الأبيض الذي تخصص سوق الوادي ببيعه عكس الأسواق الأخرى التي تخصصت في بيع البرنوس الأسود[4].

1-1-2- سوق قمار:

من أقدم أسواق منطقة سوف حيث كان يعقد يومي الأحد والخميس من كل أسبوع في المنطقة الشرقية لمدينة قمار بحي السوق العتيق [5]، وخصص قسم كبير من هذا السوق لبيع الكسوة من خلال الباعة الوسطاء أو حتى التجار الكبار القادمين من كل مكان لشراء منتوج القشابية والبرنوس[6].

سوق مدينة قمار به عدد كبير من الدكاكين المتخصصة في بيع مختلف المنتوجات النسيجية خاصة الكسوة، وأخرى مخصصة لبيع المواد الأولية كالصوف، الخيوط المختلفة. إن ما ميز منطقة قمار وأسواقها على أسواق المناطق الأخرى هو دخول النساء للسوق وعرض سلعتهن من برانس وقشابية على الوسطاء لبيعهم، فقد كانت لهن منطقة جانبية مخصصة في السوق.

---

[1] علي غنابزية،مرجع سابق، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1370 هـ/1882-1954**، ص ص 209-210.

[2] Claude bataillon، op.cit، p 505.

[3] على غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1370 هـ/1882-1954**، مرجع سابق، ص 210.

[4] لقاء مع العروسي شيحاني، في منزله بحي باب الغربي قمار، المولود خلال 1933، يوم 2024/12/28، على الساعة 17:15.

[5] هذا الحي قلب المدينة النابض ومنشآها الأوليشمل منازل البلدة القديمة والأزقة الشمالية عند رحبة بوكحة والأزقة الغربية حتى جامع الفشير.

[6] عبد الرزاق بريم، ميلود بريم، مرجع سابق، ص 23.

أما في وقتنا الراهن فقد تغير اليوم المحدد للسوق وعوض بيوم الجمعة إلا أنه شهد توقف نشاط الصناعات النسيجية بالإضافة إلى توقف الدكاكين عن العمل[1].

1-1-3- سوق مدينة كوينين:

ويعقد هذا السوق يوم الثلاثاء [2] يعد هذا السوق حديث مقارنة بسوق الوادي العريق فقد اشتهر هو أيضا ببيع الكسوة إلا أنه اختص ببيع منتوجات الحرير والكتان، واشتهروا بما يسمى الحولي أو ما يسمى الحايك ذي النوعية الرفيعة في الوقت الذي كان يصنع فيه من الصوف، كما عرفت بصنع الجلابة، الوشاح والخمار، كل هذه سلع ميزت سوق كوينين عن غيره من الأسواق المحلية[3].

فيما يخص الأسواق سالفة الذكر فقد تم تحديد أيام مختلفة حتى يتسنى للعارضين عرض سلعهم في أكثر من منطقة.

1-2-أسواق أخرى:

شهدت منطقة سوف عدة أسواق أخرى للبدو ومخصصة للصوف وكذا الكسوة تمثلت في أسواق البياضة، المقرن، الرقيبة، الزقم و تغزوت، إلا أن منها ما شهد تدهورا مثل سوقي تغزوت والزقم اللذين أثر عليهما قربهما من سوق قمار الذي كان شهد ازدهارا كبيرا، أما فيما يخص سوق البياضة فقد شهد تطورا ملحوظا نظرا لقربه من مدينة الوادي ووجود البدو وعرض المواشي والصوف[4].

2-أسعار بعض المنتوجات الصوفية:

2-1-الصوف:

كان الصوف يجز من الخرفان التي تربى بالمنطقة، إلا أن هاته الكمية لم تحقق الاكتفاء الذاتي الأمر الذي أدى إلى شرائه واستيراده من المناطق التلية المعروفة بالرعي [5]،

---

[1] لقاء مع العروسي شيحاني: في منزله بحي باب الغربي قمار، المولود خلال 1933، يوم 2024/12/28، على الساعة 17:15.

[2] عبد الرزاق بريم، ميلود بريم، مرجع سابق، ص 23.

[3] طليبة بوراس، مرجع سابق، ص 83.

[4] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1370 هـ/1882-1954**، مرجع سابق، ص 212.

[5] موسى بن موسى، الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها و تطورها 1900-1939، مرجع سابق، ص51.

حيث كان يتراوح سعر الجزة 01 الواحدة من الصوف ما بين 05/03 فرنك في سنوات 1914/1913 وما بين 110/60 فرنك سنة 1953[1].

2-2- القندورة و القشابية:

كانت القندورة تنتج بكميات كبيرة في منطقة سوف خاصة في عميش والوادي وهذا ما يبرزه الجدول التالي:

جدول تطور مبيعات القندورة في سوف من 1945/1943[2].

السنوات	مارس 1943	ماي 1943	ديسمبر 1943	أبريل 1944	ماي 1944	جويلية 1944	أوت 1944	فيفري 1945
مبيعات القندورة	2000	1500	637	487	917	1379	831	342

ومما هو ملاحظ تذبذب كميات المبيعات وهذا راجع للأوضاع الاقتصادية في تلك الفترة ونقص المواد الخام.

أما فيما يخص القشابية فقد لاقت رواجا كبيرا في الأسواق المحلية حيث أن إنتاجها كان بكميات كبيرة أما أسعارها فقد اختلفت حسب جردتها حيث ما بين 5.00 إلى 8.00 فرنك وهذا في سنوات 1978/1969 [3] أما في الوقت الراهن فسعر القشابية ما يعادل 16000 د .ج[4].

2-3- البرنوس:

حققت تجارة البرنوس ازدهارا كبيرا في جل أسواق المنطقة شهدت أسعاره ارتفاعا مقارنة بالقندورة والقشابية فقد كان يتراوح حسب جودته ما بين 600/500 فرنك سنة 1938 [5]، أما خلال فترة السبعينات وخاصة سنوات 1975/1974 فقد تراوح سعر البرنوس من 600 إلى

---

[1] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1370 هـ/1882-1954**، مرجع سابق،ص ص 218-219.

[2] عثمان زقب، مرجع سابق، ص 89.

[3] لقاء مع فاطمة غوري، في منزلها بحي النوامر قمار، المولودة خلال 1954، يوم 2025/05/16، على الساعة 19:30.

[4] لقاء مع مسعودة زهو، في منزلها بحي باب الشرقي قمار، المولودة خلال 1942، يوم2024/12/26 على الساعة 10:46.

[5] عثمان زقب، مرجع سابق، ص 99.

1000 فرنك [1]، (10/06 دينار)، وقد وصل سعره في سنوات 1979/1977 من 25 إلى 40 دينار ليواصل ارتفاعه إلى 100 دينار أوائل الثمانينات[2]. ليرتفع سعره الى ما يقارب 20.000 دينار في فترة التسعينات[3].

2-4- الزربية:

حيث شهدت هاته الصناعة ازدهارا في فترة الأربعينات إلى سبعينات القرن الماضي وهذا راجع للعناية الكبيرة بها من قبل السلطات الاستعمارية قبل الاستقلال ودعم الدولة الجزائرية لهاته الصنعة التقليدية [4]، ويكون هذا المنتوج لا يباع إلا من خلال السلطات الرسمية فقد وجدنا إحصائيات شبه دقيقة للأسعار وكميات الإنتاج وهذا ما يوضحه الجدول التالي: (الوحدة : الفرنك للمتر المربع)

جدول تطور أسعار الزربية السوفية (1946/1937)[5].

السنوات	1937	1938	1940	1946
أسعار الزربية	140	185	225	2500

من خلال الجدول نلاحظ الارتفاع المستمر لأسعار الزربية وذلك راجع لزيادة أهميتها وجودة إنتاجها خاصة بعد الحرب العالمية واستقرار الأوضاع في العالم.

شهدت سنوات 1958/1954 ارتفاعا في أسعار الزربية السوفية إذ ارتفعت أسعارها لتتراوح ما بين 6000 إلى 7000 فرنك للمتر المربع[6]. والجدول التالي يوضح فرق أسعار الزربية من 1953 إلى غاية 1962:

[1] لقاء مع أمباركة عطاء الله،: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1955، يوم 2025/04/25، على الساعة 17:00.

[2] لقاء مع ناجية لطوفة ، في منزلها بحي اولاد مياسة الرباح ، المولودة خلال 1956، يوم 2025/4/28،على الساعة 18:00

[3] لقاء مع خديجة نوه ، في منزلها بحي النوامر قمار ، المولودة خلال 1941، يوم 2024/12/25، الساعة 17:40.

[4] لقاء مع الصادق زوينة، في منزله بحي الشهداء قمار، المولود خلال 1955، يوم 2025/01/18، على الساعة 19:05.

[5] عثمان زقب، مرجع سابق، ص 87.

[6] **Note sur la situation économique de la population commune d'El-oued**، 1951-1958، op.cit، p 13.

جدول يوضح تطور أسعار ثمن المتر المربع للزربية السوفية من 1953 إلى 1962[1].

السنوات	1953	1960	1962
ثمن المتر المربع بالفرنك	5500	8000	9500

من خلال الجدول السابق نلاحظ تزايد في أسعار الزربية السوفية وهذا راجع لكثرة الطلب وجودتها وكثرة الطلب عليها وهذا الذي أدى بالملحقتين بالوادي وقمار إلى استخدام عدد كبير من الحرفيين في ورشات مختلفة[2].

2-5- الحايك والحولي:

يصنع الحايك في منطقة ورماس وكوينين بكميات كبيرة حيث يصنع من حرير وهو الأمر الذي يجعل ثمنه باهض عكس الحولي السوفي المصنوع من الصوف والذي ينتج بكميات أكبر نظرا للاستعمال الكبير من طرف سكان المنطقة وسكان المناطق الجنوبية التونسية وليبيا، وبلغ سعر الحولي السوفي 30/25 فرنك ويباع منه أكثر من 70000 قطعة سنويا[3]، ولقد بلغ عدد انتاج ومبيعات الحولي ما يقارب 2776 وحدة من الحولي في شهر اوت 1942فقط[4].

3-التجارة والمبادلات التجارية:

تعد المبادلات التجارية سواء الداخلية أو الخارجية من أهم عوامل تنشيط القطاع الاقتصادي المحلي والنسيج بوادي سوف شهد نشاطا كبيرا خاصة في أواخر القرن 19 وبداية القرن 20، وهذا ما يبرزه الجدول التالي:

[1] طليبة بوراس، مرجع سابق، ص 91.

[2] لقاء مع ناجية لطوفة، في منزلها بحي أولاد مياسة الرباح، المولودة خلال 1956، يوم 2025/04/06، على الساعة 18:00.

[3] Elisée Reclus، **géographie; universelle la terre et les hommes**، Paris، 1986، p 01.

[4] موسى بن موسى، التغلغل الاستعماري بوادي سوف بين المقاومة و التأقلم 1854- 1947، مرجع السابق. ص273.

جدول صادرات بعض المنسوجات سنة 1938[1].

	الكميات المصدرة	ثمن الوحدة	القيمة الإجمالية
البرنوس	30000 وحدة	75 فرنك	2250000 فرنك
الزربية	600 متر مربع	150 فرنك	90000 فرنك
الحايك	500 وحدة	120 فرنك	60000 فرنك

حيث يبرز الجدول كميات الكبيرة المصدرة بين المنتوجات ذات الإنتاج المحلي خلال سنة 1938 والتي تبرز القيمة الاقتصادية للنسيج بالمنطقة.

3-1- المبادلات التجارية المحلية:

كانت تتم عبر طرق مختلفة فمنها ما يقوم به الوسطاء والتجار أصحاب الدكاكين وأخرى يقوم بها الباعة المتجولون.

3-1-1- الوسطاء:

ارتكزت المبادلات التجارية المحلية للنسيج السوفي على بيع وشراء المواد الأولية والمنتوجات النسيجية المختلفة للسكان في الأسواق، حيث كانت تتم هاته العملية من خلال وسطاء (دلالة)[2] حيث تتم عملية البيع من خلال هؤلاء الوسطاء في ساحات السوق، ويجتمع الباعة من مختلف القرى والمناطق، يعقد السوق وتبدأ عملية المزايدة على القطعة النسيجية (القشابية، البرنوس) [3]، وذلك من خلال الوسيط الذي يعرض القطعة على

[1] عثمان زقب، مرجع سابق، ص 104.

[2] أنظر الملحق 09 ص102.

[3] لقاء مع العروسي شيحاني: في منزله بحي باب الغربي قمار، المولود خلال 1933، يوم 2024/12/28، على الساعة 17:15.

الأطراف الراغبة في شرائها وتقف المزايدة على الشخص الذي أعطى أكثر سعر [1] وتختلف أسعار القطع المنسوجة حسب جودة نسجها[2].

يحصل الوسطاء على عمولة لقاء قيامهم بهذا العمل حيث ذكر أحد العاملين في هذا المجال سنوات السبعينات بأنه مقابل كل عملية بيع للقشابية يتحصل على ما يعادل 200 فرنك (02 دينار) حيث كان سعر القشابية يتراوح بين 5.5 و 8 دينار[3].

3-1-2- التجار:

وهم أصحاب المحلات في السوق، ويحصلون على السلع النسيجية من خلال شرائها عن طريق الوسيط [4] أو مباشرة من قبل العائلات العاملة في هذا المجال[5]. حيث يعرضون سلعهم في محلاتهم أو يقومون ببيعها لتجار المناطق الأخرى[6].

3-1-3- الباعة المتجولون [7]:

اشتهر الباعة المتجولون في منطقة سوف خاصة المنطقة الجنوبية (عميش) أين كانوا يتجولون بين قرى المنطقة ويقومون بشراء ومبادلة السلع المختلفة، يشترون القشاشيب والبرانيس من سكان القرى المختلفة بالإضافة إلى مبادلة ما يمكن مبادلته من صوف وخيوط ببعض من المنتوجات الأخرى[8].

---

[1] كريم قدوري، الدلالة أو البيع بالمزاد، عادة قديمة عمرها ألف عام في أسواق غرداية بالجزائر، قناة الغد، https://www.youtube.com/results?search_query.2025/01/24

[2] لقاء مع فاطمة غوري، في منزلها بحي النوامر قمار، المولودة خلال 1954، يوم 2025/05/16، على الساعة 19:30.

[3] لقاء مع خديجة نوه، في منزلها بحي النوامر قمار، المولودة خلال 1941، يوم ، على الساعة 17:45.

[4] يسمون أيضا " بالقشارة" وذلك بإعادة بيع ما تم شرائه من طرف الوسطاء.

[5] لقاء مع العروسي شيحاني، في منزله بحي باب الغربي قمار، المولود خلال 1933، يوم 2024/12/28، على الساعة 17:15.

[6] لقاء مع مسعودة تامه، في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1960، يوم 2025/02/02، على الساعة 10:00.

[7] يسمى بالجنان عند غالبية المناطق الجنوبية لسوف.

[8] لقاء مع هنية بوذينة، في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1955، يوم 2025/02/24، على الساعة 16:00.

الباعة المتجولون يبيعون المواد الأولية المخصصة للنسيج صوف و خيوط ويقومون بمقايضة بعض الصوف ببعض المواد الأخرى[1].

كان للسكان البدو والأثر الكبير في توفير المواد الأولية للنسيج من أصواف وأشعار وأوبار ويظهر ذلك من خلال نشاط في تجارة قبيلة الربايع في المنطقة[2].

❖ **المبادلات مع مناطق الجنوب:**

كانت المبادلات التجارية بين سوق ومناطق الجنوب ضعيفة خاصة مع وادي ريغ وذلك بسبب تشابه نفس المنتوجات النسيجية إلا أنه شهدت في بعض الأحيان عملية استيراد للصوف والأقمشة أما منطقة سوف فقد صدرت إليها الأقمشة المنسوجة وبعض الملابس الصوفية [3] الصوف على شكل جزات[4].

التجارة مع بسكرة منطقة سيدي عقبة [5]..... كانت أكثر حيوية ونشاط من مناطق الجنوب الأخرى فتجد السوافة كانوا يصدرون لهاته المناطق البرنوس وبعض الأقمشة الصوفية كالحايك والحولي[6].

كما لاقت المنتوجات المستخلصة من المواشي والإبل كالصوف والوبر رواجا كبيرا في هاته المناطق [7] إلا أنه وبتوهج نشاط النسيج أصبحت المواد الأولية ضئيلة الأمر الذي أدى إلى استيرادها من بض المناطق الاخرى.

❖ **المبادلات مع المناطق التلية والنمامشة:**

كانت أهم المبادلات التجارية تتم بين تجار المنطقة وتجار بعض المناطق التلية، خنشلة، تبسة [1]، الجلفة، مسعد، الأغواط [2]... من خلال القوافل التي تسير للشمال والتي

---

[1] تسمى بالشرية وهي تبديل مقدار قليل من الصوف مقابل بعض المواد الأخرى كاللبان، الأعشاب العطرية والسواك.

[2] سلطان بن حمد، معمر حمادي خليفة، مرجع سابق، ص 62.

[3] عثمان زقب، مرجع سابق، ص 109.

[4] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1370 هـ/1882-1954**،مرجع سابق، 232.

[5] لقاء مع العروسي شيحاني، في منزله بحي باب الغربي قمار، المولود خلال 1933، يوم 2024/12/28، على الساعة 17:15.

[6] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1370 هـ/1882-1954**، مرجع سابق، ص 232.

[7] سلطان بن حمد، معمر حمادي خليفة، مرجع سابق، ص 58.

تحمل مختلف المنتوجات النسيجية من برنوس، قشابية، حايك [3] والتي ترجع محملة بالأغنام والصوف حيث بعد جمع وشراء التجار للمنتوجات من الحرفيين وسكان المنطقة ينتظرون القوافل القادمة محملة بالصوف ليتم تسليم البضائع قصد بيعها في المناطق التلية [4]، ومنطقة النمامشة وكانت تصل للمنطقة ثلاث قوافل أسبوعيا[5].

ويمكن حصر أهم الصادرات المحلية للمنتوجات النسيجية في الجدول التالي:

البليدة	قسنطينة	المنطقة التلية	خنشلة	وادي ريغ	الأغواط
– القشابية – البرنوس	– البرنوس – القندورة – الجلابة	– البرنوس – القشابية – العراقية	– الجوارب الصوفية – البرنوس – القشابية	– العراقية – الجوارب الصوفية	– البرنوس – القشابية

أما فيما يخص الزربية السوفية فقد كانت تباع لعدة مدن شمالية الجزائر العاصمة وقسنطينة من خلال بيع ما تم انتاجه في الورشات التابعة للسلطات الفرنسية و مشغل الاخوات البيض [6]، أما الخواص فالمبادلات ضعيفة وذلك نظرا لأن الحرفيين لا يقومون بنسج الزربية إلا من خلال الطلبات الخاصة للزبائن[7].

3-2- المبادلات والتجارة الخارجية:

3-2-1-تونس:

[1] عثمان زقب، مرجع سابق، ص 109.

[2]لقاء مع العروسي شيحاني، في منزله بحي باب الغربي قمار، المولود خلال 1933، يوم 2024/12/28، على الساعة 17:15.

[3]عثمان زقب، مرجع سابق، ص 110.

[4]لقاء مع فاطمة غوري، في منزلها بحي النوامر قمار، المولودة خلال 1954، يوم 2025/05/16، على الساعة 19:30.

[5]علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1370 هـ/1882-1954**، مرجع سابق، ص 233.

[6]لقاء مع الصادق زوينة، في منزله بحي الشهداء قمار، يوم 2025/01/18، على الساعة 19:05.

[7]لقاء مع مبروكة بسة ، في منزلها بحي باب الظهرواي قمار، المولودة خلال 1940، يوم 20244/12/29، على الساعة 17:11.

إن العلاقات المتينة بين سكان الجنوب الجزائري والتونسي خلال القرن 19 والقرن 20 أدت لظهور مبادلات تجارية بينهم خاصة في مجال المنتوجات النسيجية [1]، إذ كانت القوافل التونسية من الجريد وقابس [2] ودائمة الحضور لمنطقة سوف فتحمل السلع والمنتوجات النسيجية المختلفة من الأقمشة الصوفية والحايك والبرنوس بكميات معتبرة[3].

فقد شهدت مدينة قابس بعد أن أصبحت سوقا ومرفأ للقوافل تواجد للتجار السوافة إنشاء اقامة خاصة لاستقبال قوافل منطقة سوف المحملة بمختلف المنسوجات، لكن السلطات الاستعمارية وعند محاولاتها لتفكيك اللحمة الأخوية التونسية الجزائرية ضيقت الخناق على هاته القوافل مما أدى بتراجع صادرات المنطقة من منتوجات نسيجية[4].

3-2-2-الأقاليم الطرابلسية:

شهدت التجارة بين الأقاليم الطرابلسية (غدامس وطرابلس) انتعاشا كبيرا في القرن 19 بالرغم من تراجعها بعد ذلك نظرا لتضيق المستعمر الخناق على القوافل التجارية بينها وبين المنطقة حيث كانت القوافل تحمل البرانيس، الحايك [5] حيث يتم تهريب الحايك إلى هذه المنطقة عن طريق التجار وكذا الأفراد المتنقلين من بين مختلف سوف ومختلف المناطق الطرابلسية[6].

اشتهرت منطقة سوف بنشاط التهريب للمنتوجات النسيجية وهذا نظرا لقربها من الحدود التونسية والليبية[7] إضافة لكونها منطقة عبور للقوافل مما يساهم في تمويه السلطات الاستعمارية.

---

[1] سلطان بن حمد، معمر حمادي خليفة، مرجع سابق، ص 62.

[2] عثمان زقب، مرجع سابق، ص 110.

[3] لقاء مع مسعودة تامه: في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1960، يوم 2025/02/02، على الساعة 10:00.

[4] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1370 هـ/1882-1954** مرجع سابق، ص 234

[5] الحايك ذو 12 ذراعا الأبيض المنسوج خاصة في منطقة عميش كان ينقل عن طريق التهريب لمنطقة ليبيا .

[6] لقاء مع ناجية لطوفة: في منزلها بحي أولاد مياسة الرباح، المولودة خلال 1956، يوم 2025/04/06، على الساعة 18:00.

[7] لقاء مع ام الخير رمضاني ، في منزلها بواد العلندة ، عمرها 98 سنة ، يوم 2025/02/24، على الساعة17:30.

خلاصة الفصل :

ساهم النسيج في تنشيط العملية الاقتصادية للمنطقة من خلال توفير مناصب عمل سواء في المنازل أو المشاغل، حيث أسهم ايضا في تعزيز الروابط الاجتماعية والتضامن بالإضافة إلى تعزيز دور لمرأة في المجتمع وخلق لها مكانة متميزة وللنسيج أهمية ثقافية تبرز من خلال الهوية الوطنية والمحافظة على الموروث الثقافي ومما لا شك فيه أن النسيج بوادي سوف شهد رواجا كبيرا في الداخل والخارج مما أدرى إلى تنشيط النشاط السياحي

للتجارة المحلية والمبادلات التجارية أهمية كبيرة تبرز من خلال الأسواق اليومية والاسبوعية والنشاط التجاري بين مختلف المناطق الداخلية والخارجية، فقد اتسعت دائرة بيع منتوج النسيج الصوفي لتشمل مختلف بلدان العالم.

،

خاتمة

البحث في موضوع النسيج بمنطقة وادي سوف و دوره في الاقتصاد المحلي ادى بنا الى معرفة تفاصيل مهمة عن هاته الصناعة التقليدية المتوارثة جيلا عن جيل وهذا من خلال معرفة تاريخ المنطقة وكذا تاريخ الصناعة النسيجية في الفترة الاستعمارية و ما بعدها و من خلال مواد و طرق النسيج و المخرج النهائي للقطعة النسيجية و بعد دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى النتائج التالية:

- الموقع الجغرافي لوادي سوف كمنطقة صحراوية حارة صيفا وباردة شتاء جعل سكانها ينسجون ما يقيهم برد الشتاء وحر الصيف.
- استثمار السلطات الاستعمارية في حرفة النسيج خاصة الزرابي من خلال مركزي التكوين الحرفي في منطقتي الوادي و قمار.
- المرأة عنصرا أساسي في الصناعة النسيجية إذ أسهمت وابدعت في العملية النسيجية و بابداعها في مختلف المنسوجات و بزيادة المدخول الفردي وتحسين المعيشة لأفراد الأسرة السوفية.
- لقد كان لمشغل الأخوات البيض الأثر البالغ في تطوير و ترقية المرأة في مجال الصناعة النسيجية و المحافظة على الصناعة النسيجية.
- اختلفت مصادر المواد الأولية وخاماتها نسيجية والمواد الطبيعية المستخدمة في الصباغة باختلاف أنوع القطعة النسيجية المحاكة.
- تنوع المنسوجات التي كانت مخصصة لجميع فئات المجتمع من رجال ونساء وأطفال، هذا التنوع لم يمس اللباس فقط وإنما مستلزمات البيوت من أفرشة وأغطية.
- لم تكن صناعة النسيج مجرد نشاط اقتصادي، بل كانت لسان حال يعبر عن التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع و الأسر السوفية
- الصناعة النسيجية ساهمت في تشجيع النشاط السياحي للمنطقة وتطويره من خلال مختلف منتوجاتها المصدرة للدول الأجنبية.
- بدأت هذه الصناعة كاقتصاد قائم على الاكتفاء الذاتي، ثم تحولت إلى سلعة للتبادل والتسويق، حيث ساهمت في تطوير الأسواق و مختلف عمليات التبادل في الأسواق الأسبوعية و اليومية.

- الأسواق ساهمت في إعالة العديد من الأسر وهذا من خلال المدخول العائد على الحرفيين وكذا من خلال عمليات التجارة . الوساطة و نشاط التجار المتنقلين مختلف القرى.
- تضائل الحرفة إذا لم نقل اندثرت، وذلك لقلة الإقبال عليها وظهور الصناعات النسيجية الحديثة التي تعتبر أقل سعرا.

وبناء على النتيجة الأخيرة نقترح بعض التوصيات:

- الاهتمام بهذه الحرفة، باعتبارها عنصرا اقتصاديا مهما يساهم في التنمية المحلية كما أنها عنصر جذب للسياح الأجانب وذلك بتشجيع الممتهنين فيها من طرف الجهات الوصية.
- كذلك رد الاعتبار لهذا الإرث الحضاري وتطويره والمحافظة عليه كمقوم للهوية المحلية.

وفي الأخير يمكن القول بان معرفة تاريخ المنطقة ومختلف العادات و التقاليد يساهم في الحفاظ على الهوية الوطنية و المحلية وذلك من خلال إبراز مختلف الأنشطة الاقتصادية والحرف التقليدية حيث أن نهوض الأمم لا يكون إلا من خلال الحفاظ على هاته الهوية.

الملاحق

ملحق رقم 01 خاص المواد الاولية للنسيج وطريقة التحضير[1]

عملية غسل الصوف	عملية التقرديش	عملية الغزل
عملية لف خيوط الصوف	الصوف على شكل شلخة	

[1] التقاط صورة من طرف الباحثة في منزل مسعودة تامه 2025\5\6 على الساعة 18:00.

الملحق رقم 02 أدوات النسيج

متحف قمار مشط [1]	صورة من منزل تامة مسعودة خلالة[2]
صورة مغزل القيام[3]	صورة ذبال[4]
صورة من معرض أقيم في ابتدائية حشيفة عثمان قرداشة[5]	

[1] التقاط صورة من طرف الباحثة من متحف قمار يوم 15\5\2025 على الساعة 17:00.

2 التقاط صورة من طرف الباحثة في منزل مسعودة تامه 6\5\2025 على الساعة 17:00.

3 التقاط صورة من طرف الباحثة في منزل خيرة عبابة 30\4\2025 على الساعة 18:00.

4 التقاط صورة من طرف الباحثة في منزل مسعودة تامه 6\5\2025 على الساعة 18:00.

[5] التقاط صورة من طرف الباحثة في ابتدائية حشيفة عثمان 21\4\2025 على الساعة 13:00.

الملحق رقم 03 عملية النسيج[1]

الجبادة	**القصبة و النيرة**
القوايم	

[1] التقاط صورة من طرف الباحثة في منزل مسعودة تامه 6\5\2025 على الساعة 18:00.

الملحق رقم 04 عملية النسيج

صورة من منزل تامة مسعودة عملية السفح[1]

صورة من منزل عبابة خيرة منسج خاص بالقاشبية[2]

صورة من منزل هنية ذويب منسج خاص بالبوشليق[3]

[1] التقاط صورة من طرف الباحثة في منزل مسعودة تامه 6\5\2025 على الساعة 17:00.

2 التقاط صورة من طرف الباحثة في منزل خيرة عبابة 30\4\2025 على الساعة 18:00.

3 التقاط صورة من طرف الباحثة في منزل ذويب هنية 10\5\2025 على الساعة 18:00.

ملحق رقم 05 ملحق خاص بأهم المنتوجات النسيجية

من منزل تامة مسعودة قشابية	**من منزل تامة مسعودة برنوس صوفي[1]**
صورة من معرض أقيم في ابتدائية حشيفة عثمان ـ عفان[2]	**صورة من متحف قمار قندورة**
صورة من متحف قمار قماش الحولي[3]	

[1] التقاط صورة من طرف الباحثة في منزل مسعودة تامه 6\5\2025 على الساعة 17:00.

2 التقاط صورة من طرف الباحثة في ابتدائية حشيفة عثمان 21\4\2025 على الساعة 13:00.

3 التقاط صورة من طرف الباحثة من متحف قمار يوم 15\5\2025 على الساعة 17:00.

الملحق رقم 06 خاص بمستلزمات البيوت

صورة من منزل تامة مسعودة فراشية	صورة من منزل تامة مسعودة الشان[1]
صورة من منزل تامة جبارية بخنوق[2]	صورة من منزل تامة بشيرة الفرش[3]
صورة من منزل تامة رشيدة الحرامات[4]	

[1] التقاط صورة من طرف الباحثة في منزل مسعودة تامه 6\5\2025 على الساعة 17:00.

[2] التقاط صورة من طرف الباحثة في منزل جبارية تامه 6\4\2025 على الساعة 17:00.

[3] التقاط صورة من طرف الباحثة في منزل بشيرة تامه 12\4\2025 على الساعة 17:00.

[4] التقاط صورة من طرف الباحثة في منزل رشيدة تامه 17\4\2025 على الساعة 17:00.

الملحق رقم 07 خاص بالزربية

<table>
<tr><td> </td><td> </td></tr>
<tr><td>صورة من متحف قمار زربية</td><td>صورة من متحف قمار زربية مصنوعة منذ 1913[1]</td></tr>
<tr><td> </td><td> </td></tr>
<tr><td colspan="2">صورة زربية مصنوعة من طرف بسة عمر [2]</td></tr>
</table>

[1] التقاط صورة من طرف الباحثة من المتحف السياحي بقمار يوم 15\5\2025 على الساعة 17:00.

[2] التقاط صورة من طرف الباحثة من منزل بيسة مبروكة يوم 29\12\2025 على الساعة 17:00.

الملحق رقم 08 خاص بالأسواق

صورة مخطط لسوق الوادي[1]

صورة لمخطط مدينة قمار يبرز منطقة تواجد السوق[2]

[1] علي غنابزية، مرجع السابق، ص210.

[2] التقاط صورة من طرف الباحثة من المتحف السياحي بقمار يوم 15\5\2025 على الساعة 17:00.

الملحق رقم 09 : أهم التجار والحرفيين

أسماء بعض التجار والحرفيين

1- الوسطاء

قبل الاستقلال	بعد الاستقلال
- سي محمد بن الحاج. - محمد بن عثمان ترعة. - السايح لخضر. - شامي العيد بن السايح.	- العروسي شيحاني. - نوار الحفناوي. - محمد علي برحومة.

2- التجار

تجار من سوق الوادي	تجار من سوق قمار
- بلعيد الجموعي. - قديري الصادق. - مهرية علي.	- سي إبراهيم نوار. - كير بشير. - طالبي الصادق. - كشيدة مسعود. - شتقل إبراهيم.

3- الباعة المتجولين

- صالح الحاوي.
- الحاج عبد الله.
- حمد لورة.
- نصر كشخة.

4- الخياطين

- تامه مسعود.
- حميداتو.
- زبيري العيد.

قائمة المصادر والمراجع

I. المصادر والمراجع باللغة العربية

أولا: المصادر

1- القرآن الكريم برواية ورش

2- الكتب

- ابن ماجه القروينى، **سنن ابن ماجه**، تج: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، د ت ن .
- ابن منظور، **لسان العرب**، تج: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ت ن.
- العدواني مُحَمَّد، **تاريخ العدواني**، تقديم وتحقيق وتعليق أبو القاسم سعدالله، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.
- العوامر إبراهيم، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**: تعليق الجيلاني العوامر، ط 2، منشورات تالة ، الأبيار، الجزائر، 2009.
- بن خلدون عبد الرحمان، **تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مراجعة سهيل زكار، ج7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000 م.
- سعدالله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج 5، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005.

3-المصادر الشفوية

✓ **اللقاءات الشفوية**

- لقاء مع البشير تامه: في منزله بحي النصر بوادي العلندة، المولود خلال 1958، يوم 2025/04/12، على الساعة 17:00.
- لقاء مع الصادق زوينة: في منزله بحي الشهداء قمار، يوم 2025/01/18، على الساعة 19:05.
- لقاء مع العروسي شيحاني: في منزله بحي باب الغربي قمار، المولود خلال 1933، يوم 2024/12/28، على الساعة 17:15.
- لقاء أم الخير رمضاني: في منزلها بوادي العلندة، عمرها 98 سنة، يوم 2025/02/24، على الساعة 17:00.
- لقاء مع أمباركة عطاء الله: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1955، في 2025/02/25، على الساعة 17:30.
- لقاء مع أمطيرة فريجات، بوادي العلندة، المولودة خلال 1950، يوم 2025/04/29، على الساعة 18:00.

- لقاء مع بشيرة تامه: في منزلها بحي الصحن الأول الوادي، المولودة خلال 1948، يوم 2025/02/28، على الساعة 17:00.

- لقاء مع حدي بوذينة : في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1964، يوم 2025/04/26، على الساعة 11:00.

- لقاء مع حورية غريب: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1958، يوم 2025/04/26، على الساعة 10:00.

- لقاء مع خديجة حمايتي : في منزلها بحي الخبنة النخلة، المولودة خلال 1947، يوم 2025/05/01، على الساعة 18:00.

- لقاء مع خديجة نوه: في منزلها بحي النوامر قمار، المولودة خلال 1941، يوم 2025/04/22 ، على الساعة 17:45.

- لقاء مع خيرة بيوخة: في منزلها بوادي العلندة، عمرها 84 سنة، في 2025/04/26، على الساعة 18:00.

- لقاء مع خيرة عبابة، في منزلها باسية الغزالة بوادي العلندة، المولودة خلال 1973، في 2025/04/30، على الساعة 18:00.

- لقاء مع دادة ميم: في منزلها في النخلة، عمرها 83 سنة، يوم 2025/04/10، على الساعة 18:10.

- لقاء مع زينة فريجات: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1944، يوم 2025/04/29، على الساعة 17:30.

- لقاء مع سالمة تامه : في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1964، يوم 2025/04/26، على الساعة 10:00.

- لقاء مع سعيد فاطمة: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1961، في 2025/04/27، على الساعة 19:00.

- لقاء مع سعيد عائشة: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1960، في 2025/04/27، على الساعة 18:30.

- لقاء مع سعيدة طالبي: في منزلها بحي النوامر، المولودة خلال 1954 يوم 2025/05/06، على الساعة 17:30.

- لقاء مع سعيدة عبادو: في منزلها بحي النوامر قمار، المولودة في 1964، يوم 2025/05/05، على الساعة 11:30.

- سليمان سويد، لقاء قرب منزله في حي الشهداء قمار، يوم 2024/12/01،على الساعة 16:24.

- لقاء مع عائشة بوذينة: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1962، يوم 2025/04/14، على الساعة 17:30.

-لقاء مع عائشة خلف: في منزلها باب الشرقي قمار، المولودة خلال 1962، يوم 2025/04/30، على الساعة 9:00.

– لقاء مع عائشة دو: في منزلها بحي النوامر قمار، المولودة خلال 1951، يوم 2025/05/06، على الساعة 16:30.

– لقاء مع عائشة لطوفة: في منزلها بحي الزاوية الرباح، المولودة خلال 1958، يوم 2025/04/25، على الساعة 10:00.

– لقاء مع عائشة لعجالي: في منزلها بحي الشهداء الوادي، المولودة خلال 1944، يوم 2025/04/0، على الساعة 10:00.

– لقاء مع فاطمة عبابة، حي الزاوية الرباح، المولودة خلال 1970، يوم 2025/04/28، على الساعة 17:00.

– لقاء مع فاطمة غوري: في منزلها بحي النوامر قمار، المولودة خلال 1954، يوم 2025/05/16، على الساعة 19:30.

– لقاء مع قمرة قدور: في منزلها بوادي العلندة، المولودة خلال 1946، في 2025/04/27، على الساعة 18:30.

–لقاء مع مبروكة بسة: في منزلها بحي باب الظهراوي قمار، يوم 2024/12/29، على الساعة 17:11.

– لقاء مع مسعودة تامه: في منزلها بحي النصر وادي العلندة، المولودة خلال 1960، بتاريخ 2025/02/02، على الساعة 10:00.

– لقاء مع مسعودة زهو، في منزلها بحي باب الشرقي بقمار، المولودة خلال 1942، يوم 2024/12/26، على الساعة 10:46.

– لقاء مع ناجية لطوفة: في منزلها بحي أولاد مياسة بالرباح، المولودة خلال 1956، في 2025/04/06، على الساعة 18:00.

– لقاء مع هنية بوذينة: في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1955، في 2025/02/24، على الساعة 16:00.

– لقاء مع هنية تامه: في منزلها بحي النصر بوادي العلندة، المولودة خلال 1948، في 2025/02/24، على الساعة 17:00.

– لقاء مع هنية ذويب، حي الدباديب، المولودة خلال 1971، يوم 2025/05/10، على الساعة 18:00.

✓ **المعاينات**

– معاينة في منزل تامه مسعودة، المولودة خلال 1960، يوم 2025/05/01، على الساعة 9:00.

– معاينة في منزل ذويب هنية، المولودة خلال 1971، يوم 2025/05/10، على الساعة 18:00.

- معاينة في منزل عبابة خيرة، المولودة خلال 1973، يوم 2025/04/30، على الساعة 18:00.
- معاينة في المتحف السياحي بقمار

ثانيا: المراجع

1- الكتب:

- أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد، **كتاب الجغرافيا**، تج: إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1980.
- الخضراء سلمى، **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، ط1، ج2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.
- الدرجيني أبي العباس أحمد بن سعيد، **طبقات المشايخ بالمغرب**، ج 1، د-ط، حققه وقام بطبعه إبراهيم طلاى، مطبعة البعث ، قسنطينة، الجزائر، 1974.
- الربيعي مُحَّد علي مكي، **إنتاج وتربية الأغنام والماعز**، د ط، جامعة واسط، شباط 2011.
- الزغبي كوثر، و نصر إنصاف، **دراسات في النسيج**، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.
- العلي صالح أحمد، **المنسوجات والألبسة العربية في العهود الإسلامية الأولى**، ط 1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- لبنان، 2003.
- العياشي عبدالله بن مُحَّد، **الرحلة العياشية 1661-1663 م**، تحقيق وتقديم سعيد الفاضلي، سليمان القريشي، ط 1، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006.
- الكاتب اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، **الأعلاق النفسية** ، نص أبي على أحمد بن عمر ابن رسته، مطبعة بريا، 1892.
- المصطفوي حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مج 04، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، إيران، د ت ن.
- بالهادف بن سالم بن الطيب، **سوف تاريخ وثقافة**، مطبعة الوليد، الوادي، 2007.
- حليس يوسف، **الموسوعة النباتية لمنطقة سوف**، مر، وتق، مُحَّد مراد السنوسي، مطبعة الوليد، الوادي، الجزائر، 2007.
- ضيف الأزهر، **البيئة والمجتمع**، دراسة تحليلية للصحة والمرض في منطقة وادي سوف، ط1، منشورات مكتبة إقرأ، قسنطينة، الجزائر، 2010.
- عمامرة سعد و العوامر الجيلاني، **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، د-ط، مطبوعات النخلة، بوزريعة، الجزائر، 1991.
- غريب عبد السميع غريب، **عادات وتقاليد – دراسة وصفية**-،د ط، د د ن ، مصر، د ت ن .

- غنابزية علي، **مجتمع وادي سوف منذ فجر التاريخ إلى أواخر العصور الوسطى**، د-ط، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2023.

- مرزوق مُحَمَّد عبد العزيز، **الزخرفة المنسوجة في الأقمشة العاصمية**، د ط، دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة، 1942.

- مطلوع حنان عبدالفتاح، **الفنون الإسلامية – الإيرانية والتركية**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2010.

- منصوري أحمد الطاهر، **الدار المرصوف في تاريخ سوف**، ج 1، مكتبة البصائر، الوادي، 2000.

- مياسي إبراهيم، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837– 1934)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- هدية محمود، اقتصاد النسيج في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2017.

- ياسر محمود عبد حسن، **تكنولوجيا النسيج والتراكيب النسيجية**، قسم تصميم الأزياء، كلية التصاميم، جامعة أم القرى، 2019.

2– الرسائل والمذكرات الجامعية:

✓ **أطروحات الدكتوراه**

- بن موسى موسى، **التغلغل الاستعماري بوادي سوف بين المقاومة و التأقلم (1854–1947م)**، اطروحة دكتوراه العلوم في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ، كلية الآداب و الحضارة الاسلامية، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، 2015/2014.

-بوراس طليبة، **التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في وادي سوف من خلال الوثائق الأرشيفية (1954–1962)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، 2023/2022.

- طيان شريفة، **الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني– دراسة أثرية فنية**-، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار، جامعة الجزائر، 2011/2010.

- غنابزية علي ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300–1370 هـ/1882–1954** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر،2009/2008 .

✓ **رسائل الماجستير**

- بن موسى موسى، **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005.

- زقب عثمان، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918-1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005.

✓ **مذكرات الماستر**

- بن حمد سلطان، معمر احمادي خليفة، **أوضاع القبائل البدوية في منطقة وادي سوف خلال الفترة الاستعمارية 1962/1830 م- قبيلة الربايع أنموذجا-**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، 2022/2021.

- حسيني سلمى، **الوضعية الحالية لإنتاج الوبر وإمكانية تثمينه في ولاية ورقلة**، مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، كلية العلوم الطبيعية والحياة، علوم زراعية، مراعي وتربية الحيوانات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2019/2018.

- سيفون سمية، ولجة عائشة، **المرأة في المغرب الإسلامي من خلال كتاب النوازل الفنية – دور المازوني ومعيار الونشريسي أنموذجان- من القرن 08 هـ إلى 10 هـ /14 م – 16 م**، مذكرة ماستر تاريخ وحضارة العصر الوسيط، في العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 2015/2014.

- مراكشي أسماء، بهلول مريم، **الصناعة النسيجية في الجزائر العثمانية " لباس المرأة أنموذجا"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مُحَمَّد بوضياف، المسيلة، 2020/2019.

3- المجلات العلمية:

- الجباري عثماني، "منظومة التسمية في مجتمع وادي سوف خلال الفترة (1882-1937م)"، **مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية**، ع 4، جامعة الوادي، جانفي 2014م.

- بريم عبد الرزاق، بريم ميلود، " الوادي أو وادي سوف (مدينة وتاريخ)"، **مجلة الفيصل**، ع 164، سبتمبر 1990، الرياض ، شركة المدينة المنورة للطباعة، جدة .

- بن بريكة الزهرة، صحراوي مُحَّد تاج الدين، " دور الصناعات التقليدية والحرف في دعم تنمية وتنشيط السياحة – دراسة حالة –"،**مجلة استراتيجيات التحقيقات الاقتصادية والمالية**، مج 03، ع 01، 2021.

- بن حمودة محبوب، شاعة عبد الرزاق،" حقوق الملكية الصناعية للمنتوجات التقليدية والحرفية: دراسة منتوج الزربية في الجزائر"،**مجلة الاستراتيجيات والتنمية**، مج 12، ع 01، 2022.

- بوحنيكة نذير، دريوش وداد، " أهمية الصناعة التقليدية والحرف في تنمية الاقتصاد الوطني الجزائري: رؤية تحليلية، **مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية بحوث ودراسات**، مج 08، ع 01، 2021.

- دجاج فاطمة، "زربية جبل العمور بأفلو أواخر القرن 19 م وأوائل القرن 20 م"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مج 01، ع 02، 2022.

- ذيب بدرينة،" حرفة النسيج وأهميتها في منطقة الجلفة"، **مجلة آفاق للعلوم**، المركز الجامعي المقاوم الشيخ آمود بن مختار إليزي، مج 07، ع 04، 2022.

- عاشوري سامية، " نماذج من نسيج الشرق الجزائر خلال القرن التاسع عشر ميلادي"، ت، **مجلة الدراسات التاريخية والأثرية**، مج 02، ع 02، المدرسة الوطنية العليا لحفظ الممتلكات الثقافية وترميمها، تيبازة، 2022.

- عموري حلام، " الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر"، **مجلة أنثروبولوجيا**، مج 08، ع 01، 2022.

- قاسمي ربيعة،" المرأة العاملة في صناعة النسيج بالمغرب الإسلامي في العصر الوسيط"، **مجلة العبد للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، مج 08، ع 01، 2022.

- قعيد لطيفة، " الصناعات النسيجية صناعة تقليدية متوارثة في وادي سوف"، **المجلة الأورو متوسطية لاقتصاديات السياحة والفندقة**، مج 05،ع 06، 2024 .

4- الملتقيات والندوات الوطنية والدولية

- اللجنة التحضيرية لمئوية مدرسة قمار، مدرسة قمار مئة سنة من العطاء، الديوان السياحي بقمار، قمار، 2007.

- حسونة عبد العزيز، **عمارة الحواضر في منطقة وادي سوف مدينة قمار نموذجا**، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع المقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضارية، 03-04 مارس 2015، جامعة الوادي، الجزائر.

- فكاير عبد القادر، **الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للوادي بعد الحرب العالمية الثانية من خلال نشرة وثائق جزائرية**، لعام 1948، ندوة العدواتي، الزقم، 2002.

5- المواقع الإلكترونية

- مونغرافيا الولايات 2022، الموقع الرسمي لوزارة الداخلية والجماعات المحلية http://interieur.gov.dz/mongaphiear/article-de tail.php?lien =21178,wilaya =39، تاريخ الاطلاع 2025/04/06، على الساعة 10:00.

✓ **المقابلات التلفزيونية و الاذاعية.**

- رحومة عبد العالي: **الزربية تراث عقود مهدد بالاندثار**، قناة النهار، 05أكتوبر 2019. اطلع يوم 2025/04/25، الساعة10:00
https://www.youtube.com/watch?v=qLWOCvGs_90

- قدوري كريم، **الدلالة أو البيع بالمزاد، عادة قديمة عمرها ألف عام في أسواق غرداية بالجزائر**، قناة البلاد، 2025/01/24 ،تاريخ الاطلاع 2025/04/06، على الساعة 10:00.
https://www.youtube.com/shorts/NZmp9PA5-XA

- لعلاوي بشيرة، **ألف صنعة وصنعة الزربية السوفية**، قناة الشروق، 22 جانفي 2021. تاريخ الاطلاع 2025/04/06، على الساعة 10:00.-https://www.youtube.com/watch?v=iYI g33Q7XQ

- نجيب بله لباسي، **اليوم الوطني للحرفي**، لقاء مع عميد الحرفيين بوادي سوف، بتاريخ 2024/11/03.

II. المصادر باللغة الأجنبية

1- Agier Marc , un aperçu sur le souf,

2– Bataillon Cloud, le Souf étude de géographie humaine , in norois n° 10, avril 1956.

3- Couvet Commandant, note sur les Souf et les Sauafas , **bulletin de la société de géographie** d'Alger 1934.

4- Daviault Lucien , **une région du sud constantinois**" le soue" document photocopie (1940-1941).

5- Gohier Jacques; au pays des dunes, l'harmattan , France, 1992.

6- Nadjah Ahmed, **le Souf des oasis**, édition de la maison des livres, Alger, 1971.

7- **Note sur la situation économique de la population de la commune d'El-oued**, 1951-1958.

8- Reclus Elisée, **géographie; universelle la terre et les hommes**, Paris, 1986.

9- Voisin André Roger, **le souf monographie**, édition elwalid, El oued, Algérie, 2004.

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	تطور زراعة النخيل 1915/1910.	10
02	كمية إنتاج مختلف المصنوعات النسيجية لسنة 1961.	19
03	تطور مبيعات القندورة في سوف من 1945/1943.	64
04	تطور أسعار الزربية السوفية (1946/1937).	65
05	تطور أسعار ثمن المتر المربع للزربية السوفية من 1953 إلى 1962.	65
06	صادرات بعض المنسوجات سنة 1938.	66
07	أهم الصادرات المحلية للمنتوجات النسيجية.	69

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير .....
إهداء .....
مقدمة..... أ-ج

مدخل جغرافية واقتصاد المنطقة

أولا: التعريف بسوف جغرافيا وتاريخيا 15
1- أصل التسمية: 15
2- الموقع والحدود: 16
3- التضاريس والمناخ:.....17
4- البنية السكانية (النسيج السكاني): 20
ثانيا: اقتصاد منطقة وادي سوف: 22
1- الزراعة:.....22
2- الرعي وتربية الماشية: 26
3- النشاط الصناعي: 27
4-التجارة والمبادلات التجارية:.....28

الفصل الاول تاريخ الصناعة النسيجية بوادي سوف.

أولا: نشأة وتطور النسيج قبل الاستقلال:.....31
1-الزربية السوفية: 33
2-مركز التكوين الحرفي (الأخوات البيض): 36
ثانيا: الصناعة النسيجية بعد الاستقلال: 37
1- مرحلة الازدهار:.....37
2-مرحلة الركود والتراجع: 39
ثالثا: دور المرأة في مجال النسيج 40
خلاصة الفصل :.....43

الفصل الثاني مصادر المادة الأولية والمنتوجات النسيجية.

أولا: مصادر ومراحل تحضير المادة الأولية 45

1- مصادر المادة الأولية:.....45
2- مراحل تحضير المادة الأولية:.....48
ثانيا: أدوات وطرق النسيج 54
1- أهم الأدوات المستعملة في الصناعة النسيجية:.....54
2-النسج والإنتاج:.....58
ثالثا: المنسوجات السوفية 60
1- لباس البدن:.....60
2-مستلزمات البيوت:.....64
خلاصة الفصل :.....68

الفصل الثالث: دور النسيج في الاقتصاد السوفي

أولا: أهمية النسيج لسكان المنطقة: 70
1-الأهمية الاقتصادية: 70
1-1-خلق مناصب عمل:.....70
1-2- توفير المداخيل للأفراد:.....71
1-3- استغلال المادة الأولية:.....72
2- الأهمية الاجتماعية:.....72
2-1- تعزيز الروابط الاجتماعية والتضامن: 72
2-2-الصناعة النسيجية والمناسبات الاجتماعية:.....73
2-3- تعزيز دور المرأة في المجتمع:.....74
3-الأهمية الثقافية:.....74
4-الأهمية السياحية: 76
ثانيا: الأسواق والمبادلات التجارية 77
1-الأسواق الأسبوعية اليومية: 77
1-1-أسواق الكسوة و الإناية: 77
1-2-أسواق أخرى: 79
2-أسعار بعض المنتوجات الصوفية: 79

2-1-الصوف: 79
2-2- القندورة والقشابية: 80
2-3- البرنوس: 80
2-4- الزربية: 81
2-5- الحايك والحولي: 82
3-التجارة والمبادلات التجارية: 82
3-1- المبادلات التجارية المحلية: 83
3-2- المبادلات والتجارة الخارجية: 86
خلاصة الفصل : 88
خاتمة 89
الملاحق 92
قائمة المصادر والمراجع 102
فهرس الموضوعات 112

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة في هذا الموضوع الى تدوين و تسجيل ما تبقى من ذاكرة الناس من المخزون و الموروث الثقافي للصناعة النسيجية في الفترة الممتدة بين 1900-1995 ، حيث تمحورت الاشكالية حول تاريخ الصناعة النسيجية في منطقة سوف و تأثيرها في الاقتصاد المحلي.

بداية الدراسة بفصل تمهيدي تم فيه ابراز الاطار الجغرافي و الوضعية الاقتصادية للمنطقة و ذلك بتوضيح طبيعة و اصل السكان و كذا أهم الانشطة التي يعتمدها الافراد لمعيشتهم.

الفصل الاول تناول تاريخ الصناعة النسيجية و تطورها و الدور الفعال للمرأة في العملية النسيجية ومدى مساهمتها لجانب الرجل في تنشيط هاته الصناعة.

الفصل الثاني ابرزنا من خلاله مختلف المواد الاولية المستعملة في العملية النسيجية من خيوط و اوبار و اشعار وصوف، وكذا عملية انتاج المنتوجات الصوفية واهم الادوات المستخدمة في النسيج.

أما الفصل الثالث تطرقنا فيه الى دور النسيج في الاقتصاد المحلي من خلال الاهمية و الاسواق الاسبوعية و اليومية ، ومختلف العمليات التجارية التي تتعلق به من مبادلات محلية وخارجية.

تمت الدراسة بخاتمة احتوت على مجموعة من النتائج المتعلقة بالموضوع و المتوصل اليها من خلال مختلف مراحل البحث.

زودنا الدراسة بمجموعة من الملاحق الخاصة بالموضوع و التي تبرز بعض من منتوجات الصناعات التقليدية ، وكذا أهم خطوات تحضير المادة الاولية من خيوط النسيج المختلفة و لطريقة ومراحل انتاج القطعة النسيجية .

الكلمات المفتاحية:

سوف ـ موروث ـ النسيج ـ الاقتصاد المحلي ـ الاسواق ـ المبادلات التجارية.

Study Summary:

This study aims to document and record the remaining collective memory and cultural heritage related to the textile industry during the period from 1900 to 1995. The central research question revolves around the history of the textile industry in the Souf region and its impact on the local economy.

The study begins with a preliminary chapter highlighting the geographical framework and the economic status of the region by clarifying the nature and origins of the population، as well as the main activities upon which individuals rely for their livelihood.

The first chapter addresses the history and development of the textile industry، with a particular focus on the active role of women in the weaving process and their contribution alongside men in promoting this craft.

In the second chapter، we shed light on the various raw materials used in textile production، such as threads، fibers، animal hair، and wool. It also discusses the production process of woolen products and the primary tools employed in weaving.

The third chapter explores the role of textile production in the local economy by analyzing its significance، the weekly and daily markets، and the various trade activities related to it، including both local and external exchanges.

The study concludes with a summary of findings derived from the different stages of research.

We have also provided a set of appendices related to the subject، showcasing samples of traditional textile products and outlining the main steps involved in preparing raw materials، such as different types of weaving threads، along with the method and stages of producing textile pieces.

Keywords:

Souf – Heritage – Textile – Local Economy – Markets – Trade Exchanges.